(١٧٧)

مجمع البیان طبرسی رحمه الله

فی نوب

الفقیر الی ... الله

... والله ...

وا... تعالی الله ...

مهذب أتم الزمان ... جلاء الجهالة

کان التقدم بالعلوم وبالتقی والیوم قد صار

کلیهما التقدم بالعلم بالقحه

مکارم الاخلاق کن متخلقا لیفوح حسن ثنائک العطر الشذی

واکرم صدیقک لو اردت صداقه وادفع عدوک بالتی فاذا الذی

کس

أحوج الورى [illegible] محمد الحسني سلطان [illegible] سور
المدني محمد آنو السماد [illegible] مولد آنو الحالي [illegible]
وتحصيلاً لي هذا الكتاب انتقل عني بالهبة الشرعية
لعالي [illegible] بعضاً [illegible] معالي [illegible] العتى
عن [illegible] في [illegible] لله والطريقة
والحسنة والربح والموسا [illegible]
[illegible] أدام الله ظله ووفقه
لما يحب [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول القديم الاخر المقيم العلي العظيم الحليم الكريم الذي برأ
الموجودات وسبق العدم وجوده . واحاط بالاشيا كلها علمه ونفذ فيها حكمه
وعمت نعمته واستولت على كل شي قدرته المتنزه عن صفات خلقه والمتكفل
لهم بادرار رزقه على تقصيرهم في طاعته وآدابه واخلالهم بشكر احسانه
الكامل ورفقه النافذ امره العزيز نصره الغالب قهره المصون سره الذي
بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى وخلق فاتقن وصور فاحسن واحكم
فابلغ وانعم فاسبغ سبحانه ما اعظم شانه واعز سلطانه واوضح برهانه واجلى
بيانه الله واحد ورب ماجد منيع لا يرام وعزيز لا يضام وحافظ الانام
ولا تصوره الاوهام هو الحي الذي يحيي ويميت ولا يموت وله المعاد وله
الملك كله والملكوت لا يعتريه القدم ولا يعروه العدم ولا تختلف منه
الحال ولا يلم به الفنا والزوال ولا الحركة ولا الانتقال ولا المثال [illegible]
احكم الامور ودبرها وادر الارزاق وقدرها واطلع على العيوب وسترها
واحصى الذنوب وغفرها جل عن الاشتباه والانصار وعن نيل المضار
والمنافع والمسارعي لا يستغني عنه مقتصر لا ينتصر منه عاجل في الحكم مع عزه
وقدرته رحمته في جبروته وعظمته يكلف دون الاستطاعة ويجاري
بالجليل عن قليل الطاعة صادق الوعد وفي العهد بر بالعبد حليق بالحمد
يوصل عفوه المذنبون ولا يقنط من رحمته المسرفون لم يجبر العباد على
المعاصي فيكونوا على فعلها معذورين ولا صدهم عن الايمان فيكونوا
عليه غير قادرين تبارك من مليك عم عدله واحسانه وجل عن المكافاة
فضله وامتنانه احمده حمد مقر بنعمه مستعيذ بكرمه من نقمه مفوض

في العفو عن موبقاته وجرمه واشهد ان لا اله الا
اليه في صحته وسقمه راغب اليه
الله وحده لا شريك له شهادة يحق بها الايمان ويستحق بها من النار الامان ويطيبون بها
الجنان وترجح في القابلها الخيار واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين صلى
واثني عشر اماما من اله الغر الميامين واصطفاهم من الخلق اجمعين وانه خاتم النبيين وسيدهم
وسيد الخلق اجمعين . والمرسل الى الرسل على فترة من الرسل رحمة للعالمين ونسخ بشريعته جميع
شرايع المبعوثين وانقذنا به من النار واستجاب له من المذنبين وان عليا وصيه خاتم
الوصيين وسيدهم وسيد المتخلفين وانه المخصوص بامرة المومنين وانه وصيته الائمة
من ذريته وولده من الرجس مطهرون وباعبا الامامة عارفون ولها متحملون اختارهم
الله لعباده ائمة هداة مهديين وارتضاهم خلفا في الارض بالحق حاكمين وحجج له على
عباده في العلوم راسخين وفي المعارف كاملين ومن العيوب مبرئين ومن الزلل والذنوب
معصومين وعن الظلم والعدوان منزهين ومن الزيغ والضلال امنين وانهم
عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وانهم الى الخيرات
سابقون وبالمعروف امرون وعن المنكر ناهون ومنتهون ازاح بهم علل المكلفين
واحتج بهم على كافة المخلوقين من العقلا البالغين واتاهم علم الكتاب والهمهم الحكمة وفصل
الخطاب وانهم ومن اتبعهم اولوا الالباب واهل الحق والصواب وان الله استودعهم كلما يجب
عليهم مما يحتاج الامة اليه فهم للحق موضحون وبالحجج البالغة لمن ناواهم قاهرون
وجعل فيهم في كل اوان ولكل اهل زمان داعيا ما يدعو به اليه ودليلا للخلق عليه فرض الله
طاعته طاعته ومعصيته معصيته لا يلبث الا بعفوته ولا يكمل دينهم الا بحجة ولانه [illegible]
لا يجوز مع بقاء التكليف عند ان تخلى الارض من رئيس هاد حكيم كاف عادل عفيف
لينقطع به عذر العباد ولئلا يقولوا ما كان لنا من دليل على الصلاح والرشاد وسيتبين
به لزوم الحجة ووجوب سلوك المحجة ان كان امنا ظاهرا مشهورا او غايبا
عنهم خايفا مستورا الا ان وجه الانتفاع به في غيبته كونهم مجوزين في كل وقت
ظهوره واوبته فلا يامنون عند لقائه بجرمه ويخافون عند عوا خذته

وتعريض منهم كانوا لذلك اقرب الى الصلاح وابعد عن العناد سوى الاحتجاج فضل الله
على سيدنا محمد النبي واله الذين جعلهم الله للهدى اعلاما وللانام هداة وحكاما
وميزهم من ائمة الضلال باوضح البيان والمقال وابانهم ممن قدمهم سوء الاختيار وا
خرجهم حسن الاعتبار والاختيار اذ يقول جل من قايل افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقد عزمت بعد توفيق
الله تعالى ومعونته واستمرار ما عوده من فضله العميم وارادته ان اجمع من كتاب
الطبرسي رضوان الله عليه ولازالت تحف الخيرات من الله واصله اليه وهو الموسوم
بكتاب الاحتجاج فهو كتاب واضح المنهاج مما يقع الاختيار عليه واختصر بحسب ما
يقع الجهد اليه ليسهل على من اراد تاملها وحفظ ليتوفر من المعرفة والعلم حظه
واتبع ذلك بذكر ما يدل على جواز الجدال والمناظرة ووجد حسنها من اهل المعرفة
والعلوم الوافرة والاجوبة الحاضرة دون المستضعفين ذوي الافهام القاصرة
لئلا يقوى بانقطاعهم وعجزهم حجة المخالف فيسوء ذلك اهل الحق والمعارف
فان الكتاب المشار اليه بهذا المعنى الفوه دون وصف فاسال الله تعالى
ان يوفر حظي من نفعه ويجعل قصدي خالصا لوجهه في اختياره وجمعه
بمحمد واله عليهم افضل الصلوة والسلام باب في ذكر ايات امر الله فيها
بالجدال والحجاج لاهل الضلالات واخبار في هذا المعنى وارادات قال الله تعالى
مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه واله وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز من قايل ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال الم تر الى الذي حاج ابرهيم في
ربه الاية وقال تعالى حكاية عن ابرهيم عليه الصلوة والسلم ايضا لما احتج على عبدة
الكواكب المعروفة بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها
وطلوعها وافولها على حدوثها واثبات محدث لها وفاطر وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا

اتيناها

اتيناها ابرهيم على قومه وغير ذلك من الايات التي فيها الامر بالاحتجاج وسياتي
ذكر شرحها في موضعها ان شاء الله ه وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء
فهي اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني به السيد
العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه
قال حدثني الشيخ الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي
رحمة الله عليه قال حدثني ابي محمد احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثني ابو الحسن محمد بن
القاسم المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن
علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن
بن علي العسكري عليهما السلم قال حدثني ابي عن ابائه عليهم الصلاه والسلم
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع
عن ابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري
كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما
بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا
فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى
وبهذا الاسناد عن ابي محمد العسكري عليه الصلاه والسلم قال قال علي بن
ابي طالب عليه الصلاه والسلم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج
ضعفا شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على

تلامذه

واسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك
منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة علماء آل
محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من
حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا
خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة ۞ فهذا
الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال الحسين بن
علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا
فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز
وجل يا ايها العبد الكريم المواسي لاخيه انا اولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي
في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليه ما يليق بها من
ساير النعم ۞ وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال محمد بن علي الباقر عليه
السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير
كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له
فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه
عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف
قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على
صاحبها لكن يعطيه الله عز وجل ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي
الكعبة ۞ وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم

عن

عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب
الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك
والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه
عليه السلام بالاسناد المتقدم ذكره قال قال موسى بن جعفر عليه السلام
فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو
محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط
وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله واماءه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك
هو عند الله عز وجل افضل من الف عابد والف الف عابد ۞ وعنه
عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيمة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤونتك الناس ادخل الجنة الا ان الفقيه من
افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل
لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي
لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك وتعلم منك
فيقف فيدخل الجنة معه فياما وفياما وفياما حتى قال عشرا وهم الذين
اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق
ما بين المنزلتين ۞ وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من
يبقى بعد قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين
عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين

يتكون ازمة قلوب الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم
الافضلون عند الله عز وجل ❁ وعنه عليه السلم قال يأتي علما شيعتنا القوامون بضعفاء
محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم
تاج بها قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف
سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة
الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم
الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم
ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه
من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه وتحول
عليه اشد من لهب النيران فتحملهم حتى تدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى
سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد العسكري عليه السلم ان من محبي محمد عليه
افضل الصلاة والسلم مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء
وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين
يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا من قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال
مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين
ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول
الله صلى الله عليه وآله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن
اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضا حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال ابو محمد عليه السلم قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من قوى

مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله
يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي
والقران بهجتي وعدتي والمومنون اخواني فيقول الله عز وجل ادليت بالحجة
فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض
الجنة ❁ وقال ابو محمد عليه السلم قالت فاطمة عليها السلم وقد اختصم
اليها امراتان فتنازعتا في شي من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مومنة
ففتحت على المومنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا
فقالت فاطمة عليها السلم ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد
من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها
وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة
الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها فاجعلوا
هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف
الف ما كان له معدا من الجنان ❁ وقال ابو محمد عليه السلم قال الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهما السلم وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب
اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم
تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفا اهل قريتك ان احسنت الاختيار
جمعت لك الامرين وان اسات الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شيت فقال
يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك
الضعفاء من يده قدر عشرين الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف

مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمه
التي قهر بها عدو الله واذود عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلم
قد اجتنبت الاختيار وعلمه الكلمه واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم
الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا ابا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك
ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت موده الله اولا وموده
محمد وعلي ثانيا وموده الطيبين من آلهما ثالثا وموده ملايكة الله عز وجل رابعا
وموده اخوانك المومنين خامسا واكتسبت بعدد كل مومن وكافر
ما هو افضل من الدنيا الف مره فهنيا لك هنيا ✿ وقال ابو محمد عليه السلم
قال جعفر بن محمد عليهما السلم من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين
لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد
وآله جعل الله همه املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف
من حروف حججه على اعداء الله تعالى اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا
قوه كل واحد تفضل عن حمل السموات والارض فكم من بناء وكم من نعمة وكم
من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين ✿ وقال ابو محمد عليه السلم
قال علي بن موسى الرضا عليه السلم افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا
امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من
محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملايكه صفوف
من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقول
طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للايمه

قال الحسن بن علي عليه السلم لا الوت البكم من يفحمه عنكم ويضع شانه لديكم قد غابر جل من التلامذه فيفتر

الاخيار ✿ وقال ابو محمد عليه السلم لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي
والمحبين لآل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله
لنا جار من النواصب يوذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني
والثالث على امير المومنين عليه السلم ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب
عنها والخروج منها مر بهولاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم
فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عروته وفل حده ولا تبق
له باقيه فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره
لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما
لا يعلمه الا الله عز وجل وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا
من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السماء لقيهم من الفرح
والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة
ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم
ولقد صلى على هذا الكاسر له ملايكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله
بالاجابه فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور
وقابلها الله تعالى بالاجابه فشدد حسابه واطال عذابه ✿

فصل

في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الجدال
والمحاجه والمناظره وما جرى مجرى ذلك مع من خالف الاسلام
وغيرهم ✿ قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم ذكر عند الصادق عليه

السلام الجدال في الدين وان رسول الله والائمه عليهم السلم قد نهوا عنه فقال
الصادق عليه السلم لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما
تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتي هي احسن
فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلما بالدين والجدال بغير التي هي احسن
محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله تعالى الجدال جملة وهو يقول
وقالوا لن يدخل الجنه الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك
امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان
بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله
فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي
هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها
الله تعالى ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به
باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجه لانك لا تدري
كيف يكون المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء
اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم
اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم
قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي
احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت
واحياه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من

من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
فاذا انتم منه توقدون الى اخر السوره فاراد الله تعالى من نبيه ان يجادل
المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله
تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شي ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا اي اذا اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها لكم
فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي
فكيف جوزتم من الله تعالى خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم
ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلم
فهو الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازاله شبههم
واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل
من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله
جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم
فقام اليه رجل اخر فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
الصادق عليه السلم مهما ظننت برسول الله من شي فلا تظنن به مخالفة الله
اليس الله تعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها

ولد مره لمن ضرب لله مثلا افتطن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره
به الله ولم يجادل بما امره الله تعالى به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني
ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد
الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية
ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير بن الله وقد جئناك يا محمد
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح بن الله اتحد به وقد جئناك
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد
جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
وان خاصمتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما
المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وان خالفتنا خصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا
آلهة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا تبعناك وان خالفتنا
(في الهامش: فنحن اسبق الى الصواب)
خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك
له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله بعثني كافة للناس
بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه
في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال

فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل
التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي
جاءكم بالتوراة ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله
لما ظهر من الكرامة باحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة اولى واحق
ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف
هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما
تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة
الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه
واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا
وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت
ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول
بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا
على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه
وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة
لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب
على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله
يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به
يؤديكم الى اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم

قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد
تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي اخر هذا اخي ولا... اخر هذا
شيخي وابي ولا اخر هذا اسيدي وياسيدي على سبيل الاكرام وان من زاده
في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون عيسى
ابنا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام ما لم يزد كان
من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي يا عمي يا رئيسي على
طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ايجوز
عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه
قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او
يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته
لنا قال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله عز وجل ثم اقبل
النبي صلى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد
المسيح عليه السلم ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار
محدثا بوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار
صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه
بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم
لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار
قديما اطلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به
بانه اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث

المعنى

المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله تعالى اتحد
بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك
المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا
محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه
ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما
قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك
كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد او لستم تقولون ان ابرهيم
خليل الله قال قد قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو
مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة فقد
كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا
مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى
اليه جبريل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا
لك فقد بعثني الله عز وجل لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا
اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع
اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه
ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامورة
ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه
لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من ولده الرجل

وان اهانته واقصاه لم تخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قايم
ثم انه وجب لانه قال ابرهيم خليلي ان تقيسوا فتقولوا ان عيسى ابنه
وجب ايضا كذلك ان تقولوا له ولموسى انه ابنه وان تجوزوا ان تقولوا
على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرنا
لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب
الى ابي وابيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كنتم بالكتاب تعملون
فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا
ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في
هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص
كان ابنا لله لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره
وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال
لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى
لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم
انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم
فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب
الى آدم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم
وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا
ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال وانتم ما الذي دعاكم

الى

الى ان تقولوا بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا
بانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها لم تزل
ولم نجد لها انقضاء وفناء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم
لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم
لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ثم
ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا
بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها
وانقضاءها اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء
والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون
الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا
ولم يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا
لا فقال عليه وآله السلام فاذا منقطع احدهما على الآخر فيسبق احدهما
ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال لقد حكمتم بحدوث ما
تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال
عليه وآله السلام اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه او غير متناه
فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم متناه فقد
كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم افقلتم ان العالم قديم غير محدث
وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول

الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهده من الاشيا بعضها الي بعض
مفتقر لانه لاقوام للبعض الا بما يتصل به كما تري البنا محتاجا بعض اجزايه
الي بعض والا لم يتسق ولم يستحكم كذلك سايرما نرى قال فاذا كان
هذا المحتاج بعضه الي بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان
لوكان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا
وعلموا انهم لايجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة
في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا فقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما
المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الي ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا
العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون
فاعل واحد يفعل الشي وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان
الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين
قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم
سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وزرقة كل واحد ضد لسايرها لاستحالة
اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة
اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون منها صانعا
قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر
قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من
طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارايتم لوان رجلا اخذ شرقا

خضره

عندكم صح

يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين على وجوههما
قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد
منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان
يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل
على مشركي العرب فقال وانتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك
الي الله تعالى فقال اوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها
الي الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز
منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا
على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل
فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين
لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون منهم ان الله
لما خلق آدم وامر الملايكة بالسجود كنا نحن احق بالسجود لادم من الملايكة
ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملايكة
بالسجود لادم الي الله وكما امرتم بالسجود بزعمكم الي مكة ففعلتم ثم نصبتم
في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم
وقصدكم بالكعبة الي الله تعالى عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله

يحل فيها كل حال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه
تعظيما لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات
او يحل ربكم في شي حتى يحيط به ذلك الشي فاي فرق بينه وبين سائر ما يحل
فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار
هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا
قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم
يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه
بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك
اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك مغير الذات فان كان
لم تتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شي جاز ان لا يتغير بان يتحرك
ويسكن ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف
بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله وتعالى
عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله
يحل في شي فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا
سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم
اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه
الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم
ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبده ارايتم
ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع

ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال
افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزردون
على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم
ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر
عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه
ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله ان اراد
منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان
نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها
في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شي من ذلك من
اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لآدم لم يامر بالسجود لصورته
التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره
ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ارايتم
لو اذن لكم رجل في دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك
بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل
ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك قالوا نعم قال
فان لم تاخذوه اخذتم اخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما
اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض
المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم

امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امورنا ثم سكتوا
فلما دق عليه السلم فو الذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثه ايام
رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا
من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله

احتجاج

النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين

وعن ابي محمد العسكري عليه السلم قال قلت لابي علي محمد عليهما السلم هل كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم
قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا
وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقروه ثم قيل له في آخر
ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسئلتنا اياك لان
مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة
من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام
وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي
وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من
اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون

بعضهم

بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه تعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته
وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه
ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه
فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه
ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني
له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ
عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل
كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال له قصور ودور وفساطيط
وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده
ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت
يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل
بقي من كلامك شي قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث
اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القران الذي تزعم ان
الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد
بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله

الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعاً بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال عره
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون
او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلال
تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك
قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا
نقول ذلك او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون .
او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك
قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء
اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا
نقرأوه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان
آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله وانه
من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا
اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا
انما سكرت ابصارنا او سحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله
ابقي شيء من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما
بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة وآتنا بما سألناك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم
بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله تعالى عليه يا محمد وقالوا مال هذا

الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف
ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك
قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك
الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي
الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز
لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو
محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله تعالى
افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا
وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا
ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم
ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم
بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه
كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز
المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد
لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي
من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام

يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم ولكن خصني
ربي بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وأما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال عظيم
الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين
فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فإن الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك
وحسابك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
إنما بعث الله تعالى نبيه ليعلم الناس دينه ويدعوهم إلى ربهم ويكد نفسه في ذلك
آناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم
يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع والأمور تتباطأ أو ما ترى الملوك
إذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون
يا عبد الله إنما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وأنه هو الناصر
لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا أبين في قدرته
وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فأوسعكم قتلا وأسرا ثم يظفرني الله ببلادكم
ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث
ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا الهواء
لا عيان منه ولو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا

ملكا

ملكا بل هذا بشر لأنه إنما يظهر لكم بصورة البشر الذي ألفتموه لتفهموا عنه مقالته
وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق
بل إنما بعث الله بشرا وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر
الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة وأن ذلك شهادة
شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر
لم يكن في ذلك ما يدلكم أن ذلك ليس في طباع سائر أجناسه من الملائكة
حتى يصير ذلك معجزا ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن
لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو أن آدميا طار كطيرانها
لكان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الأمر وجعله بحيث تقوم عليكم
حجته وأنتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وأما قولك ما أنت إلا رجل مسحور فكيف أكون كذلك
وقد تعلمون أني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت إلى
أن استكملت أربعين سنة خزية أو زلة أو كذبة أو خنا أو خطأ من القول
أو سفها من الرأي أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه
وقوتها أو بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الأمثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويهم
الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وأما قولك لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن

المحمود او مجروه بالطايف فان الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه
انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا تعدل عنده جناح
بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله
القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف
احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله
او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما
تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل
مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا
يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذه
صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس
لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد
فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف
مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى انه يا عبد الله كيف
اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف
واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول
هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف
الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان
ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم
كيف يشاء ويفعل ما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله فذلك قوله وقالوا

لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج
هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته اما سلعته معه ليس
معه واما خدمته يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني به واما باب في
العلوم والحكم هو مفتقر الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج
الى مال ذلك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته
ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول
هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني
ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا
محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي ما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى
آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء لو جاءك به لم يكن برهانا
لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة
فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد
الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم
بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا
يصح ولا يجوز كونه ورسول الله يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق
عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله تعالى الى تصديقه حتى لا يكون لك
عنده محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه

معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب
الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور
وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون
فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت
هذا كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطايف التي لك فيها
بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها
واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال فهل لك في هذا نظراء قال بلى
قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا
حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي
على الارض او حتى تاكل الطعام واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة
من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس
لاصحابك ولك جنان من نخيل وعنب بالطايف تاكلون وتطعمون منها
وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال
اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه
بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع
الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن
هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قولك او تسقط السماء علينا
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا

سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا
من رسول الله ان يهلككم ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه
يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان
العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز من الفساد وقد يختلف اقتراحهم
ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه به المحال
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه
للمرضى على اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او
كرهه وانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه
اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه
حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه
اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم
بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة
قبيلا يقابلوننا ونقابلهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل
ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم
هذا المحال وانما هذا الذي دعوت صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس
لك ضياع وجنان بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد
جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت
لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة

الا ان ياتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها
كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب
على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم
ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد
اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون لك مخالفا وتقول له
انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول الله
رب العالمين ما لا تسوغ لاكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف
اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت
وانت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال
جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك
بيت من زخرف وهو الذهب انما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى
قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد
لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقراوه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول
عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول
ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقراه من بعد ذلك ثم لا ادري اومن بك ام لا او
فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء الا تاديبه على يد اوليائه
البشر وملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته
فقال تعالى قل يا محمد هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي ان يفعل الاشيا على ما اقترحه

سبحان ربي

من

الجهال

الجهال مما يجوز ومما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا اي ما يلزمني الا اقامة
حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول
الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوا
عليهم فقال ابو جهل يا محمد هاهنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى
احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن
ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة
ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت
وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها
ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء
عليهما فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني
انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم
ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي
وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي
وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم
واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنين فارفق
بالاباء الكافرين واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن

من اصلابهم فاذا انزلوا اجل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا
فالذي اعددته له من عذابي اعظم مما تريده به فان عذابي لعبادي على حسب
جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين
عبادي فاني انا الجبار الحليم العليم الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يا ابا جهل انما رفع عنك العذاب لعلمه
بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين
ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك
وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله تعالى
علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك
السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال
ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر
فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم
تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تروعنكم فان الله تعالى لا يهلككم بها
وانما اظهرها عبرة لكم ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها
ورفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه
واله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم
من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم
يؤمنون ۞ وعن ابي محمد العسكري عليه السلم انه قيل لامير المؤمنين عليه السلم

الايمان بالله فاستمهل ابو جهل الى ان يجيء الفريق الاخير حسب ما اوردناه
في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا ذكره هاهنا طلبا للايجاز
امير المومنين عليه السلم فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا وعاينوا
وهم مومنون بالله وبرسوله صلوات الله عليه واله قال لابي جهل رسول الله
صلى الله عليه واله هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت
فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل
لهم فان رايت انا ما اقترحته عليك من نحو ايات عيسى بن مريم فقد لزمني
الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم
فكيف تصدق بمآثر ابائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف
تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون
عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر
من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه
الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة منهم
محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده
ثم اخبره النبي صلى الله عليه واله بما اقترح عليه من ايات عيسى من اكله
لما اكل وادخاره في بيته ما ادخر من دجاجة مشويه واحياء الله
تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء
في هذا الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك بل كان يكذبه وينكر

جميع ما كان النبي صلى الله عليه وآله عنبوه به من ذلك الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله
لابي جهل اما كفاك ما شاهدت آمن لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل فقال ابو جهل
ما اظن ان هذا تخييل وايهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين
مشاهدتك لهذا او سماعك لكلامها يعني الزجاجة المنسوبة التي انطقها الله
وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل
لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك
تخييل فقال ابو جهل ما هو بتخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل والا
فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر

رسالة لابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وهي ان قال

لعنه الله

يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها
لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم
حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة
رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك
ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك خوفه
لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر
شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا
بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم

والنهب

بالسبي كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح فاديت
هذه الرسالة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة
اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين
ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا
جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق
والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله وتعصب عليه بعد ان ينصره الله
ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان
وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين
وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد
وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين
واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جميع من بحضرته من المؤمنين
واليهود وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى
بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم
ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا
ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلاة
والسلام وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات
ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا

ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تعب عليكم في المصير الى هناك اخطو خطوة واحدة فان الله تعالى يطوي لكم
... لكم في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله
عليه وآله فليتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سنمتحن هذا الكذاب
لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه فاضحة له في كذبه قال فخطى القوم خطوة
ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا
البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها
قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود
اضعف اصحابي ثم اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم جانب آخر ثم من جانب آخر كذا
وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى الى كل عدد الى آخره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان
وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوقفتم
على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم
في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما تمام الخبر

احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي غير ذلك ❊

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم لما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في
صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس

كيف

كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاثة عشر
سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف
عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود
يقولون والله ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلاته
بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم
وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله تعالى عن بيت المقدس الى الكعبة فقد
تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلم فاسأل ربك ان يحولك
اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم
عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
الآيات فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله
تعالى احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول
الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم
وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم ❊ قال ابو محمد عليه السلم وجاء
قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس
قد صليت اليها اربعة عشر سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه ام كان باطلا
فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت
عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه

الا بل ذلك كان صوابا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشا
الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم ايها العباد في استقبال المشرق امركم به
واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرها امركم
به ولا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه
واله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه في السبت
ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا
كيف شيتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل
بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقتها
حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به
بزعمك من الصلاه الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبه فقال رسول الله صلى
الله عليه واله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح
لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا
يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه
وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله
صلى الله عليه واله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم
يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا
لا قال فكذلك الله سبحانه تعبد نبيه محمدا بالصلاه الى الكعبه بعد ان تعبده
بالصلاه الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله تعالى ياتي بالشتاء
في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظه

والزمكم

والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حين امركم بخلاف
ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله كذلك
الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشي ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح اخر
يعلمه في شي اخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله
وتوملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله انتم كالمرضى والله رب
العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه
المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفايزين فقيل يا رسول الله
فلم امر بالقبله الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبله التي كنت
عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم
منه ذلك وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكه كان في
الكعبه فاراد الله ان يبين متبع محمد من مخالفه باتباع القبله التي كرهها
ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينه في بيت المقدس امرهم بمخالفتها
والتوجه الى الكعبه ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه
ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ان كان ما كان التوجه الى بيت
المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على من هدى الله فعرف ان الله تعالى
ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفته هواه قال ابو محمد
عليه السلم قال جابر بن عبد الله سال رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله
بن صوريا غلام يهودي اعور تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه

عن مسائل كثيرة تعنّته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد
الى انكار شي منه سبيلا فقال يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال
جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من الملائكة
فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني
اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك
كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده
بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله تعالى بقبض ارواح
الخلق ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم
يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن
حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان له مطيعان وانه
لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض
الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل
اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض
احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريان والله تعالى وملائكته
وخيار خلقه منه برآء وقال ابو محمد عليه السلم كان سبب نزول
قوله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من
قول سيي في جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصاب من قولهم اسوا منه

القول السيئ

في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصاب فان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلم الفضائل التي خصه الله
عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني
به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلم الذي هو افضل من اليسار
كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي
يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت
الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من الملك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله تعالى اشدها لعلي بن ابي طالب
حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى
ويقول مرة ان ملائكة السموات ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق
الوالدة الشفيقة الى رؤية ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة
دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة
كل ذلك تفخيم لعلي بن ابي طالب وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص
من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم
لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون
واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم

النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد
قال فأخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله
أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل وأما اللحم والدم والشعر فمن
المرأة قال صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله
شيء ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فأخبرني عمن لا يولد له
ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا
كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها
قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك
بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل
بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل
هو الذي يأتيك آمنا بك ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا
فهو عدونا لذلك فقال سلمان الفارسي وما بدء عداوته لكم قال سلمان عادانا
مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس
يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب
فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين
الذي يكون فيه خراب بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل
وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر
ليقتله وحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما
بعرصه

ضعيفا

ضعيفا مسكينا

ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه
جبرئيل وقال لصاحبنا ان ربكم هو الذي امر بهلاككم وان الله لا يسلطك
عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع
الينا فأخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت
المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا
فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل
بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على ألسنة رسله انه يملك ويخرب بيت
المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم
في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا
كفارا بالله واي عداوة تجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله
عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى الذي اخبر بذلك على ألسن انبيائه قال سلمان
فاذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله يمحو
ما يشاء ويثبت فاذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في
دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبراكم ان يكون انه لا يكون
وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك لما اخبراكم عما كان لم يكن وما اخبراكم
انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب
يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب
مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد انه من كان عدوا
لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما

فانزل الله تعالى يقول موافقا لقول سلمان رحمه الله عليه قل من كان عدوا لجبريل
في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند
الله فانه نزله يعني جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك مصدقا لما بين يديه من ساير
كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده
من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رأيك وان
جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك
ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة
عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن
عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما
ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما
لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة
وقال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم لما نزلت هذه الآية ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ
على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي
الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه
ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى واما ما اريد به
الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس

بخير

بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا يا
محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك
ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم
واقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون
ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق
المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة لكن
يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو
ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول
او متواطأ عليه فاذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول
او متواطأ عليه او متأت بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب
العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد
في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك
من الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم
التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون
ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من
مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق
وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى

نستشهدها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق
يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل
في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هلموا بنا الى ايهما
شئتم استشهدوه ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا
الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك بجاه محمد
وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته
وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة
مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر
قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل
وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج
منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون
عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله
الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها
عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية
مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة
النزهة وغمر ما حوله من انواع النور ما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع
السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك

ان تجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او تجعلهم ملائكة لفعل او تقلب النيران
جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او ترفع الارض الى السماء
لفعل او تصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس
لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك
وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك
مطيعة وما امرتها من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه
فقد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا
الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك
الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك الى ذلك القرار وأمر
هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا احضرك ونحن نشاهده
فأمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا
وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه
من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال قال ايها الحجر تدحرج
فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت
فانه جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر
بمثل ما نطق الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره
عن قلوب اليهود وفيما اخبرته من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال
عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد

يكلمكم ويوهمكم ان الحجر يكلمك قال لا قال فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول
الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين
الذين بجاههم ومسالة العباد بهم ارسل على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع
الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى
صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي
هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج
حتى دنا من اصبعه اصله فلصق بها ووقف ونادى ها انا سامع مطيع يا رسول
رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان تنقلع من اصلك فتصير
نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك
فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط
اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى
الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به
مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال
اخرون هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت يتاتى له العجايب فلا يغرنكم ما تشاهدون
فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان
قلب العصى ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقهم انما
تاتى لك لانك مبخوت يؤتى لك تاتيك جدك بالعجايب فلا يغرنكم ما تشاهدونه فالقمهم الجبل
بمقالته الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين * وعن عمر بن راشد قال سمعت

ابا

ابا عبد الله عليه السلم يقول اتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد
النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي
الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التورية والعصى وفلق له البحر واظله الغمام فقال له
النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلم
لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما
غفرت لي فغفرها الله تعالى له وان نوحا عليه السلم لما ركب في السفينة وخاف
الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فانجاه الله عز وجل
وان ابرهيم عليه السلم لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني
منها فجعلها الله تعالى بردا وسلاما وان موسى عليه السلم لما القى عصاه واوجس في
نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف
انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه
شيا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم
عليه السلم لنصرته فقدمه وصلى خلفه * وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج
من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب
حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون
رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبيا عليهم السلم فقال النبي صلى
الله عليه وآله لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت
اليهود آدم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال
النبي صلى الله عليه وآله آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم فقالت اليهود

وماذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم شيء فقالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير
منك قال النبي عليه السلم ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الف كلمة ولم يكلمك
بشيء قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال
قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله وحملت على جناح جبريل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق
العرش اني انا الله لا اله الا انا المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم
ورأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت يا محمد
وهو مكتوب في التورية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اثنتان قالوا نوح خير
منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي
قال النبي صلى الله عليه وآله ولقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وماذاك قال
ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر
فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد
وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه ثلثة قالوا
ابرهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه
وآله ان كان ابرهيم خليله فانا حبيبه قالوا ولم تسميت محمدا قال سماني الله محمدا
شق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت يا
الحامدون على كل حال

محمد

محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه اربعة قالت اليهود عيسى
خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلم كان ذات يوم بعقبة
بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان اضرب
بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم
فالقاهم في النار قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما
وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي
مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر
والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة
بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله قال النبي صلى الله عليه
وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستنطق الله تعالى
الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا مكتوب في
التورية هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة
ثم نقوم من عندك قال وهاتوا فقالوا سليمن خير منك قال ولم ذاك قالوا لان
الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع قال النبي صلى الله
عليه وآله فقد سخر الله تعالى لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة
من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل
وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل وسرجه من ياقوتة حمراء
وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان

مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك
له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا رسول الله وهو مكتوب في التوراة هذا
خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله لقد اقام نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله
عز وجل فقال وما آمن معه الا قليل ولقد بعثني في سنتي القليلة وعمري اليسير
بالم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها
ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت
بتحليل ما حرموا وتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان
يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد
جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد
البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله
عز وجل صلى علي في كتابه قال الله تعالى في كتابه ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله عز وجل بالرافة والرحمة
وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم وانزل الله عز وجل الا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان
ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته ❁ وعن
ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اسالك فتخبرني
قال فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله

فقال

في الصيد

اصحابي

فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون الجسر فقال فما اول ما تاكل
اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد حوت قال فما طعامهم على اثر
ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال
صدقت افلا اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه
الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا
علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك
يكون الشبه واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز
وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله والذي
نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء مما سالتني عنه حتى انبانيه الله عز
وجل في مجلسي هذا ❁

ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله على العقبة

❁ قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم لقد
رايت المعجزة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام
من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فما قدروا على
مغالبة ربهم وحملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلم
لما فخم من امره وعظم من شانه فمن ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه
عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم

ويقول

ويشبه اباه

ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من
ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما
وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون وقالوا ملّه وسئمه وكره صحبته
فاتبعه علي عليه السلم حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه
فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفر له في طريقه حفيرة طويلة قدر
خمسين ذراعا ثم غطوها بخوص رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر
ما غطوا وجوه الخوص وكان على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع
هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها ثم حوالي المحفور ارض ذات حجارة ودبروا
على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ
علي عليه السلم قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه
وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه
فقال له علي عليه السلم جزاك الله من ناصح خيرا كما تريد تدبيري وان الله عز وجل
لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا
من المرور على المكان فقال علي عليه السلم سر باذن الله سالما سويا عجيبا
شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متّن الارض وصلّبها
ولأم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلم لوى الفرس
عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا

المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلم جازاك الله بهذه السلامة عن
نصيحتك التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم
كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا
يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال
علي عليه السلم للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلم لكن فرسي
هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس اذا كان الله عز
وجل يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان ينقض ما يروم جهال القوم ابرامه
فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان وفلان
الى ان ذكر عشرة تواطاوا من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه
وآله في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة
والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار
بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلم بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا
مسرعا فقال امير المؤمنين ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اسبق فلا
يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين
والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا عليه السلم
دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب معجزاته كذا وكذا
وانه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي
عليه السلم وكشف عنه فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه
وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الي

رسول الله عليه السلم اسرع وكانه اليه اسبق ولم نخبرهم رسول الله صلى الله عليه
وآله بما قال علي عليه السلم على باب المدينه ان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سيكيدونه
ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبه ما قاله صلى الله عليه
وآله في امر علي عليه السلم قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا اتاه مسرعا
او طيرا من المدينه من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيله كذا وهو الذي
واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من
معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينه الا حينه ولا
اخرج محمدا الى هاهنا الا حينه وقد هلك علي وهو هاهنا هالك لا محالة
ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا
الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة علي من الورطه التي رامها
اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي
وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي عليه السلم نظف قلبه من قذر الغش
والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكه وهل امر
الله الملائكه بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في
الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا هم عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم في الدين
فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله تعالى ان يعرفهم انهم قد اخطأوا في ظنونهم
واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر
ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم

الانبياء

الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد ومن الخيار
الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكه بذلك انهم افضل
من الملائكه اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من
اعوان الشيطان ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في
طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن
سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك والمضائق والمخاوف والاجزاع
والجبال والتلاع لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله
عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين
ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مما ركب فيهم من
شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة
العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم
ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي
والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء
دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل وانتم يا
ملائكتي من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم
ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم تنخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي
وارضي شغل في اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم
دينه من هذه الافات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب
من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي

ولطفائه عليهم واجتبائهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار
المتقين بالمفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق
الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان
بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه
لله ويعظم به بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت
ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم وصي رسول
الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلاء في
التصرح باظهار حقوق الله ولم ينكر على حق ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم
عليه السلام وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر
على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر
عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت
وانت عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك
وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعاهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا
اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير
وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به
ويخبر رسول الله وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني
اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من

اخاف

اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني وموضعي
من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت
اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول
الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب
فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين
فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل
جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالهم يقول بعضهم
لبعض من رايتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد راونا
هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه
وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله تعالى قد ستر حذيفة
بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد الى الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم
وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف
اغريناه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضي
فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب او بعيد
الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت
الصخرة حذيفة وقالت انطلق الآن الى رسول الله فاخبره بما رايت وما سمعت
قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي
عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها
في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت

الصخرة فجعلها الله طائراً فطار على الهواء محلقاً حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم أعيد على صورته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله أو عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين ولكن أعرف
أكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحداً أحدروا اللثام فرأيت وجوههم
وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عدّ أربعة وعشرين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمداً لم يقدر هؤلاء ولا الخلق
أجمعون أن يزيلوه إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة
فانهض بنا أنت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فإذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا
للناس أن يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان رضي الله عنهما
أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار إلى جانبها
والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حول الثنية على تلك العقبات وقد جعل
الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول
الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده
فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها فارتفعت
ارتفاعاً عظيماً فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب
المهوى ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها
لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اصعد إلى الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارمها ففعل
ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم

من

من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار
الكسر إلى أن ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وأمير المؤمنين
عليه السلام إنهما أعلم الناس بالمنافقين لقعوده في أصل الجبل ومشاهدته
من مرّ سابقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله رسوله أمر من قصد له وعاد رسول
الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فكسا الله تعالى الذل والعار من كان قعد عنه
وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله تعالى عنه ◊◊

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الأيام بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني رضي الله عنه
قال أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه
قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه قال أخبرني جماعة عن
أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال أخبرنا أبو علي محمد بن همام قال أخبرنا علي السوري
قال أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفطس وكان من عباد الله الصالحين قال
حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة
وصالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد
بن علي عليهما السلام أنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع
الشرائع قومه غير الحج والولاية فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد إن الله عز وجل

أجله يقرئك السلام ويقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد
إكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك
فريضة الحج وفريضة الولاية والخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة ولن
أخليها أبدا فإن الله عز وجل ثناؤه أمرك أن تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك من استطاع
إليه سبيلا من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من
صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم
من الشرائع فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس ألا إن رسول الله صلى الله
عليه وآله يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من
ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس وأصغوا
إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم فبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه
وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون
على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلم السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هرون
عليه السلم فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله البيعة لعلي عليه السلم على عدد أصحاب موسى عليه السلم فنكثوا البيعة واتبعوا
العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف
بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلم
ويقول لك إنه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه
محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم
الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء عليهم السلام فسلمها

إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب عليه السلم
فأقمه للناس وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي
الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل
مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب عليه السلم فإني لم أقبض نبيا من الأنبياء إلا من
بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك أني لا أترك
أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي بولي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة
على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي
من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من
عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن أشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني
بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا علما وخذ
عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فإني قابضك إلي
ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وأهل النفاق والشقاق
أن يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم وما تنطوي عليه أنفسهم لعلي
عليه السلم من البغضاء فسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر
أن يأتيه جبرئيل عليه السلم بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فأخر ذلك إلى أن
بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرئيل عليه السلم في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده
ويقيم عليا للناس ولم يأته بالعصمة من الله جل اسمه بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم
بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل عليه السلم وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله تعالى

ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي ابن عمي
قال فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلم على خمس
ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان
الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريب من الجحفة
فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس علما
ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي عليه السلم واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر
رسول الله صلى الله عليه واله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس
بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحى عن يمين الطريق الى
جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات
فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان يقم وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على
الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزولون فقام رسول
الله صلى الله عليه واله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال
الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط
بكل شي وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال
بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة
والروح متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون
لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شي رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه
ولا يبادرهم بما استحقوه من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه

المكنونات

المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شي والغلبة على كل شي
والقوة في كل شي والقدرة على كل شي ليس مثله شي وهو منشئ الشي حين لا شي دائم قائم
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجده احد كيف هو من سر وعلانية
الا بما دل عز وجل عن نفسه واشهد بانه الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشي
الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت له
في تدبير صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال
انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة
العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل
شي لقدرته وخضع كل شي لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم
كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي
ويعلم فيحصي ويمنع ويؤتي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل
العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شي ولا يضجره صراخ المستصرخين
ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي
استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء وامن به وبملائكته
وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته

وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره واقر له على نفسي
بالعبودية واشهد له بالربوبية واودي ما اوحى الي حذارا من ان لا افعل فتحل
بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني
اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة
وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس
ما قصرت في تبليغ ما انزله الي وانا مبين لكم سبب نزول هذه الاية ان جبرئيل عليه السلم هبط
الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد
فاعلم كل ابيض واسود ان علي ابن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من
بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تعالى بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وهو علي بن ابي طالب اقام الصلاة
واتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل عليه السلم
ان يستعفي لي ربي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين
وادغال الاثمين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بانهم
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم
لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى
انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان

اومي

اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد
تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلى عليه السلم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله تعالى قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا
طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي والحاضر
وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى
كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه
ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام
اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو
مولاكم والهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي
علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده يوم تلقون الله
ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله علمني الحلال
والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر
الناس ما من علم الا وقد احصاه الله تعالى في وكل علم علمت فقد احصيته
في الامام وما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس
لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق
ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول
من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه والذي
كان مع رسول الله صلى الله عليه واله ولا احد يعبد الله مع رسول الله من

وهو امام المتقين

الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر
الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما
على الله تعالى ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد
الآبد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبين والمرسلين
وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات
والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في قولي
فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله
بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابدا
الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل
الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون
مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني
عن الله عز وجل بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي
فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله
خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله تعالى في كتابه يا حسرتي على ما فرطت
في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا محكماته ولا
تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ
بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه
وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر

الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر
فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله
في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت
الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس
امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده
الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صارت
رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي
ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه
والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه
اللهم انك انزلت علي ان الامامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت
لعبادك من دينك واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك
اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن
يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك
حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل

وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله تعالى الذين امنوا الا
بدا به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان
الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل
عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه
خير الاوصيا معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلم
معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم
وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز
وجل وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعدا الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتوالى عليا
الا تقي ولا يؤمن به الا مومن مخلص في علي والله نزلت سورة والعصر
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخره معاشر الناس
قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس النور من الله عز وجل
فيّ ثم مسلوك في علي عليه السلم ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق
الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين
والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس
انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان
عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا
على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر

امنوا وبرسوله والنور الذي انزل ... من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها

الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر
الناس ان الله وانا بريان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم
في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة
فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة
معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما
امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يولد
فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا
الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم على ما
انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس
انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله
تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله مصدق ما وعده معاشر الناس
قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين الى آخر
الآية معاشر الناس ان الله تعالى قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر
والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا
وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي
امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم قرا صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت
ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله

وحزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق والنفاق والعادون واخوان
الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم
الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المومنون فقال عز وجل لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياءهم الذين
وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان
طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة
بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون
لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان
اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان
اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان
ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه
معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصي
الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين
الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة
من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين
الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل
بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر
عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض

اليه

اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة الله ولا حجة بعده
ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه
ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت
لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضا خطبتي ادعوكم الى
مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي
قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه
الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت
الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف
مومن الا غفر له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف
عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين
معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة
واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلاة واتوا الزكاة كما امركم الله عز وجل وان طال عليكم
الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي امين خلقه
خلقه الله عز وجل مني وانا منه يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان
الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في
مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جيت به
عن الله عز وجل في علي امير المومنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قائمة الى
فيهم المهدي الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم

عليه او حرام بينكم فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه
وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا وانى اجدد القول الا فاقيموا الصلاه
واتوا الزكاه وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف
ان تنتهوا الى قولى وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه
امر من الله عز وجل ومنى ولا امر بمعروف ولا نهى عن منكر الا مع امام معاشر الناس
القران يعرفكم ان الايمه من بعده ولده وعرفتكم انه منى وانا منه حيث يقول الله
عز وجل كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى
احذروا الساعه كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعه شئ عظيم اذكروا الممات
والحساب والموازين والمحاسبة بين يدى رب العالمين والثواب والعقاب
فمن جا بالحسنه اثيب ومن جا بالسيه فليس له فى الجنان نصيب معاشر الناس
انكم اكثر من ان تصافقونى بكف واحده وامرنى الله عز وجل ان اخذ من السنتكم
الاقرار بما عقدت لعلى من امره المومنين ومن جا من بعده من الايمه منى ومنه على
ما اعلمتكم ان ذريتى من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون
منقادون لما بلغت عن ربنا وربك فى امر على صلوات الله عليه واله وامر ولده
من صلبه من الايمه نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك
نحيا ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد
ولا ننقض الميثاق ونعطى لله تعالى ونعطيك ونعطى عليا امير المومنين وولده
الايمه الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتم
مكانهما منى ومحلهما عندى ومنزلتهما من ربى عز وجل فقد اديت ذلك اليكم

وانهما سيدا شباب اهل الجنه وانهما الامامان بعد ابيهما على وانا ابوهما
قبله وقولوا اعطينا الله تعالى بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والايمه
الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المومنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا
ومصافقه ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغى بذلك بدلا ولا نرى
من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد
وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملايكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من
كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافيه كل نفس
فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله
فوق ايديهم معاشر الناس اتقوا الله وبايعوا عليا امير المومنين والحسن
والحسين والايمه ولده كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفا ومن نكث
فانما ينكث على نفسه الايه معاشر الناس قولوا الذى قلت وسلموا على على
بامره المومنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا
الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله معاشر الناس
ان فضايل على ابن ابى طالب صلوات الله عليه عند الله عز وجل وقد انزلها فى
القران اكثر من ان احصيها فى مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه
معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والايمه الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا
عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم
عليه بامره المومنين اولئك الفايزون فى جنات النعيم معاشر الناس قولوا
ما يرضى الله عنكم من القول وان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فلن يضر الله

شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب الكافرين والحمد لله رب العالمين فنادى القوم
سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وتداكوا على رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلى علي صلوات الله عليه وصافقوهما بأيديهم فكان أول
من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس
وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم إلى أن صليت
العشاء والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين
وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق
عليه السلم أنه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة رأى في
الناس رجلا جميلا بهي طيب الريح فقال تالله ما رأيت كاليوم قط ما أشد
ما يؤكد لابن عمه وأنه يعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله
ويل طويل لمن حل عقده قال والتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته
ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل قال
كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر أتدري من ذاك الرجل قال لا قال
ذاك الروح الأمين جبريل عليه السلم فإياك أن تحله فإنك إن فعلت فالله
ورسوله وملائكته منك براء

باب

تعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين واحتجاج الله تعالى بهم على كافة الخلق

روى أبو بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلم أنه قال قال أبي محمد بن علي

لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك
فأسألك عنها قال جابر في أي الأحوال أحببت فخلا به أبي في بعض الأوقات
فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلم وما
أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر أشهد الله أني دخلت
على أمك فاطمة صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها
بولادة الحسين عليه السلم وفي يدها لوح أخضر فظننت أنه من زمرد ورأيت
فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت لها بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما
هذا اللوح فقالت هذا اللوح أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي
ليبشرني بذلك قال جابر فأعطتنيه أمك صلوات الله عليها فقرأته وانتسخته قال الصادق ع
فقال له أبي فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل
جابر وأخرج إلى أبي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك فنظر
جابر في نسخته وقرأه أبي فما خالف حرف حرفا فقال جابر فأشهد بالله أني هكذا
رأيت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم
لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب
العالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فإني أنا الله الذي لا إله إلا
أنا قاصم الجبارين ومذل المظلومين وديان الدين لا إله إلا أنا من رجا غير
فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فإياي فاعبد
وعلي فتوكل إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له

وانتجب بعده موسى ولي — حندس تاريكي

وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك
حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن
علمي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء
درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم
علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي
والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن
مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتجب بعده فتنة عمياء حندس لان
خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا
منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين
عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل
اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله
عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق
القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن
علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل
بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد
في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم
اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل
اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون
ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في

نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل
وارفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
عن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني جبرئيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله انه
قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب
خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واحبت
له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان
ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته وان اساء
رحمته وان فر مني دعوته وان رجع قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا
اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك
ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده
حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني
حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته
وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال
يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه
يا جابر فاذا ادركته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر
ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه
القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء

يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد
عصاني ومن انكرهم او انكر احدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله تعالى الارض ان تميد باهلها ❖ روي عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته
ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مومن ولا يعاديك الا كافر فقام اليه
عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله فقد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر
في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر
الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال عليه السلم يا ابن مسعود ان علي ابن ابي
طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعده
وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم
قائم امتي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما لا يحبهم الا مومن طابت ولادته
ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مومن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا
منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن
جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل ومعصيتهم
معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما
قضيت فتكفر وبعزة ربي ما انا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والائمة من ولده
ثم قال عليه السلم وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي
من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض
من قائم منهم بحجتك ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك

وتبيانك ثم قال عليه السلم يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه
هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلم على من اتبع الهدى ❖ والاخبار في هذا
المعنى متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور
وهدى لقوم يتصفون ❖

ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحق والاشارة الى شيء من انكار من انكر على من تامر على امير المومنين عليه السلم بامره وكيد من كاده عليه السلم من قبل ومن بعد ❖

عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن
ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلاة متوكيا على
الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلاة التي اراد التخلف عنها
لثقله ثم حمل نفسه صلى الله عليه وآله وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه
اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلله الغشي وجاءت الانصار
فاحدقوا بالباب وقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي
عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال
من هولاي فقالوا الانصار فقال صلى الله عليه وآله من هاهنا من اهل بيتي فقالوا علي
والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما واستند الى جذع من اساطين مسجده
وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال انه لم يمت نبي قط الا خلف

تركه وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار
كرشي التي آوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية
حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان عليه الصلاة والسلام قد امره على جماعة من المهاجرين
والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على موته وادي
فلسطين فقال له بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله
فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ
يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وآله طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني انكم
طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه
كان خليقا لها وانه لمن احب الناس الي فاوصيكم به فلئن قلتم في امارته لقد قال
قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيته وخرج اسامة من
يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال
وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون
عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله
عليه وآله الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل

[margin: وعيبتي — اسامة — ان الناسخ]

العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقته حتى وقف على باب المسجد
فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤوا به الى
سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر به ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة
ومعهما ابو عبيدة ابن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة
بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار
انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما
اراه اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما
وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار
نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا
ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المها
وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله
انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد
من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب
بن المنذر الانصاري املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ
مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى
هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير
ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد انه لا

[margin: جرين — يا معشر الانصار]

ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت
النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان
المبين من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف
لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا
معشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فتذهبوا
بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا
هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من
لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد
قولي الا حطمت انفه بالسيف قال عمر ابن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي
يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى
الله عليه وآله فنهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن مهاترته فحلفت الا اكلمه ابدا
ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة ابن الجراح وتكلم بكلام كثير
وذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما راى
اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده في افساد الامر عليه وتكلم
في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم ولا سيما الانصار على الرضا بما
يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا
ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك
فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج
فلما رأت الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا على

ابي

ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤون سعدا من شدة الزحمة
وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب
قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار
الليث في الملاء والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت في وجهك واضحة فقال
ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة
عمر حبشية اما والله لو كان لي قوة على النهوض لسمعتهما مني في سككها زئيرا ازعجك
واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين
لقد اجترأتما يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما
كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم
بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي
فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما
بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه
قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير ابن سعد انه قد ابى ولج وليس يبايع او يقتل وليس
بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا
سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم
ولقاتلهم فلم يزل كذلك ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعدا
غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب
موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة
الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة

في زجرا

قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب مشغول بجهاز رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ عن ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون
على من بايع ابوبكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير ابن
العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف
فكانوا في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابوبكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا
ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابابكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان
وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلم
ومعه الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد ابن حضير وسلمة
بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابابكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير
الى سيفه فقال عمر عليكم الكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف
من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم
ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابابكر فقد بايعه الناس
وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل
فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب فقالوا له بايع ابابكر فقال علي عليه
السلم انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار
واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم
للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم
المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى
برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق

الاكبر واول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة
وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام
تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفته
لكم الانصار والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر ما لك باهل بيتك اسوة فقال
علي عليه السلم سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا
بحجة على علي عليه السلم ومعاذ الله ان نقول انا نوازنه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها
فقال علي عليه السلم احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا
والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابوبكر مهلا يا ابا الحسن ما
نشد فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلم فقال يا ابن عم لسنا ندفع
قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك
حدث السن وكان لعلي عليه السلم يومئذ ثلث وثلثون سنة وابوبكر شيخ من
مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا
هذا الامر اليك ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق
ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك
فقال امير المومنين عليه السلم يا معشر المهاجرين الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم
في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله
عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم
وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان القارئ لكتاب الله

الفقيه في دين الله المستطلع بامر الرعيه والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى
فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري
الذي وطا الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام
سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلم
يا هولاي اكنت ادع رسول الله صلى الله عليه واله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه
والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا
علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا
فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول
من رسول الله صلى الله عليه واله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر
الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغي الناس الى قول علي عليه السلم ففسخ
المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا
يومهم ذلك ❁ وعن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
وعلى ابائه جعلت فداك هل كان احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله انكر على
ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم كان الذي انكر على ابي بكر
اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي
وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار
ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم
فقال بعضهم لبعض والله لناتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله وقال
اخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المومنين عليه السلم نستشيره ونستطلع
رايه فانطلق القوم الى امير المومنين عليه السلم باجمعهم فقالوا يا امير المومنين تركت حقا
انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع الحق
والحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول
صلى الله عليه واله فجيناك نستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المومنين
عليه السلم وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنتم كالملح في الزاد وكا[لكحل]
في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب واذا
لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه واله اوعز الي قبل وفاته وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي
وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي كهارون
ومن تبعه والسامري ومن تبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك
فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك
واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله اشتغلت
بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت
ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلم وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل
السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان

وعمار والمقداد وابو ذر ولقد اردت في ذلك تغييبه بيني واتقوا الله على السكوت
لما علمتم من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه صلى الله عليه
وآله فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم صلى الله عليه وآله ليكون
ذلك اوجر للحجه وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردوا
عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما
صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين
بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله عز وجل لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار قال ابان فقلت يا ابن رسول الله ان العامه لا تقرا ان العامه
لا تقرا كما عندك قال وكيف يقرا يا ابان قال انها تقرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب عليه منه
انما تاب الله به على امته فاول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين
ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقام خالد بن سعيد بن العاص فقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريضة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ
عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجده منهم يا معاشر المهاجرين
والانصار اني موصيكم بوصيه فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان
علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم
تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم

امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر
امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل
لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي
فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت
يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب
فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها حسبا وادناها
منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان
في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر
وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال
كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعه قبل ذلك حتى وجئ
عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا
سئلت عما لا تعلمه وما عذرك في التقدم على من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وآله واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله
في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد
ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة
بن زيد حذارا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتم من مخالفة
امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك

وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت
الى الله عز وجل من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك
ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما
انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في
قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو
ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قناعة وتركتم قرابة والله ليرتدن جماعة من العرب
ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله
لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها
دما كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الامر من بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي
فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة
الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها
بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت
على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام
للعبيد ❊ ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك
والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد
علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته والزمك من
النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا
الامر

الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو
بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه صلى الله عليه وآله ان شانئك هو الابتر فلا
اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين
في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات السلاسل
وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة
قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا
تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك
وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلم صاحب الامر بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك
فقد والله نصحت ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ❊ ثم قام بريدة الاسلمي
فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام
تناسيت ام خدعتك نفسك سولت لك الاباطيل او لم تذكر ما امرنا به رسول
الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي عليه السلم بين اظهرنا وقوله
في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين واتق الله وتدارك نفسك
قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به ولا تتماد
في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك
على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ❊ ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معشر
قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به
واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته

فردوا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم
ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم
ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق
ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله ابوابكم التي كانت
الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم
وقوله عليه السلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم
جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد
منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه
وتبتزون على حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله
الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ۞ ثم قام ابي
بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله
في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم
وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله تعالى لك
نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت
وما ربك بظلام للعبيد ۞ ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى
قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين
الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول
الا البلاغ المبين ۞ ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا عليه السلم

يا ابا بكر صح

انه

انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم
ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه وكثر
الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك
فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد
على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ بيد
علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي
في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى
لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم
فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون
من ولده وقد بين عليه السلم فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون ۞ ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في
اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله الله تعالى لهم فقد سمعتم مثل ما سمعنا
اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي
ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره
فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه معرضين قال
الصادق عليه السلم فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم

اتيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش
لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي
حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف
رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة
ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل
حتى اجتمع اربعة الف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى
وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحابه علي لئن ذهب
الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن
سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم تهددونا ام بجمعكم
تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان
حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى لشهرت سيفي ولجاهدتكم
في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين عليه السلم اجلس يا خالد فقد عرف الله
لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي
مع نفر من اصحابه اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه
ولست اشك الا انكم انتم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلم
واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله
سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل

عددا

عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما
دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية اقضيها
فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس في حيرة

وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي
الا ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت
مستترين فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت
ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي ابن ابي طالب عليه السلم فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر
بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة
عليها السلم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول الله صلى الله عليه وآله وآثار رسول
الله صلى الله عليه وآله وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونى
فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي ان ليس لي خروج حيلة لاني في جمع كتاب
الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت الا اخرج من بيتي ولا ادع ردائي
على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة عليها السلم بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله اليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله صلى
الله عليه وآله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا
كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك
منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا
والآخرة ۞ وفي رواية سليم ابن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا

عليه السلم وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى الا يغسله غير علي عليه
السلم واخبر انه لا يريد يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المومنين عليه السلم
لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه
ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة عليها السلم وحسنا وحسينا عليهم السلم
فتقدم وصففنا خلفه فنصلي عليه وعايشة في الحجره لا تعلم وقد اخذ جبرئيل ببصرها
ثم ادخل عشره من المهاجرين وعشره من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق
احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي عليه السلم حين يغسل رسول الله
صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحده انهم ليبايعون بيديه جميعا
يمينا وشمالا فقال علي عليه السلم يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله قلت لا قال اني قد رايته في ظلة بني ساعده حين خصمنا الانصار وكان
اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيده بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال لست
اسالك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه
وآله قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصا بين عينيه سجاده شديد التشمير
قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا
المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي
عليه السلم يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكني ساتني مقالته كانه شامت
بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وآله ان ابليس ورؤسا اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله

اياي بغدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فاتاه
ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومه معصومه وما لك ولا لنا عليهم
سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كيبا حزينا فاخبرني رسول
الله صلى الله عليه وآله انه لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعده
بعد ان تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري
ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فينخر
ويكسع ثم يقول كذا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين
تركوا امر الله تعالى بطاعته وامرهم رسوله قال سلمان فلما كان الليل حمل
علي فاطمة عليها السلم على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم يدع احدا من
اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتى في منزله وذكر حقه ودعاه الى
نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعه واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكره
محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه احد منهم
غير اربعه قلت لسلمان من الاربعه قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم
اتاهم في الليله الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكره فما منهم احد وفا غيرنا ثم الليلة الثالثه
فما وفى غيرنا فلما راى علي عليه السلم غدرهم وقلة وفاءهم لزم بيته واقبل على القران
يولفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون
مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلم باعلى صوته ايها
الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقران
حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله اية من القران الا

خصمنا ولنثبت منه آية الا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله واعلمني تاويلها ثم دخل
بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه
فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه الرسول
فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه
ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال
فقال عمر اذهب فقل اجب امير المومنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم سبحان
الله والله ما طال العهد مني وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول
الله صلى الله عليه وآله سابع سبعة فسلموا علي بامرة المومنين فاستفهمه هو وصاحبه
عمر من بين السبعة فقالا امر الله ورسوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله نعم
حقا من الله ورسوله انه امير المومنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين
يقعده الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق
الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها
السلم على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤوسنا
وبذلنا له نصرتنا وكان علي عليه السلم لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع
كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان
تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير الاربعة معه وكان ابو بكر
ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال
من نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان عدوا فظا غليظا جافيا من الطلقاء
احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عليه السلم ان ياذن

له

له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال
عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها
السلم احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت
كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل بغير اذنها فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله
فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلم ثم نادى
عمر حتى اسمع عليا عليه السلم والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن عليك
بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي عليه السلم بسيفه لما قد عرف من
باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم
فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلم الى سيفه فسبقوه اليه فتناول
بعض سيوفهم فكثروا فضبطوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها السلم بين زوجها
وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي بعضدها مثل الدملوج من
ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها
فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى
ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي عليه السلم يعتل حتى انتهوا
الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة ابن الجراح والمغيرة
بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول ابي بكر عليهم
السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا مني
وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني
ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع فقال فان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا فقال

وكلنا عبد الله

اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما
اخو رسوله فلا نقر لك بها قال اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بين نفسه
وبيني فاعادوا عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل علي عليه السلم فقال يا معاشر المهاجرين
والانصار اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزاه
تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه عليه السلم علانيه للعامه الا ذكره قالوا اللهم نعم فلما ان خاف
ابو بكر ان ينصروه وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله
واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة
فقال علي عليه السلم اما احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك
قال عمر صدق خليفه رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيده وسالم مولى
ابي حذيفه ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم
لشرما وفيتم بصحيفتكم الملعونه التي تعاقدتم عليها في الكعبه ان قتل الله محمدا او مات
ان تزيلوا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها
قال علي عليه السلم يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هولاي الخمسة قد كتبوا بينهم
كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك
فقلت بابي انت يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم
اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلم
اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله اما والله –

ارقائهم

لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيامه ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني ثم تناول يده وهو يقبضها ثم قيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد
بن الوليد والمغيره بن شعبه في اناس وانتزعوا السيف فضربوا به الارض حتى كسروه فقال الزبير
وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان
ثم اخذوني فوجوا عنقي حتى تركوها مثل السلعه ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم
بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامه احد بايع مكرها غير علي عليه السلم
واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله
لولا هولاي الطلقا الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من
جبنك ولومك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال اتذكر صهاك فقال
ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امه حبشيه لجدي عبد المطلب
فزنا بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته
وانه لعبد جدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه
قال سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا
لكم سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين
واخطاتم سنه نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذ بايع
صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم
القيمه ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر عينك بان يليها صاحبك
قال قلت اني قرات في بعض الكتب كتب الله المنزله آية باسمك ونسبك وصفتك

قال م

هلكتم

يقول

فاني اشهد

باب من ابواب جهنم قال قل ما شئت الیس قد عزلها الله عن اهل هذا البیت الذین قد
اتخذتموهم اربابا قال قلت فاشهد انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول وقد
سالته عن هذه الآیه فیومئذ لا یعذب عذابه احد ولا یوثق وثاقه احد انك انت هو
فقال اسکت اسکت الله نامتك ایها العبد یا ابن اللخناء فقال له علی علیه السلم اسکت یا
سلمان فسکت ووالله لولا انه امرنی بالسکوت لاخبرته بکل شیء نزل فیه وفی صاحبه فلما
رای ذلك عمر انه قد سکت قال له مطیع مسلم قال فلما بایع ابو ذر والمقداد لم یقل ابو
ذر والمقداد شیئا کما قال سلمان قال عمر یا سلمان الا کففت کما کف صاحباك فوالله ما
انت باشد حبا لاهل هذا البیت منهما ولا اشد تعظیما لحقهم وقد کفا کما تری
وبایعا فقال ابو ذر افتعیرنا یا عمر بحب آل محمد وتعظیمهم لعن الله من ابغضهم وافتری
علیهم وظلمهم حقهم وحمل الناس علی رقابهم ورد الناس علی ادبارهم القهقری وقد
فعل ذلك بهم فقال عمر آمین فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فیها حق وما
هم وعرض الناس فی هذا الامر الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم وحججتهم فقال
علی علیه السلم یا ابن صهاك فلیس لنا حق وهو لك ولابن آکلة الذباب فقال عمر کف الآن
یا ابا الحسن اذ بایعت فان العامه رضوا بصاحبی ولم یرضوا بك فما ذنبی قال علی علیه السلم
لکن الله ورسوله لم یرضیا الا بی فابشر انت وصاحبك ومن اتبعکما ووازرکما بسخط
من الله وعذابه وخزیه ویلك یا ابن الخطاب اتدری مما خرجت وفیم دخلت وماذا
جنیت علی نفسك وعلی صاحبك فقال ابو بکر یا عمر اما اذ قد بایع وامنا شره وفتکه وغائلته
فدعه یقول ما شا فقال علی علیه السلم لست بقائل غیر شیء واحد اذکرکم بالله
ایها الاربعه یعنینی والزبیر وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلی الله علیه وآله

یقول

یقول ان تابوتا من نار فیه اثنا عشر رجلا ستة من الاولین وستة من الآخرین فی جب فی قعر
جهنم فی تابوت مقفل علی ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان یسعر جهنم کشف تلك الصخرة
عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم شهود فقال
صلی الله علیه وآله اما الاولون فابن آدم الذی قتل اخاه وفرعون الفراعنه والذی حاج
ابرهیم فی ربه ورجلان من بنی اسرائیل بدلا کتابهم وغیرا سنتهم اما احدهما فهود الیهود والآخر نصر
النصاری وابلیس سادسهم والدجال فی الآخرین وهولاء الخمسه اصحاب الصحیفه الذی
تعاهدوا وتعاقدوا علی عداوتك یا اخی والتظاهر علیك بعدی هذا وهذا وهذا حتی عددهم
وسماهم قال سلمان صدقت نشهد انا سمعنا رسول الله صلی الله علیه وآله فقال عثمن یا ابا الحسن
اما عندك وعند اصحابك هولاء فی حدیث فقال بلی سمعت رسول الله صلی الله علیه
وآله یلعنك ثم لم یستغفر الله عز وجل لك منذ لعنك فغضب عثمان فقال ما لی ولك اما تدعنی
علی حالی علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله ولا بعده فقال له الزبیر نعم فارغم الله انفك
فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول ان الزبیر یقتل مرتدا
عن الاسلام قال سلمان فقال لی علی علیه السلم فیما بینی وبینه صدق عثمان وذلك انه
یبایعنی بعد قتل عثمان ثم ینکث بیعتی فیقتل مرتدا قال سلیم ثم اقبل علی سلمان فقال یا سلیم
ان القوم ارتدوا بعد رسول الله صلی الله علیه وآله الا من عصمه الله عز وجل بآل محمد ان
الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وآله بمنزله هرون ومن تبعه وبمنزله العجل ومن
تبعه وعلی فی شبه هرون وعتیق فی شبه السامری وسمعت رسول الله صلی الله علیه
وآله لترکبن امتی سنة بنی اسرائیل حذو القذه وحذو النعل شبرا بشبر وذراعا بذراع
وباعا بباع ✤ وروی عن الصادق علیه السلم انه قال لما استخرج امیر المومنین علیه السلم

بحوعل

من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها فما بقيت امرأة من بني هاشم الا خرجت معها
حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق ان لم تخلوا
عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسي ولاصرخن
الى الله تبارك وتعالى فما صالح باكرم على الله تعالى مني ولا الفصيل باكرم على الله تعالى من ولدي
قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها
فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان
حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا وروي عن الباقر عليه السلم ان
عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعة
عنا فكتب ابو بكر اليه ۞ من ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة بن زيد
اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي
وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره والسلم قال فكتب اليه اسامة
جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام
اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله
صلى الله عليه وآله وذكرت في آخره ان المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا
بك فاعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك
امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانه احق به منك فقد علمت ما كان من
قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلم يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر
مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك

وعلى

(صلوات الله عليه)

وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فانك وصاحبك رجعتما
وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذني قال فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا
تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح عليه بالكتب ومر فلانا وفلانا وفلانا
يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه
ابو بكر وكتب اليه ناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة
من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر قال فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى
دخل المدينة فلما راى اجتماع الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ما
هذا قال له علي هذا ما ترى قال له اسامة فهل بايعته قال نعم قال له اسامة طائعا
او كارها قال لا بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال له السلم عليك يا
خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلم عليك ايها الامير ويروى ان ابا قحافة
كان بالطائف لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وبويع لابي بكر كتب الى ابيه كتابا عنوانه
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا
بي فاني اليوم خليفة رسول الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرا ابو
قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في
قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا اسن
من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ۞
ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق
ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة ... خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله ومرة تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج

منه غرا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لذي الحساب يوم
القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب
الله كانك تراه ولا تدع صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك ۞ وعن
جابر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر
تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس
يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق
علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي
وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده
وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو انقطعت
لم الحق شاوه ولم اقطع غباره ان ابن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول
بقربه ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والآخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته
ولم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودافع
الريب وقاطع السبب الى سبل الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء
جنة النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم
والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه
فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه
وآله وسلم وصيا وللخلافة واعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني
واطعته اذ امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع
الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي

والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لانه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة
الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها
مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة
في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو
كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع
كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله ۞ وعن محمد بن عمر
بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان
في ميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير
عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته
فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب
وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي
ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله انت كذلك فقال العباس فما اقعدك
مجلسك هذا تقدمته وتامرت قال ابو بكر اعذروني يا بني عبد المطلب ۞ وروى رافع
بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به
قال قد كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلاة وآت الزكاة وصم شهر
رمضان وحج البيت واعتمر ولا تتامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به
من الايمان والصلاة والزكاة والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني رايت
الناس لا يصلون الى هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله صلى
الله عليه وآله الا بها قال انك استنصحتني فجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله صلى

الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جيشه وقلت له يا ابا بكر الم تهنى ان لا تامر على اثنين قال بلى قلت
فمالك ما قرنت على امة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني
فلم اخذ من ذلك بدا ٭ وروى ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه
على قتل علي عليه السلم وضمن ذلك لهما فسمعت اسما بنت عميس امراة ابي بكر في خدرها فارسلت
خادمة لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعلت
الخادمة وسمعها علي عليه السلم فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين
والقاسطين ووقعت المواعدة لصلاة الفجر اذ كان اخفى واخبرت السدفة والشبهة
ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق
علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلوته
حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال قبل
ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا ٭ وفي رواية اخرى لا يفعل خالد
ما امرته به فالتفت علي عليه السلم فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد
او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه
السلم كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة
لولا ما سبق به القضا لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى
لابي ذر رحمه الله ان امير المومنين عليه السلم اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى
في ذلك الوقت فعصره عصرة فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم
واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك
المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا كلما دنا احد ليخلصه من يده

عليه

فسخى

٢ ليشمه

عليه السلم لحظة تباعد عنه رعبا فبعث ابو بكر الى العباس فجا وتشفع اليه واقسم عليه فقال
بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه ٭

احتجاج امير المومنين عليه السلم على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهرا عليها السلم فدك بالكتاب والسنة

عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع
المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلم بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلم الى ابي بكر وقالت لم تمنعني ميراثي من ابي رسول
الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله فقال هاتي
على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امراة من اهل
الجنة قال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وآت ذي
القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله فجا علي عليه السلم فشهد بمثل ذلك فكتب لها
كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهد
لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلم
تبكي فلما كان بعد ذلك جا علي عليه السلم الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون
والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت
شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المومنين
صلوات الله عليه يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد

المسلمين شيء لكونه ادعيت انا فيه من يسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال فما
بال فاطمة سألتها البينة على ما في يديها وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده
ولم تسأل الناس البينة على ما ادعوها شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر
فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو
في المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابا بكر تقرا كتاب الله
قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد
كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة
الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل
لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بوّال على عقبيه عليها فاخذت منها فدك
وزعمت انه في المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين
على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على
من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم وقالوا والله صدق علي ورجع علي عليه السلام
الى منزله قال ثم دخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا

تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رأيت مجلس علي منا
في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي قال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال
فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال
احملوني على ما شئتم ولو قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذلك فقال خالد متى اقتله فقال ابو بكر
احضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء
بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى علي وفاطمة عليهما السلام واقرئيهما
السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت
فقال امير المؤمنين عليه السلام اقرئيها السلام وقولي لها ان الله تعالى يحول بينهم وبين ما يريدون
ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد لعنه الله بجنبه
ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة
علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى
خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله فقال امير المؤمنين عليه
السلام يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال
اي والله لولا انه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه فجلد به الارض فاجتمع
الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب
القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من
رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل

عددا ادخل منزله ❁ **رسالة لامير المومنين عليه السلم الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهرا عليها السلم**

ذلك ❁ شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاه وحطوا تيجان اهل
الفخر بجمع اهل الغدر واستضيئوا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار كاني
بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونه اما والله لو اذن لي بما ليس لكم
به علم لحصدت رؤوسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت
من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به مجالكم فاني منذ عرفت مردي العساكر
ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم
معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر وابي ان تحبوا ان تكون فينا الخلافه والنبوه وانتم
تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت
اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دواره الرحا وان نطقت يقولون حسد وان سكت فيقال ابن ابي طالب
جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت وخواض
المنيات في جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس
الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله
لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل
الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الارشيه في الطوي البعيده ولخرجتم من بيوتكم
هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء
من لذاتكم خلوا من طحنانكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلا ثم تمزق
فانجلا رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم وتحصدون غرس ايديكم

ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمه موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا تعس فيها غيركم والسلم على من اتبع الهدى ❁ فلما ان قرا ابو بكر
الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله على غيري
معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه
واله فقلتم ان الانبيا لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفي وتصرف
في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه
من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا الا الحق بنبيه محمد عليه السلم ان يصحبها
دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستقلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك
احترازا من كراهيه ابن ابي طالب وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه
احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقداما في الحروب
ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فوادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا
لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل
اهل الوسادة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد
الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقي منبر رسول الله صلى الله عليه
واله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصما التي
لا يستخرج ماوها الا بعد كسرها والحيه الرقشا التي لا تجيب الا بالرقي والشجره المره
التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم اخرهم
العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا يغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده
فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من

اغاليطكم وتربيذك فوالله لو هممتم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه
الا احدى ثلث خصال احدها انه وحيد لا ناصر له والثانيه انه يتبع وصيه رسول
الله صلى الله عليه وآله والثالثه فما من هذه القبايل احد الا وهو يتخضمه كتخضم
ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين
اما ان هذه الدنيا اهون اليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد
فررنا جميعا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين
بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس
نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابيه وقد طرف عن
سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم
عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب
الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها فمر السيف يهوي في جسده فبراه
ودابته نصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه
مسحا حتى تركهم جراثيم خمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون
كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع اكثر من ذلك ولم نكن
نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدأت انت منك اليه فكان منه اليك ما تعلم ولولا
انه اية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل
ما تركك لا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان فانه
اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا اذموا
ولا سيما علي ابن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلام

علي

علي من اتبع الهدى ❖

احتجاج فاطمة الزهرا عليها السلم على القوم لما منعوها فدك وقولهم لها عند الوفاة في الامامه ❖❖❖

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن ابائه عليهم السلم انه لما اجمع ابو بكر على منع
فاطمة عليها السلم فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها
واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج
المجلس ثم امهلت هنية حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد
الله والثنا عليه والصلوه على رسوله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكايهم فلما امسكوا
عادت في كلامها فقالت عليها السلم الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثنا بما قدم
من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها
ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها
واستحمد الى الخلايق باجزالها وثنا بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها
الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشيا لا
من شي كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير
حاجة الى تكوينها ولا فايدة في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا
لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب

على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلايق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمايل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه في الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت لهم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامنا الله على انفسكم وبلغاوه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقران الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصايره منكشفة سرايره متجلية جواهره مغتبطة به اشياعه قايدا الى الرضوان اتباعه مود الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزايمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضايله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية

للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزي اليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجذ الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله

بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة للمشركين قذف اخاه
في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا دأبا في ذات
الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا في اولياء الله مشمرا
ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون
بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال
فلما اختار الله تعالى لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق
واسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق
المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته
مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم
غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب
والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون
وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره
لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون
بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون
جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهمال
سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء

ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشى وانتم الآن تزعمون الا ارث لنا
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون
بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن
ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا
افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان
داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلم اذ قال رب هب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث لي من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية
اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان اولست
انا وابي من ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي
فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها
نحو الانصار وقالت يا معشر البقية واعضاد الملة وحصنة الاسلام ما هذه
الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة
بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله

فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته
وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم
وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا
مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة علن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم
ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله
حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى
ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذو العدد والعدة والاداة والقوة
وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا
تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنجبة
التي انتجبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد
والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم فتاتمرون حتى اذا
دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت
فورة الافك وهدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام
الدين فانى جرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام
واشركتم بعد الايمان كقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم
اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم
الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض فعلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق

والسعة

والسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم
والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور
القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة
الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك صلى الله عليه
بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما
ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء آثره على
كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا السعيد ولا يبغضكم الا الشقي فانتم عترة رسول
الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة
النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك
ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت
الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا
ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة
فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح
يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع

المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه عندي وهذه حالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا ندخر دونك انت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه واله فقالت عليها الصلاة والسلم سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه واله كاذبا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفي سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوايل في حياته هذا كتاب الله حكما وعدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من ال يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرايض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال لها ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هولاي المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلم الى الناس وقالت معاشر المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل الخاسر افلا تتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبيس ما تاولتم وسا ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطا وبان ما وراه الضرا وبدا لكم من ربكم ما لم

تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر رسول الله صلى الله عليه واله وقالت

قد كان بعدك انبا وهنبثة … لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها … واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربى ومنزلة … عند الاله على الادنين مقترب
ابدى رجال لنا نجوى صدورهم … لما قضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا … لما فقدت وكل الارث مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضا به … عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالايات يونسنا … فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا … لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفات عليها السلم وامير المومنين عليه السلم يتوقع رجوعها ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المومنين عليه السلم يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الدّ في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذياب وافترشت التراب ما كففت قايلا ولا اغنيت طايلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال امير المومنين عليه السلم

بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة للمشركين قذف اخاه
في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات
الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا في اولياء الله مشمرا
ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون
بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال
فلما اختار الله تعالى لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق
واسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق
المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته
مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم
غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب
والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم واني تؤفكون
وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره
لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون
بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريثما ان تسكن نفرتها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون
جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهمال
سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء

ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشى وانتم الآن تزعمون الا ارث لنا
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون
بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون ااغلب على ارثيه يا ابن
ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا
افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان
داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ قال رب هب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث لي من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية
اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان اولست
انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي
فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها
نحو الانصار وقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه
الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة
بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله

فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازله ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناوه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبيا الله ورسله حكم فصل وقضا حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنجبة التي انتجبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحا الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وهدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فاني جرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض فعلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق

والسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك صلى الله عليه بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا السعيد ولا يبغضكم الا الشقي فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النسا وابنة خير الانبيا صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت راي رسول الله صلى الله عليه واله ولا عملت الا باذنه وان الرايد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول نحن معاشر الانبيا لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع

المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه عندي وهذه حالي
هي لك وبين يديك لا نزوى عنك ولا ندخر دونك انت سيدة امة ابيك والشجرة
الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ
فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه واله فقالت
عليها الصلاة والسلم سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه واله كاذبا ولا
لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفي سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا
عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوايل في حياته هذا كتاب
الله حكما وعدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من ال يعقوب وورث
سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرايض والميراث
واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات
في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون فقال لها ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة
وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد الله صوابك ولا انكر خطابك
هولاى المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر
ولا مستبد ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلم الى الناس
وقالت معاشر المسلمين المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل الخاسر افلا تتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اساتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم
وابصاركم ولبيس ما تاولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله
ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم

تكونوا

تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر رسول الله صلى الله عليه
واله وقالت ◦ قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالايات يونسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكثب

ثم انكفات عليها السلم وامير المومنين عليه السلم يتوقع رجوعها ويتطلع طلوعها
عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المومنين عليه السلم يا ابن ابي طالب اشتملت
شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل
هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الالد في
كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها
فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك
افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا
خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا
ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى
ربي اللهم انك اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال امير المومنين عليه السلم

لا ويل لك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا
اخطات مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك
افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت ❁ وقال سويد بن غفلة
لما مرضت فاطمة عليها السلم المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نسا المهاجرين والانصار
يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها محمد
عليه السلم ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم
وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع
القناة وخطل الآرا وزلل الاهوا ولبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غارها
فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد
النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو
الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة
مبالاته لحتفه وشدة وطاته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا
عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار
بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا
نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا
واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة
الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا

يكسبون والذين ظلموا من هولاي سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع
وما عشت اراك الدهر عجبا قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا
وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس
للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم
يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري
لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملو القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك
يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم
انفسا واطمانوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وهرج
شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم
وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ❁ قال سويد بن غفلة فاعادت
النسا قولها عليها السلم على رجالهن فجا اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار
معتذرين وقالوا يا سيدة النسا لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان نبرم
العهد ونحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلم اليكم عني فلا عذر لكم عندي
بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم ❁ ❁ ❁ ❁

احتجاج لسلمان الفارسي رضوان الله عليه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم لما ان تركوا امير المؤمنين عليه السلم واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليه لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي صلوات الله عليه علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عليهم السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله او كفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب

بعضكم رقاب بعض يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين

احتجاج لابي بن كعب على القوم في مثل ما احتج به سلمان رضع

عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضاة الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تأمروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه

انه قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا نفر خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته وقد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام
فقال لنا ان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كموسى اتخذ هرون اخا واتخذ
ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا انى قد ختمت بكم النبين فلا نبي بعدي
وهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات
فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا
هاديا في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة والاخرى
عذبة فان اصبت المالحة هلكت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا
مثلكم ايها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم
الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ
بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده
لناقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا
عن غير ما يعلم افتى برائه فقد ابعدتم وتخاربتم وزعمتم ان الخلاف رحمة هيهات
ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى وتبارك اسمه ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم
فقال سبحانه ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اى للرحمة وهم آل محمد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس
منه براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى الله عليه وآله كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيته عليه
السلام وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم

١٣٥

عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاه تراثه واوصاه بعداته
واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق
به منكم اكتعين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب
العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين
فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصّر من عمي فقد سمعتم
كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابا الحسن يا ابي اصابك خبل لم يك جنة
فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فالفيته
يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك
واعلمه بسنتك فقال رسول الله افترى امتي تنقاد له من بعدي
قال يا محمد تتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليه من امتك فجارها وكذلك
اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى ابن عمران اوصى الى يوشع بن
نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له وامره الله عز
وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده
بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا
له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره و
ابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان
امتي تختلف على وصيي علي بن ابي طالب فاني اوصيك يا ابي بوصية ان

حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي
المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه
يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي
لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار
فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت بعهدك

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه

عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن ابائه عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم
بعلي لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك
على ابي بكر واحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس
اليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في
وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن
مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما
تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استيثار به دون
غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت
فيه وتنظر الي بعين الشناءة لي قال فقال علي فما حملك عليه اذ لم ترغب
فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال فقال
ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي
على الضلال ولما رايت اجماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله

واحلت

واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود
الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما
ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال
افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك
من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار
قال كل من الامة قال علي فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وامثال
هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته
منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت
عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان
اجبتم اهون مؤونة على الدين وابقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض
فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم
فقال علي اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه
قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن
السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع
الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب
والبعيد ثم سكت فقال علي والسابقة والقرابة قال فقال ابو بكر
والسابقة والقرابة قال فقال علي انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك
تجد هذه الخصال او في قال فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال
انشدك بالله انا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين

ام انت قال بل انت قال انشدک بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم والجمع
الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال انشدک بالله انا وقيت
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم المعاد ام انت قال بل انت قال انشدک
بالله انا المولى لک ولكل مسلم بحديث النبي يوم الغدير ام انت قال بل انت
قال انشدک بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية الزكوة بالخاتم ام لک
قال بل لک قال انشدک بالله الي الوزارة مع رسول الله والمثل من هرون
من موسى ام لک قال بل لک قال انشدک بالله ابي برز رسول الله صلى
الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين ام بک وباهلک وولدک
قال بل بکم قال انشدک بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لک
ولاهل بيتک قال بل لک ولاهل بيتک قال فانشدک بالله انا صاحب دعوة
رسول الله صلى الله عليه وآله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليک
لا الى النار ام انت قال بل انت واهلک وولدک قال انشدک بالله انا صاحب
آية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال
انشدک بالله انت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصليتها ثم توارت
ام انت قال بل انت قال انشدک بالله انت الذي حباک رسول الله صلى الله
عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له امانا قال بل انت قال انشدک بالله انت
الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين بقتل عمرو بن
عبد ود ام انا قال بل انت قال انشدک بالله انت الذي ايتمنک رسول الله
صلى الله عليه وآله على رسالته الى الجن فاجابه ام انا قال بل انت قال انشدک

بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن آدم الى ذرأتيه بقول رسول الله صلى
الله عليه وآله خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد المطلب
ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه
وآله وزوجه ابنته فاطمة وقال الله زوجک اياها ام انت قال بل انت قال
فانشدک بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما
سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله
اخوک المزين بالجناحين في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوک قال فانشدک
بالله انا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في المواسم بانجاز موعده
ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله
والطير عنده يريد اكله بقول اللهم ائتني باحب خلقک اليک بعدي ياكل
معي هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا
الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا الذي شهدت
آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل
انت قال فانشدک بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم
القضا وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدک
بالله انا الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالسلام عليه بالامرة
في حياته ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا الذي سبقت له القرابة
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدک بالله انت

الذي حباك الله بالدينار وعند حاجته اليك وباعك جبرائيل واضفت محمداً
واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره
حتى لو شئت ان تنال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امر رسول الله صلى الله عليه
وآله بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل
لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت
بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما
فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك
اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت فلم يزل يورد
مناقبه التي جعل الله له ولرسوله دونه ودون غيره ويقول ابو بكر بل انت
قال فهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وآله فما الذي
غرك عن الله ورسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى
ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه وما
سمعت منك قال فقال علي صلوات الله عليه لك ذلك يا ابا بكر فرجع
من عنده وطابت نفسه يومه ولم ياذن عليه احدا الى الليل وعمر يتردد
في الناس لما بلغه من خلوته بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه

كان

كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم
عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى عنه وجهه فقال ابو
بكر يا رسول الله امرت بامر فلم افعله فقال ارد عليك السلام وقد عاديت
من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقال فمن اهله قال من عاتبك
عليه علي قال فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى
علي وقال له ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد راى قال
فبسط علي يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرهم بما رايت من ليلتي وما
جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليك الامر قال فقال
علي نعم فخرج من عنده متغيرا لونه عاليا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه
فقال له ما لك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى
بينه وبين علي فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار
بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى
رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام
به قال فاتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشيء
منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال فمر به عمر فقال يا علي
دون ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته

احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المدائن

بعد ابن حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني منك
كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المدائن
وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام عمله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها
وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها الذين آمنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي
الله في اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل
الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف
الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن حقه وادعاء
ما ليس لي بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يسخط
واما ما ذكرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي
اذا جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقي الباب البر ومخ المعز كان او خشارة
الشعير واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها
حتى جهل اهل المدائن امارتي فاتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملوني
على ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان
التذلل في طاعة الله احب الي من التعزز في معصيته وقد علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وآله يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في

بنوته

بنوته وسلطانه حتى كانه بعضهم في الدنو منهم وقد كان ياكل الجشب
ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم
سواء في الدين واشهد اني سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي
ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المدائن
مع ما ذكرت اني ذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة بعد
رسول الله اني سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واعلم اني لم اتوجه اسوسهم
واقيم حدودهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت
فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد
بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين
ولقول نبيها متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فاقض ما انت
قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديد لك من
تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك
وسوف تسأل عما قدمت واخرت **احتجاج امير المؤمنين عليه السلام
على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم**
روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه
السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث
الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب عليه السلام والى عثمان بن
عفان والى زبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف

وسعد ابن ابي وقاص ولموهم ان يدخلوا الي بيت فلم يخرجوا منه حتى
يبايعوا لاحدهم فلما اجتمع اربعة علي واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان
امتنع اثنان وبايع ثلاثه قتلا فاجمع رايهم علي عثمان فلما رأى امير المومنين
عليه السلام ما همّ القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجه فقال
لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقًا فاقبلوا وان يك باطلاً فانكروا ثم قال لهم انشدكم
بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين
كلتيهما غيري قالوا لا قال فهل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة
الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين
بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد
الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء
العالمين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابناء رسول الله
وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد عاين جبرايل عليه السلام في مثال دحيه الكلبي غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه
واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرًا ولا بردًا غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بامر الله
تعالى

كلامي صح

تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول الله صلى الله عليه
وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من
سماه الله في عشر آيات من القرآن مومنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى بها في وجوه
الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت معه
الملائكة يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
ورايته وخاتمه ومصحفه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل
رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام
على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي
باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا

غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صح

فال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من
الطائر الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب رايتي في الدنيا
وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اخوك وانت
اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليّ واقواهم بالحق غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول
الله صلى الله عليه وآله غيري وهو جائع قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد سلم عليه جبرائيل وميكائيل واسرافيل في ثلثة آلاف من الملائكة يوم
بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمّض عين رسول الله صلى
الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحّد
الله قبلي قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على
رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على
حديقة فقال ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حديقتك
في الجنة احسن من هذه حتى مر على سبع حدائق كل ذلك يقول

المشوي — جائعا — وصدر رسول الله — والله ولده — وعبد بصلاة صح — رسول

ما احسن هذه الحديقة فيقول صح

لرسول الله صلى الله عليه وآله حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيامة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته وابنيه
حين اراد ان يباهل نصارى نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب
يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المرسلين وخير الوصيين واولى الناس بالناس
فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لانس ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد نزل فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا الى آخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة
كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت
عليا دوننا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري

المرسلين صح — يا رسول الله صح

قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله
من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت اقرب الخلق مني يوم القيمه يدخل بشفاعتك الجنة
اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يا علي تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وشيعتك
الفائزون يوم القيامة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له
وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله انت افضل الخلائق عملا يوم القيمه بعد النبيين غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
كساءه عليه وعلى زوجته وابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى
النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الي

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الغار وبخبره الاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا سر دونك غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم
احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله الاسلام فقال له
انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانها امانة عندك فقلت
فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون
رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه
هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني
فقد سب الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله قاتلك وعادى الله
من عاداك غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع
على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه
بنفسه من المشركين حيث ارادوا قتله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل

فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس بامتي بعدي غيري
قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر
وردي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احدٌ صلى قبل الناس
بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت
آخذ بحجزتي واهل بيتك آخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنفسي وحبك
حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتك كولايتي عهدٌ عهده الي ربي واموني
ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال
يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن اليكم
رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل
فيكم احدٌ اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذا من رمان
الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال
انشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سالت

الادم

ربي شيئا الا اعطانيه وما اسال شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا
قال انشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية
واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس
على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم
احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الله وليك الجنة وعدوك
النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله الناس من اشجار شتى وانا من شجرة واحدة غيري قالوا لا — وانت ح
قال انشدتكم بالله هل فيكم احدٌ رضي الله في آيتين من القرآن غيري قالوا لا
قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد
ولد ادم وانت سيد العرب غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل — ولا فخر ح
فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله موعدك موعدي وموعد
شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا
قال انشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت تحاج الناس فتحجهم — يوم القيمة ح
باقام الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود
والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ اخذ

رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بيده فرفعها حتى نظر الناس الى بياض
ابطه ويقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه
فانه وليكم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
كان جبرائيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال
له اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا افتخر بك يوم القيامة
اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد سرحه رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى المشركين
من اهل مكة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله اني لارحمك من ضغاين في صدور اقوام عليك لا
يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادى الله عن امانتك
وادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح باب
خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري

قالوا

قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ترد على
الحوض وانت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك
ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم قالوا لا ثم قال لهم امير المؤمنين
صلوات الله عليه ورضوانه اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول
نبيكم صلوات الله عليه وآله فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له
وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم
فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهلها وهي له قال
فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس
بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع
الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمن فانه يهوى الذي تهوون
فدفعوها اليه **احتجاجه عليه السلام على كثير المهاجرين والانصار
لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه من النص عليه
وغيره من القول الجميل** روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال
رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمن وجماعة
يتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش
وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا
وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا
ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار
وذكروا المهاجرين وما ذكرهم الله في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وذكروا

وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ
في جنازته وغسيل الملائكة ~~والذي حمته الدبر~~ فلم يدعوا شيئاً من فضلهم
حتى قال كل حي منا فلان بن فلان وقالت قريش منا رسول الله
صلى الله عليه وآله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن
حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم ابن عوف فلم يدعوا
من الحيين احداً من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل
فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبه وابن
عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد
الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب
الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمه وقيس بن سعد بن عبادة
وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي
اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه
مديد القامة امرد فجا ابو الحسن البصري ومعه ابن الحسن عليه السلام غلام
امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن
ابن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما
واكثر القوم في ذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشي مما
هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا احد من اهل

ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء

بيته

بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من
الحيين احد الا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً فانا اسألكم يا معشر قريش والانصار
بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم
قال بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بانفسنا
وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر المهاجرين والانصار الستم تعلمون
ان الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم
فان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني واهل بيتي كنا نوراً بين
يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام باربعة عشر
الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله
في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب ابرهيم عليه السلام
ثم لم يزل الله ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام
الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق احد منا على سفاح
قط فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايماناً بالله
وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل
في كتابه السابق على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله عز وجل
والى رسوله صلوات الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال انزله الله عز وجل في الانبياء واوصيايهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم حيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة قال الناس يارسول الله اخاصة في بعض المومنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلوات الله عليه وآله ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم فنصبني للناس علما بغدير خم ثم خطب فقال يا ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي بها وعدني لابلغنها اوليعذبني ثم امر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المومنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يارسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يارسول الله صلى الله عليه وآله ولاؤه كماذا قال ولاه كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الاسلام علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يارسول الله هولاي الايات خاصة

في

والامر صح

بلغ مقابلة

ام عامة صح

في علي قال بلى فيه وفي اوصيايي الى يوم القيامة قالا يارسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مومن بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القران معهم وهم مع القران لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهولاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشد بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام زيد ابن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وابن عمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قايم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقايم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المومنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغها اوليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القران ولا يفارقهم حتى

بلغ

يده واعلى حوضي ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ووليكم
وهاديكم وهو اخي علي ابن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه
في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فسلوه
وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم
فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي
عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا
ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمي يولمني ما يحرجهم فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير
انما نزلت فيّ وفي اخي علي وفي ابنتي وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا
احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله
صلى الله عليه وآله عن ذلك فحدثنا بما حدثتنا به ام سلمة ثم قال علي عليه السلام
انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الراكعين الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة
فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون
فخاصة لاخي علي والاوصياء بعده الى يوم القيامة فقالوا اللهم نعم فقال
انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة
تبوك لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون

مع النساء والصبيان فقال لي يا علي

من

مع الناس

فذكيا صح

يا ولهم ويحرجني صح

وابنتي صح

من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم فقال فانشدكم بالله هل تعلمون
ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين
انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم
في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون
هذه الامة قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من
ولدي قالوا اللهم نعم فقال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف
الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر
ابن الخطاب وهو شبه الغضبان فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا
ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل
مؤمن بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد
الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في ارضه
وحجة على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن
عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السوال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسالهم
عنه حتى اتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه
ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم اشهد انا

بذلك صح

اكثر صح

لم نقل الا ما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هولاء
وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله قال انشدكم الله اتقرون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع
يده على راسي فقال له قايل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن
احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين
اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هولاء الذين
شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم
فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف تصنع بما ادعى ابو بكر
واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تعتل وفي عنقك
حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا ثم ادعى انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة
والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي
قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه فاما
الخلافة فقد شهد وليك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلام عند ذلك
وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم مات
لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقالوا اما والله يا طلحة ما صحيفة
القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها
في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا على علي ويتظاهروا فلا تصل

الى الخلافة والدليل على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة من قول نبي الله يوم غدير
خم من كنت اولى به بنفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم
من انفسهم وهم امراء علي حكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني
بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول
الله صلى الله عليه وآله وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن
تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم فينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه
وقد قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون قال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال
ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم
سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهو غير الامارة والدليل
على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المومنين بامر رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني
الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القايم يعني عثمان
فانا معشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى
ان كان صدق هو واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلنا
في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعلنا شورى في
غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت

الشوري فيها فلم ادخلني فيكم نهلا اخرجتني وقد قال ان رسول الله صلي الله عليه وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعا بالرجال فقال لعبد الله ابنه وها هو لذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذا انشدتني بالله فانه قال ان تتبعوا اصلح قريش يحملهم علي المحجة البيضاء واقامهم علي كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال عليه السلام فان رسول الله صلي الله عليه وآله اخبرني به في حياته ثم اخبرني ليلة مات ابوك في منامي ومن راي رسول الله صلي عليه وآله في منامه فقد راه وقال فما اخبرك قال انشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسئلك بحق رسول الله صلي الله عليه وآله لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المومنين عليه السلام علي طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اوليك الخمسة والاربعة كذبوا علي رسول الله صلي الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما يحل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشوري لان ادخالكم اياي فيها خلاف علي رسول الله صلي الله عليه وآله ورد عليه ثم اقبل علي الناس فقال اخبروني عن منزلي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب

فقالوا

وتعبهم

قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلي الله عليه وآله واكرمنا بعده بان جعلنا ايمة المومنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا يصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلي الله عليه وآله خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله صلي الله عليه وآله الانبياء الي يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد خلفا في ارضه وشهداء علي خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرنبا بنفسه وبنبيه في غير آية من القرآن فالله جل وعز جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفا من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالي امر نبيه عليه السلام ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فاينا احق بمجلس رسول الله صلي الله عليه وآله ومكانه وقد سمعتم رسول الله عليه وآله السلام حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلي الله عليه وآله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلي الله عليه وآله حين بعثك ببراءة فقال امير المومنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربع اصابع ولم يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي يسمي بخاصة الله من رسول الله صلي الله عليه وآله او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلي الله عليه وآله ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله غيرك وقد قال لنا ولساير الناس ليبلغ الشاهد الغايب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل

واكلافهم

سمع

فقيه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ
مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم
فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال
علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة
في حجة الوداع في آخر خطبة خطبها حين قال اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما
تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كهاتين الا ان احدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا
تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة
جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد وايجاب حقهم
ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة
حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا
ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانتم تسمعون يا اخي
انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي
وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر اقضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه
جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي دينه وعداته غيري
ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من
الدين والعدة هو الذي ابرأه منه وانما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله
جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم
وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني
من صح اطاع صح

فانظر صح

لا كهاتين واشار بسبابتيه والوسطى

العامة الله صح

ما كنت ادري ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي فجزاك
الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه
رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله
صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته
فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك
الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت فدعا
عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير
رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة
قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى
صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان
وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان
يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر
تسعون ومائة آية وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد
عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة
واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال
علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد
صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط
يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال
وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب

ثم قال له صح

ادرك الاصح

اليمامة صح

كان فيها قرآن كثير

كانت سبعون ومائة آية

١٩٧ اي نزلت و ٢٦ مما نزلت وابين نزلت صح

باملاء رسول الله عليه السلام وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شي من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمه فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه واله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه فتركها قال بلى شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرائيل عليه السلام ان الله عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واشار الى الحسن والحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين اكذلك كان يا با ذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه واله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بحق ولانت عندي اصدق

وابر

وابر منهما ثم اقبل علي فقال اتق الله عز وجل يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعيد وانت يا بن عوف اتقوا الله واثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمن اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنه فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله صلى الله عليه واله حوضه هم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن العاص واحد بعد واحد تكمله اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راهم رسول الله صلى الله عليه واله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عقيب عشرة منهم من بني اميه ورجلان اسسا لهم ذلك وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمه وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله جمع علي عليه السلام القران وجاء

به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها
فضايح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه
علي عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن
فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضايح المهاجرين والانصار
وقد راينا ان نؤلف القرآن نسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك
للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت
من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس يبطل كل ما عملتم قال
عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان
نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر
على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سال عليا عليه السلام
ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن
الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام
هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم
الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء
من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال عليه السلام نعم
اذا قام القايم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به
صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحنش بن المعتمر بمكة

اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته في الموسم ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا ابو ذر ايها
الناس اني سمعت نبيكم يقول مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في
بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول قد تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى آخر الحديث
فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده
الي رسول الله صلى الله عليه وآله امرني به فقال من يشهد بذلك فقام
علي والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم قال عثمان ان هذا وصاحبيه
يحسبون انهم في شيء وروي ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلي
ابن ابي طالب عليه السلام انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير
مني ومنك قال علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال
علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم
قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو
ذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قالوا ان رجلا فاخر
علي ابن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع به لعلي
بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه لما سمع به لعلي عليه السلام
فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم نفسا واكرمهم زوجة
واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما

واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقراهم لكتاب
الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم
في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا و
احبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر
على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل
على تاويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب
لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد
منه قال سليم بن قيس جلست الى سلمان وابو ذر والمقداد
فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان
عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه
فانا اشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا
يدور مع الحق حيث ما دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق
بين الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر
الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله
صلى الله عليه وآله وامرة المومنين لقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وامره معنا فسلمنا جميعا على علي بامرة المومنين وروى القسم بن
معوية قال قلت لابي عبد الله هولاء يروون حديثا في معراجهم انه لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وآله راى على العرش لا اله الا الله محمد
رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شي حتى هذا

قلت

وايامهم

باسم علي سماها صح

فكل سلم دعى الاها
قال الا يا رسول الله اذكر
من الله قال نعم صح

قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله الكرسي كتب على
قوايمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز
وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما
خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير
المومنين ولما خلق الله جبرائيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المومنين ولما خلق الله الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله الجبال كتب في رؤوسها لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين وهو السواد
الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله
فليقل علي امير المومنين وعن عبد الله بن الصامت قال
رايت ابا ذر اخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه على الناس وهو يقول
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب
بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن
اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت عن رسول الله صلعم يقول
وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها
لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث

السموات كتب
في اكنافها لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير
المومنين ولما خلق الله
صح

جعلها الله لما عال وليّ الله ولما ضاع فرضٌ من فرايض الله ولا اختلف
اثنان في حكمٍ من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا
وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلبٍ ينقلبون وروي عن
امير المومنين عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما
فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه فاين يتاه بكم
قال سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب صلى الله عليه فقال له وانا
اسمع اخبرني بافضل منقبةٍ لك قال ما انزل الله في كتابه فيّ وما انزل فيك
قال افمن كان على بينةٍ من ربه ويتلوه شاهدٌ منه انا شاهدٌ من رسول
الله صلى الله عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده
علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله [illegible] الا ذكره مثل قوله انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبةٍ لك من رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية من
الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وسافرت مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له
لحاف غيره ومعه عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني
وبين عايشة ليس علينا ثلثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل

يحط

يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عايشه حتى يمس اللحاف الفراش
الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلةً فاسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه
وآله لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسالني
وينظر اليّ فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة
قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال اللهم رسول
الله صلى الله عليه وآله بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير
يا رسول الله وجعلني الله فداك قال اني لم اسال الله خيرا الليلة شيئا الا
اعطانيه ولم اساله لنفسي شيئا الا سالت لك مثله فاني دعوت الله ان يواخي
بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل مومنٍ ومومنةٍ ففعل
فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سال محمد فوالله لصاع من تمر خير
مما سال ولو كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل
عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سال وما
دعا عليا قط الى خيرٍ الا استجاب له احتجاجه عليه السلام على
الناكثين بيعته في خطبةٍ خطبها حين نكثوها فقال
ان الله ذو الجلال والاكرام لما خلق الخلق اختار خيرة من خلقه واصطفا
صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له
دينه وفرض فرايضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث يقول
فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل
البيت خاصة دون غيرها فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم

ان دعا علي اثر ما دعا له [illegible]
صح

وساله ان يجعل علي امير بعدي فابى علي
صح

صح

امر

الامر وكتمتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر
الى الله والى رسوله والى اولي الامر المستنبطين للعلم منكم فاقررتم ثم
جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابرهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل
الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم
من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا
واول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد
له ملائكته وعلمه الاسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان
من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح
حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة
يختار ما يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي العلم والحكمة من يشاء
ثم حسد نبينا صلى الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله
عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد اباؤنا قال الله عز وجل
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وقال
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس
بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن
آل ابرهيم افترغبون عن ملة ابرهيم وقد قال الله تعالى فمن

تبعني

منكم

تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى
ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم
واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس
تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا
ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم قد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم
ثم انتم وما تختارونه

احتجاج امير المومنين عليه السلام على الزبير ابن العوام وطلحة بن عبد الله لما ازمعا على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة

روي عن ابن العباس رحمه الله انه قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل
عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما وقال قد
اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان
العمرة قلت له فلا تاذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما
تريدان الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت
الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال
فخرجا الى مكة فدخلا على عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي
انه عليه السلام قال عند توجههما الى مكة للاجتماع مع عايشة في التاليب
عليه بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا
صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما

تنقمون

أمر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل
وحقن به الدماء وألف بين ذوي الأحقاد والعداوة والوغر في الصدور
والضغاين الراسخة في القلوب ثم قبضه الله إليه حميدا لم يقصر في
الغاية التي إليها أدى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد
وكان من بعده ما كان من التنازع في الإمرة فتولى أبو بكر وبعده
عمر ثم تولى عثمن فلما كان من أمره ما كان أتيتموني فقلتم بايعنا
فقلت لا أفعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها و
نازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين
وبايعني في أولكم طلحة والزبير طايعين غير مكرهين ثم لم يلبثا أن استأذناني
في العمرة والله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة
وأن لا يبغيا الأمة الغوايل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا
عهدي فعجبا من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون
أحد الرجلين ولو شئت أن أقول لقلت اللهم غضب عليهما بما صنعا
وأظفرني بهما وقال عليه السلام في أثنا كلام آخر وهذا طلحة والزبير
ليسا من أهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قد رد
إلينا حقنا بعد أعصر فلم يصبرا حولا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين
قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما الله
وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى أمير المومنين عليه السلام

أهل

أهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا أبا عبد الله اخرج إلي فخرج الزبير ومعه
طلحة فقال والله إنكما لتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة
بنت أبي بكر أن أصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب
من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن أهل الجنة فقال
علي عليه السلام لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير
أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عليه السلام
سمعته يحدث بذلك عثمن في خلافته فقال له الزبير أفتراه كذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لست أخبرك بشيء حتى تسميهم قال
الزبير أبو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن عمرو بن نفيل
فقال له علي عليه السلام لم عددت تسعة فمن العاشر قال له أنت قال له
علي عليه السلام أما أنت فقد أقررت أني من أهل الجنة وأما ما ادعيت
لنفسك وأصحابك فأنا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير أفتراه
كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما أراه كذبا ولكن والله اليقين
والله إن بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في أسفل
درك من جهنم على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم
رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
وإلا أظفرك الله بي وسفك دمي على يديك وإلا أظفرني الله عليك

وسعك دمالهم على يدي

وعلى اصحابك وعجل ارواحهم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي

وروي نصر بن مزاحم ان امير المومنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول

ترك الامور التي تخشى عواقبها ... لله اجمل في الدنيا وفي الدين

نادى علي بامر لست اذكره ... قد كان عمر ابيك الخير مذ حين

فقلت حسبك من عذل ابا حسن ... فبعض ما قلته في اليوم يكفيني

فاخترت عارا على نار موججة ... ما ان يقوم لها خلق من الطين

نبئت طلحة وسط القوم منجدلا ... ركن الضعيف وماوى كل مسكين

قد كنت انصره احيانا وينصرني ... في النائبات ويرمي من يراميني

حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره ... فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال واقبل الزبير الى عايشه فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عايشه يا ابا عبد الله افررت من سيوف بن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير لف بين غارين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز

وصاحباه

وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثه ونحن ثلثه فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير ما لك اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله انني جئتك اسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشياء اسالك عنها فقال هات قال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المومنين وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك قال اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعته المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المومنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلاتي خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك

وروي انه جيء الى امير المومنين عليه السلام براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء

وروي انه عليه السلام لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك النار

وروي انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشي للفتنه في الامة والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المومنين يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك

ربك ... رسول الله صلى الله عليه واله

زَنَكَ حقًا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين
أتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وكذلك فعل عليه السلام بكعب بن سور
لما مرّ به قتيلاً وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر
امّه يدعوا الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل
جبار عنيد اما انه دعا الله ان تقتلني فقتله الله وروي ان مروان بن
الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي ايضا ان مروان يوم الجمل
يرمي بسهامه في العسكرين معًا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه
وتهتكه الجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عايشه عسكر وروي
انه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين منه قايمة من قوايمه ثبت على اخرى
حتى نادى امير المؤمنين عليه السلام اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد
بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دفاعه وروي
الواقدي ان عمار بن ياسر رحمة الله عليه لما دخل على عايشه قال كيف رأيت ضرب
بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا
من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم
على الباطل فقالت عايشه هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن
ابي طالب وروي عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق
هودج عايشة بالنبل فقال علي عليه السلام ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلاً سمع
من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام
فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلاً منهم بدريان يشهدوا انهم سمعوا رسول الله

صلي

صلى الله عليه وآله يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عايشه عند
ذلك حتى سمعوا بكاها فقال علي عليه السلام لقد انباني رسول الله بنبأ وقال
ان الله يمدك يا علي بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وروي ان ابن عباس يوم الجمل
قال لامير المؤمنين عليه السلام حين ابت عايشه الرجوع دعها في البصرة
ولا ترحلها فقال علي عليه السلام انها لا تالوا شرا ولكني اردها الى بيتها بالمدينة
وروي محمد بن اسحق ان عايشه لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل
تحرض الناس على امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وكتبت الى معويه واهل
الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم عليه عليه السلام وروي ان عمرو بن
العاص قال لعايشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت
تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي

احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله على عايشه في الانكار عليها خروجها على امير المؤمنين عليه السلام

روي الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله
بن الزبير وطلحة والزبير رسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل
مظلوما وانا نخاف امر امة محمد صلى الله عليه وآله فان رات عايشه ان تخرج
معنا ~~امر امة محمد صلى الله عليه وآله فان رات عايشه ان تخرج معنا~~ لعل الله
ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل
عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فابلغها ما ارسلا
به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات

المومنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا
ارجع اليها فلناتيها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت
على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعايشة فالله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك
قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان عثمن قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمه صرخة
اسمعت من في الدار فقالت يا عايشه انت بالامس تشهدين عليه بالكفر
وهو اليوم امير المومنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل
الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه وآله قالت يا عايشه اخرج
وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعنا نشدتك الله يا عايشة الذي
يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك من رسول الله صلى الله عليه
وآله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو عليه وآله السلام يقول والله لا
تذهب الايام والليالي حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقول له الحوئب امراة من نسائي
في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي فقال ما لك يا ام سلمه فقلت
يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يومنني ان اكون
انا هي فضحكت انت يا عايشة فالتفت اليك فقال عليه وآله السلام اتضحكين يا حميراء الساقين
اني احسبك هيه واشدتك بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسري بنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب
يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي فرفع مقرعة كانت معه يضرب
بها وجه جملك ~~فحال بينه وبين علي بن ابي طالب عليه السلام فرفع مقرعه~~
~~كانت معه يضرب بها وجه جملك~~ وقال اما والله ما يومك منه كذاب وانشدك
بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قبض فيه فاتاه ابوك

بعوده

بعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله صلى
الله عليه وآله ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها ودخل قبل ذلك فاخذ نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا
عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا لا
بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا فقال
ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب وهو
يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك تعرفينه يا عايشه وتشهدين
عليه ثم قالت ام سلمة يا عايشه انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله فرجعت عايشه الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما
اني لست بخارجة بعد الذي سمعت من ام سلمه فرجع فبلغهما قال فما
انتصف الليل حتى سمعنا رغا ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي عن
الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عايشه لما
ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه ثم قالت يا هذه انك
سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى
حرمته قد جمع القران ذيلك فلا تندحيه وضم خفرتك فلا تنشريه واسكني عقيرتك
فلا تصحري بها ان الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله
مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك عن الفراطة في البلاد ان عمود الدين
لن يثاب بالنساء ان مال ولا يراب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف
وضم الذيول والاعناق وما كنت قايلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله
عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل

ومنزل الي منزل وبعين الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله تردين
وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو سرت مسيرك
ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله
ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر
منزلا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك قصرت عنه وانصح ما تكونين
لنبيه ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتني نهش الرقشاء
المطرقة فقالت لها عايشه ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصيحتك ليس
مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت
بين فيتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففيما لا غنى
لي عنه من الازدياد للاجر قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها
اخذت ام سلمه تقول

لو كان معتصما من زلة احد — كانت لعايشة الرتبى على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة — وذكر آي من القرآن مدراس
وحكمة لم تكن الا لها حسنها — في الصدر تذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم — حتى يمر الذي يقضي على الراس
ويرحم الله ام المومنين لقد — تبدلت لي ايحاشا بايناس

فقالت لها عايشه شتمتني يا اخت قالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة
اذا اقبلت غطت عين البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل
احتجاج امير المومنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بايام على

من قال من اصحابه انه ما قسم الفي فينا بالسويه ولا عدل في الرعية
وغير ذلك من المسايل التي سيل عنها في خطبة خطبها روى يحيى بن عبد
الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المومنين عليه السلام
يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اخبرني
من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك
اما اذا سالتني فافهم عني ولا عليك الا تسال عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة
فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله وعن امر رسوله واهل الفرقة
والمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه
الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى ولكتابه
ولرسوله العاملون برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول
وبقيت افواج وعلى الله قصها واستيصالها عن جدد الارض فقام اليه
عمار فقال يا امير المومنين ان الناس يذكرون الفي ويزعمون ان من قاتلنا
فهو وماله وولده في لنا فقام اليه رجل من بكر بن وايل يدعى عباد بن قيس وكان
ذا عارضة ولسان شديد فقال امير المومنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت
في الرعيه فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال
والنسا والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن
فقال عباد جينا نطلب غنايمنا فجئتنا بالترهات فقال له امير المومنين عليه السلام
ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف

طري الارض

يحيى لعبد

فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل اموت او يقتل فقال يقصمه
قاصم الجبارين بموت واحشي يحرق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه
يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي او ما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير
وان الاموال كانت لهم قبل الفرقه وتزوجوا على رشده وولدوا على فطرة وانما
لكم ما حوى عسكرهم وان لكم عنا لم يحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم
بحكم رسول الله صلى الله عليه واله في اهل مكه فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض
لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان
دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم
الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد
فايكم ياخذ عايشه بسهمه فقالوا يا امير المومنين اصبت واخطانا وعلمت
وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير
المومنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس انكم والله
ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهاج نبيكم عليه السلام حتى قيس شعره
وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه واله علم المنايا
والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هرون عليه السلام وقال له انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه لنبيه عليه
السلام حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المومنين عليه السلام
انظروا رحمكم الله ما تومرون به فامضوا به فامضوا له فان العالم اعلم بما ياتي

به

به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على
سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة الحلاوة
لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرايل
امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم
فكونوا رحمكم الله من اوليك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عايشه
فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن
يشاء ويعذب من يشاء   عن الاصبغ بن نباته قال كنت واقفا مع امير
المومنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير
المومنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما
نقاتلهم فقال امير المومنين عليه السلام على ما انزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير
المومنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام
ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المومنين ليس ما انزل الله في سورة
البقرة اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن
الله يفعل ما يريد   فنحن الذين امنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم
ورب الكعبه ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عن المبارك بن فضاله عمن ذكره
قال اتى رجل امير المومنين عليه السلام بعد الجمل فقال له يا امير المومنين

سورة البقرة

راث في هذه الواقعة فيهم امرأ هالني من روح قد بانت وجثة قد زالت
ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله فيما يحللني من
هذا ان يك شرا فهذا يلتقي بالتوبة وان يك خيرا اذددنا منه اخبرني عن
امرك هذا الذي انت عليه افتنة تعرضت فانت تنفح الناس بسيفك
ام شي خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام
اذا اخبرك اذا ابلغك اذا احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله
صلى الله عليه وآله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله
حتى نأتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله
صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله لا يرجع من الاسلام
الى الكفر قال وما علمك يا عمر ان ينطلق فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم
انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم على النبي صلى الله عليه
وآله فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله
ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم
الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي
يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا هو يا رسول الله قال لا قال
عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ
ذمتي والمودي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس
من بعدي ومبينهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل الكفي

أنبئك

تلك الجماعة

منك بهذا يا امير المومنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي
عليه السلام فيما بعد على من خالفهم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
لما فرغ امير المومنين من قتال اهل البصرة وضع منبرا على قتب ثم صعد عليه
فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الدار
العضال يا اتباع البهيمة يا جند المراة يا اتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم
زعاق ونفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا
معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير
المومنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المومنين
عليه السلام قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك
يا امير المومنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي
وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المومنين عايشة هو الكفر فلما انتهيت الى منزلي
من الخريبة ناداني مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في
النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم اشك ان التخلف
عن ام المومنين عايشة هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت
اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن
الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلام صدقت
افتدري من ذلك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل
والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المومنين ان

القوم هلكى وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المومنين عليه السلام
البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح وكان كلما لفظ
امير المومنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المومنين عليه السلام باعلى
صوته ما تصنع قال نكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المومنين عليه
السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول
لامساس ولكنه يقول لا قتال

احتجاجه صلوات الله عليه على قومه في الحث على المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان وفيما اخذ عليهم العهود والميثاق بالطاعة له حال بيعتهم اياه

روي انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد
حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله اتقوا الله عباد الله واطيعوا
واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية
الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه
من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون
ما فعل الناس بالامس فجيتموني راغبين الي في اموركم حتى استخرجتموني
من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فرادد تموني القول
مرارا وراددتكم وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها حرصا
على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت
في امركم وامري وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا
منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليتهم وهم يعرفون

حقي

حقي وفضلي احب الي من ان يلوني ولا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي
لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون
باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي واوجب صفقتي عهد الله وميثاقه
واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري
ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم
لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله
فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض
فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني
الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جراة منه على الله عز وجل
وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار
والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم
الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي
لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا
ونقض علي ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي
تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم لم يفوا لي
وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول
رسول الله صلى الله عليه واله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها
المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين
اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه

من صح

حتى صح

وَاللهِ عِظَةٌ لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله وقد وعظكم
الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلام أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ
مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ
إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ
يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ أيها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا
ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت
وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فاتقوا
عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ياتيكم سخطه بعصيانكم له قال سبحانه
لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ إنما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن

وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اتقوا عباد الله
وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر
اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن
كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد
والمفروض

احتجاجه صلوات الله عليه في الاعتذار عن قعوده عن قتال من تأمّر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين

روي ان امير المؤمنين
عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان
فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية
فقال عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه الاشعث
بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا
اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة
من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلام حيث قال رب
اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفروا والا
فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او
آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد
كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما
تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا من غير خوف فقد
كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال ففررت

منكم لما خفتكم فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قايل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المومنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التايبون وقد عذرك الله وعن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابايه عليهم السلام قال خطب امير المومنين صلوات الله عليه خطبة بالكوفة فلما كان في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال له يا امير المومنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المومنين صلوات الله عليه يا ابن الخمارة قد قلت فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك

واحقن

واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم اني نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان والمقداد وعمار وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المومنين كذلك كان عثمن لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له امير المومنين صلوات الله عليه وآله يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمن لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز وروي جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المومنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى

فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا الى ان حضره اجله
فادلى بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد
وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل بقول الاعشى

شتان ما يومي على كورها ... ويوم حيان اخي جابر

فصيرها والله في ناحية خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها فصاحبها
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم تكثر فيها العثار
ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا
لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاولين منهم حتى صرت الآن اقرن
الى هذه النظائر لكني اسففت اذا اسفوا وطرت اذا طاروا على طول المحنة
وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره مع هن وهن الى
ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه
بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان كبت به بطنته
واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع ينثالون
عن ابايعهم واثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي فلما
نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم
يسمعوا الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرا

النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء
الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي
من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه
قال ابن عباس فما اسفت على شي ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام
امير المؤمنين عليه السلام فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليه فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت واشار هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين
صلوات الله عليه كثيرة او رد ناظرها للايجاز والاختصار ومما يوضح
ما اثبتناه ما روي عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله انها
قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة وكانت
ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيت الباب فقلت ادخل
يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني
من سخط او نزل فيّ شي من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية
فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم
البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام
سلمة فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي
يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد
القول عليه ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي

اذا كان ذلك فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام الي قال ما هذه الكابة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله صلى الله عليه فقال لي والله ما رددتك لشي ~~من الله ورسوله~~ ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي ابن ابي طالب وزيري في الدنيا والاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذايد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينه وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معويه واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان وروي ان امير المومنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعد للخصوم جوابا فقلت بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالراي ولا راي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني

الي الفلج عند الخصومة يوم القيامة فقال نعم اذا كان ذلك فاقصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الراي فتاولوه برايهم تتبع الحجج من القرآن المشتبهات الاشياء الطارية عند الطمانينة الى الدنيا فاعطف انت الراي على القرآن واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والامراء الطالحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن عن فضل العاقبة بان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي عليه السلام لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرائيل عليه السلام وقال انت او علي وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علياً ثلثاً فراينا ان جبرائيل عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن

على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني
وعن ابي عمر الجرهم قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي
بكر فقلت يا ابا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف
فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي
بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله
عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدك انا كنا ذات يوم عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على
اثرهما فكانما سفي في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي
ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما قال ابو بكر نسيت يا رسول الله
وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما
ولا سهوتما على ذلك اعدا الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين
والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا وكاني باهل بيتي
وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكا
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي لك من الاجر
في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف
القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله ... من بعدك الى يوم القيمه
وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابايه عن علي عليهم السلام قال
كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم
نهض ونهضت معه وكان صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يتجه
الى

الى موضع اعلمني بذلك وكان اذا ابطا في الموضع صرت اليه لاعرف
خبره لانه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه
الى بيت عايشه فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله ومضيت الى بيت فاطمة
فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت
الى باب عايشه وطرقت الباب فقالت لي عايشه من هذا فقلت لها انا علي
فقالت ان النبي على حاجة فانثنيت مستحييا من دقي الباب ووجدت في صدري
ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا
فقالت لي عايشه من هذا قلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لها يا عايشه افتحي الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن
احدثك بما انا فيه او تحدثني بابطايك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان
حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما
دخلت بيت عايشة اطلت القعود ليس عندها شي تاتي به مددت يدي
وسالت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرايل ومعه هذا الطير
ووضع اصبعه على طاير بين يديه فقال ان الله اوحى الي ان آخذ هذا الطير
وهو اطيب طعام في الجنة فاتيك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج
جبرايل فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ياكل معي
هذا الطاير فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ياكل معي هذا الطاير فمكثت مليا فلم ار احدا
يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني

وتحبه واحبه ياكل معي هذا الطاير فمكثت مليًا فلم ار احدًا يطرق
الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدًا يحبك ويحبني وتحبه
واحبه ياكل معي من هذا الطاير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك
فقلت لعايشه ادخلي عليًا فدخلت فلم ازل حامدًا لله حتى بلغت
الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي
فلما اكلت انا والنبي الطاير فقال يا علي حدثني فقلت يا رسول
الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين
جميعًا ثم نهضت اريدك فجيت فطرقت الباب فقالت لي عايشه
من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما
ان صرت الي بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي
راقد وعايشه في الدار لا يكون هذا مخيب فطرقت الباب فقالت
لي من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي على حاجة فانصرفت
مستحيًا فلما انتهيت الي الموضع الذي الموضع الذي رجعت منه اول
مرة وجدت في قلبي ما لم استطيع عليه صبرًا وقلت النبي على حاجة
وعايشه في الدار فرجعت ودققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول
الله فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليًا فقال النبي صلى
الله عليه وآله ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت
يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي يأكل من الطير فقال لها ما هو اول
ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء

ابيت ... الله ...

الله لتقاتلين عليًا فقالت له يا رسول الله ويكون النساء تقاتلن
الرجال فقال لها يا عايشه انك لتقاتلين عليًا ويصحبك ويدعوك
الي هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في
قتالك لامر يتحدث به في الاولين والاخرين وعلامة ذلك
انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الي الموضع الذي
يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوئب فتسالين الرجوع فتشهد
عندك قسامة اربعون رجلًا ما هي كلاب الحوئب فتصيرين الي
بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها
الي الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا
الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك
ما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه
بعد وفاتي ففراقه جايز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل
ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي
نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال قم يا علي
فقد وجبت صلاة الظهر حتى امر بلالًا بالاذان فاذن بلال
واقام وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد

ومنها في الاستدلالات على بديع تعجيب خلقه من اصناف الحيوانات وغيرها

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الي الطريق
وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والانصار مدخولة

الرجال

نار

أفلا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوّى له العظم والبشر انظروا إلى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبّت على أرضها وضنّت على رزقها تنقل
الحبّة إلى جحرها وتعدّها في مستقرها تجمع في حرّها لبردها وفي
ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها
المنّان ولا يحرمها الديّان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس
ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف
من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من
خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها
على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ
غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق
تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء كذلك
السماء والهواء والريح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجّر
هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق
هذه اللغات وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل

عروق

اللغات

لمن أنكر المقدّر وجحد المدبّر وزعموا أنهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجأوا إلى حجة فيما
ادّعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بانٍ أو جناية
من غير جانٍ وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين
وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها
الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزرّاع في زرعهم ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا
بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله
لا يكون إلا كإصبع مستدقة إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد
له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها
ويلقي بالطاعة إليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير
مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها
على الندى واليبس وقدّر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه
وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدّد
قسمها فبلّ الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها
وروي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد
أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فأتى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة

وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين
والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم
ثم قال ايكم خليفة رسول الله نبيكم وامين دينكم فاومى الي
ابي بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك فقال
اسمي عتيق قال ثم ما قال الصديق قال ثم ما قال لا اعرف لنفسي اسما
غيره فقال لست بصاحبي فقال له ما حاجتك قال انا من
بلاد الروم جيت منها بنجيبي موقرا ذهبا وفضة لاسال امين
هذه الامة عن مسالة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت
وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الي الورا بما
معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب
والله لا افتح الكلام ما لم يؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك
فقال ابو بكر انت امن وليس عليك باس قل ما شيت
فقال الراهب اخبرني من شي ليس لله ولا من عند الله ولا
يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيهة
قال لبعض اصحابه ايتني بابي حفص فجا به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب
سايله فاقبل الراهب بوجهه الي عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر
فلم يحر جوابا ثم اتي بعثمان فجري بين الراهب وبين عثمن مثل ما
جري بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب
اشياخ كرام ذو ارتاج في الاسلام ثم نهض ليخرج

بلغ السبق كر.

فقال

فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض
بدمك فقام سلمان الفارسي واتي علي بن ابي طالب وهو
جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهم السلام
وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن
والحسين حتي اتي المسجد فلما راي القوم عليا كبروا الله
وحمدوه وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي وجلس فقال ابو بكر
ايها الراهب سايله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل السايل بوجهه
الي علي ثم قال يا فتي ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا
وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة
قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب
انت صاحبي ورب عيسي اخبرني عن شي ليس لله ولا من عند
الله ولا يعلمه الله قال علي عليه السلام على
الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى
احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من
عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك لا
يعلمه الله فالله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع
زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه وقال

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انك انت الخليفه وامين هذه الامة
ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرات
اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران
عليا وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك بعد
النبي وصيا للامارة ولانت احق بهذا المجلس من غيرك
فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب
وسلم المال اليه باجمعه فما برح عليه السلام
مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينه
ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي
انه اتصل بامير المومنين عليه السلام ان قوما من اصحابه
خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله تعالى لما خلق
خلقه اراد ان يكونوا على اداب رفيعة واخلاق شريفه
فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم
والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا

يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب
والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما
تشتهيه انفسهم وتلذ اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد
ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به
ما وراهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي
الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا به على ما وراهم
من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن
اجل ذلك يرون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا
بكدرها وغمومها قيل حدث الجاحظ بهذا الحديث فقال
هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه
بينهم ثم قيل سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال
صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان
وروي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام
انه ساله رجل عند انصرافه من الشام فقال يا امير
المومنين اخبرني عن خروجنا الى الشام ابقضاء وقدر

في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال ع

فقال نعم يا شيخ ما علوتم تلعةً ولا هبطتم بطن وادٍ
الا بقضاءٍ من الله وقدرٍ فقال الرجل عند الله احتسب
عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئاً فقال عليه السلام
بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون
وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيءٍ من حالاتكم
مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء
والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير
المومنين عليه السلام لعلك اردت قضاءً لازماً وقدراً
حتماً لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط
الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت
تاتي

بلغ مقابلة

تاتي من الله لائمة لمذنبٍ ولا محمدة لمحسنٍ ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من
المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان
وجنود الشيطان وخصماء الرحمان وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان
هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييراً ونهى تحذيراً وكلف يسيراً
ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يرسل الرسل هزلاً ولم ينزل القرآن عبثاً
ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار ثم تلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسروراً وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمان رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه احسانا
وليس معذرة في فعل فاحشةٍ قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
كلا ولا قائلاً ناهيه اوقعه فيه عبدت اذاً يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلماً وعدوانا
انى يحب وقد صحت عزيمته على الذي قال اعلن ذاك اعلانا

وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المومنين قال هو الامر بالطاعة
والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة
الى الله والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء
الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال
فقال الرجل فرجت عني يا امير المومنين فرج الله عنك وروي انه سئل عليه الصلاة
والسلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا

اجبرهم على المعاصي فتظلمه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل
سابق في علم الله ۞ وروى اهل السير ان رجلا جاء الى امير المومنين عليه السلم فقال
يا امير المومنين خبرني عن الله ارايته حين عبدته فقال له امير المومنين عليه السلم لم اك
بالذي عبد من لم اره فقال له كيف رايته يا امير المومنين فقال له ويحك لم تره العيون
بمشاهدة العيان ولكن راته العقول بحقايق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات
لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وروى ان بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال
فانا نجد في التورية ان خلفاء الانبيا اعلم اممهم فخبرني عن الله تعالى اين هو افي السماء هو ام
في الارض فقال ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا
القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى
الرجل يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المومنين عليه السلم فقال له يا يهودي قد عرفت
ما سالت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان
يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شي
من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلم كان ذات
يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك
من المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك فقال قد جئتك من
السماء السابعة من عند الله عز وجل ثم جاء ملك اخر فقال قد جئتك من الارض السفلى من عند
الله عز وجل فقال موسى عليه السلم سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب
من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه ۞ وروى

عن الشعبي انه سمع امير المومنين عليه السلم رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة
ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شي او يحتجب عنه شي سبحان الذي لا يحويه
مكان ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء فقال الرجل افاكفر عن يميني يا امير المومنين
قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره ۞ وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلم
قال جاء حبر من الاحبار الى امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين متى كان ربك
فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا
غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المومنين
فنبي انت فقال ويلك انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله ۞

احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود من احبارهم ممن قرا الصحف والكتب في معجزات النبي عليه السلم وكثير منها

روى عن موسى بن جعفر عليه السلم عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن الحسين بن علي عليه السلم
قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرا التورية والانجيل والزبور وصحف
الانبيا عليهم السلم وعرف دلايلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلم وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما
تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه
فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب عليه السلم نعم ما اعطى الله تعالى نبيا درجة ولا مرسلا
فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله على الانبيا اضعافا
مضاعفة فقال اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضايل محمد صلى الله
عليه وآله ما يقر الله بها عين المومنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين ۞ من فضايله انه عليه السلم

كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر فضايله غير مزر بالانبيا ولا منتقص لهم
ولكن شكرا من الله عز وجل على ما اعطى محمدا عليه السلم مثل ما اعطاهم وزاده الله وما فضله
عليهم فقال اليهودي اني اسالك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلم هات قال له اليهودي
هذا آدم عليه السلم اسجد الله له ملايكته فهل فعل لمحمد شيا من هذا فقال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ولئن اسجد الله تعالى لآدم ملايكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعه انهم
عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمه من الله له ومحمد
عليه السلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملايكه
باجمعها وتعبد المومنين بالصلوه عليه فهذه زياده له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم
عليه السلم تاب الله عليه بعد خطيته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه واله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمدا غير موافي القيامه بوزر ولا مطلوب فيها بذنب
قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلم رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنه
بعد وفاته قال له عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل
من هذا ان الله جل ثناوه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعه ولئن اطعم ادريس
من تحف الجنه بعد وفاته فان محمدا صلى الله عليه واله اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور
جوعا فاتاه جبريل عليه السلم بجام من الجنه فيه تحفه فهلل الجام وهللت التحفه في يده
وسبحا وكبرا وحمدا وناولها اهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض صحابه
فتناولها جبريل عليه السلم فقال له كلها فانها تحفه من الجنه اتحفك الله تعالى بها فانها لا
تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل صلى الله عليه واله واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه

قال

قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب فقال له امير المومنين ع
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصا
وعلاه ابو لهب بسلى شاة فاوحى الله الى ملك الجبال جابيل ان شق الجبال وانته الى امر محمد فقال له اني امرت لك
بالطاعه فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكهم بها فعلت فقال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم
لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا عليه السلام لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابه واظهر عليهم شفقة فقال رب ان
ابني من اهلي فقال الله تعالى له انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد الله ان يسليه بذلك ومحمد صلم لما غلبت عليه
قومه المعانده شهر عليهم سيف النقمه ولم يدركه رقة القرابه ولم ينظر اليهم بعين رحمه قال له اليهودي فان نوحا عليه
دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر قال له امير المومنين عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلم
هطلت له السماء بماء منهمر رحمة وذلك انه صلم لما هاجر الى المدينه اتاه اهلها في يوم جمعه فقالوا له يا رسول
الله احتبس عنا القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رؤي بياض ابطيه وما ترى في السماء
سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه بالرجوع الى منزله فما يقدر على ذلك
من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعه الثانيه فقالوا يا رسول الله تهدمت الحيطان وحبس الركب
والسفر فضحك رسول الله صلم فقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
في اصول الشيح ومراتع البقع فرؤي المطر حوالي المدينه يقطر قطرا وما يقع بالمدينه قطرة لكرامته على الله تعالى
قال له اليهودي فان هودا انتصر الله له من اعدائه بالريح العقيم فهل لمحمد شيء من هذا قال له امير المومنين
عليه لقد كان كذلك ومحمد صلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله قد انتصر له بالريح يوم الخندق اذ
ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم يروها فزاد الله محمدا صلم على هود بثمانية الف ملك من الملايكة
وفضله على هود عليه بان ريح عاد كانت ريح سخط وريح محمد صلم ريح رحمة قال الله تعالى يا
ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له
اليهودي فان هذا صالحا اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال امير المومنين عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلم بينا نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد دنا ناحيته ثم رغا فريد
فانطقه الله تعالى فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت واريد نحري فانا
استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه واله الى صاحبه واستوهبه منه

فوهبه له وخلاه ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا الحق باعرابي معه ناقة يسوقها وقد استسلم
للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور
وان سارقي فلان اليهودي فقال له اليهودي فان هذا ابراهيم الخليل عليه السلام قد تيقظ بالاعتبار على معرفة
الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان فقال امير المؤمنين عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد
صلى الله عليه وآله افضل منه وقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى فاحاطت دلالته بعلم الايمان
به وتيقظ ابراهيم عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله تيقظ وهو ابن
سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته
ونعته وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله فقالوا يا غلام
ما اسمك قال محمد قالوا وما اسم ابيك قال عبد الله
قالوا اما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض
قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن
ربهما قال الله تعالى ثم انتهرهم وقال لهم اتشككوني
في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة
الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون
بالازلام ويعبدون الاوثان

انتهرهم

الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب
ثلاث فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن اراد قتله بحجب خمس
ثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجب الثالث ثم قال
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب
الرابع ثم قال تعالى فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس قال له اليهودي فان ابراهيم عليه
السلام قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه
ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال
يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا
ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ونفاها عن جزيرة العرب واذل
من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد اضجع ولده وتله للجبين
فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي عليه السلام بعد الاضجاع الفداء ومحمد
صلى الله عليه وآله اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السلام على عمه حمزة اسد الله واسد
رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه
عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم
لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من
بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له

اليهودي فان ابرهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل لمحمد شيا من ذلك قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله تعالى السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكر قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلم اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلاله صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمه سيده نسا العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب عليه السلم قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده ابرهيم قره عينه في حيوته فخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يوثر الرضا عن الله عز وجل ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسا مراره الفرقه وحبس في السجن توقيا للمعصيه والقي في الجب وحيدا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسا مراره الغربه وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله سبحانه وتعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كابته واستشعاره الحزن اراه الله تبارك وتعالى اسمه رويا توازي رويا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال له لقد صدق الله عز وجل رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون ولين كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب

ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذووا الرحم والجاوه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز وجل كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعه رحمه ولين كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافه عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله عز وجل بذلك في كتابه قال له اليهودي فهذا موسى بن عمران عليه السلم وصلى الله عليه اتاه الله عز وجل التوريه التي فيها حكمه قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد عليه السلم سوره المايده بالانجيل والطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوريه واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سوره بني اسرايل وبراه بصحف ابرهيم وصحف موسى عليهم السلام وزاد الله عز وجل ذكره محمدا صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحه الكتاب والحكمه قال له اليهودي فان موسى عليه السلم ناجاه الله عز وجل على طور سينا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله عند سدره المنتهى فمقامه في السما محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فقد القى الله عز وجل على موسى بن عمران محبه منه قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وقد اعطى محمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا القى الله عز وجل عليه محبه منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهاده الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله عز وجل الى ام موسى لفضل منزله موسى عليه السلم عند الله عز وجل قال علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناوه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل

إليها اسمه حتى قالت اشهدوا العالمون ان محمدا رسول الله منتظر واشهدا الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار ولطف من الله عز وجل ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رات في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله تعالى له اسما من اسمائه فالله تعالى المحمود وهو محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله تعالى الى فرعون واراه الاية الكبرى قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث بن الطلاطلة فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى عليه السلم من فرعون قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة فاما المستهزؤون فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه يوم احد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود

(Margin: قال النبي | ارسل | المستهزئ | عرق في اليد | عليه السلم)

ابن الحرث فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل عليه السلم بورقة خضرا فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في الموسم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فتغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد ننتظرك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله واغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل ساعته فقال يا محمد السلام يقرا عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران عليه السلم قد اعطي العصا فكانت تحول ثعبانا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد

بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسنٌ وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله
عليه وآله فاتا بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه بابي جهل ذلك اليوم
فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال
ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلالا وعن يساره ثعبانان
تصطك اسنانهما ويلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني
ويقضمني الثعبانان هذا اكثر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا عليه السلم
ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يؤذي قريشا بالدعا فقام
يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباهم فاغتموا من ذلك غما شديدا
فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا
فيقتل به قالوا لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قال
انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود
حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه
فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاغرا فاه نحوه فلما ان
راه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير
اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما راينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل
من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت الحجر فشدخت رجلي قال اليهودي فان
موسى عليه السلم قد اعطي اليد البيضا فهل فعل بمحمد شيا من هذا قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضي عن يمينه

حيث ما جلس وعن يساره حيث ما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى
عليه السلم قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شي من هذا قال له علي عليه السلم لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد
يشخب فقدرناه فاذا هو اربعة عشر قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي
امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم انك
جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى
حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى عليه السلم
قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان
اصحابه شكوا اليه الظما واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلم
فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا
وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب
جافة فاخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له اذهب بهذا
السهم الى تلك القليب الجافة فاغرزه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت
السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة
فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضا منه ثمانية الف رجل وشربوا حاجتهم
وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى بن عمران عليه السلم قد اعطي
المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولم يحل الغنائم لاحد
ولامتهم

قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا ولم تجعل
لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا قال له اليهودي ان موسى عليه السلم قد ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك وقد فعل لموسى في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة تظله
من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي
فهذا داود عليه السلم قد لين الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطي ما هو افضل من هذا انه لين الله عز وجل
له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس
لينة حتى صارت كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان
هذا داود بكا على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلم لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع
لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد آمنه الله عز وجل من عقابه
فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر
سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب
في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به وقد كان
يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد صلى
الله عليه وآله ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حرى اذ تحرك الجبل فقال له قر
فانه ليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا

معه

معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا جبل
فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة
قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدا واجاب الى قوله قال له
اليهودي فان هذا سليمان قد اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلم لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط
الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه خزائن الارض معك تسير
جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل عليه
السلم وكان خليله من الملائكة فاشار عليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما
ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبيا فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة
وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان
يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان عليه السلم قال له
اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها
شهر قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا
انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به الى ملكوت السموات خمسين
الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة
رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب
قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله
ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا
ويعذب من يشا والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبيا من لدن آدم عليه السلم الى

ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها
رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تعالى منهم القبول على انهم
لا يطيقونها فلما صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه
من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله وسلم مجيبا عنه وعن امته والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع
في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل بتشديد ما وعظم
ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله
عليه وآله اما اذا فعلت بي ذلك وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
قال الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة
اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك
علي فقال عليه السلام اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا
فاجابه الله عز وجل الى ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم
السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت
الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن
امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت

عليه

عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في
بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل
ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي
كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف
النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم خمسين صلاة
في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في
خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلاة وكانت الامم
السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة
ثم لم يعملها لم تكتب له حسنة وان عملها كتبت له حسنة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها
كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه
من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت
ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب
الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت
عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام
اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة
او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي
كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلاثين سنة

او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين غفر ذلك كله فقال النبي
صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك
حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال صلى الله عليه وآله واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال
عليه السلم فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة
البيضا في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك
علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك
او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد
اعطي محمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي
مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد عليه السلم الشياطين بالايمان فاقبل اليه من الجن
التسعة من اشرافهم من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم
شصاة ومصاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وعمرو وهم
الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وهم
التسعة فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا
كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله
شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان فسبحان من سخرها لنبينا محمد صلى الله عليه وآله

بعد ان كانت تمرد وتزعم ان لله ولدا ولقد شمل مبعثه الجن والانس وما لا يحصى قال له اليهودي
فهذا يحيى بن زكريا عليه السلام اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم
فقال له امير المؤمنين عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه اوتي الحكم والفهم صبيا من عبدة
الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذبا قط وكان
امينا صدوقا وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم
اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبل مصلاه خشية من الله عز وجل
من غير جرم صلى الله عليه واله وسلم قال له اليهودي فان عيسى بن مريم عليه السلام
يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال امير المؤمنين عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه واله وسلم سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده
اليمنى الى السما ويحرك شفتيه بكلمة التوحيد وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه قصور
بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من اليمن وما يليها والقصور البيض من
اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا كلها ليلة ولد سيدنا محمد صلى الله عليه واله
حتى فزعت الجن والانس وقالوا احدث في الارض حدث ولقد رات الملائكة ليلة
ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس ثم اضطربت النجوم وتساقطت علامة
لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السما لما راى من العجائب في تلك الليلة وكان له مقعد
في السما الثالثة والشياطين يسترقون السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا
بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه واله قال له اليهودي فان عيسى ابن مريم يزعمون
انه ابرى الاكمه والابرص باذن الله قال له امير المؤمنين عليه السلام فقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه واله وسلم ابرا ذا العاهة من عاهته بينا هو جالس اذ سال عن رجل من اصحابه
فقيل يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش له فاتاه النبي صلى الله عليه

فاذا هو كما ذكروا من شدة البلاء فقال له يا هذا اما كنت تدعو ابه في صحتك من دعاء فقال يا
رسول الله كنت اقول اللهم اما عقوبة انت معاقبني بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له
النبي صلعم هلا قلت ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها الرجل
فقام فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من
الجذام فشكا الى النبي صلى الله عليه واله ذلك فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك
ففعل ذلك فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتاه صلى الله عليه اعرابي الابرص فتفل عليه
فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى بن مريم عليه السلام ابرى ذوي العاهات من عاهاتهم
فان محمدا صلى الله عليه واله وسلم بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامراة فقالت يا رسول الله
ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام رسول الله صلى الله عليه واله
وقمنا معه فلما دخل عليه قال له النبي صلعم جانب يا عدو الله ولي الله قال فجانبه الشيطان فقام
صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام ابرئ العميان فان محمدا صلى الله
عليه واله قد فعل اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما كان يوم احد
اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي صلعم وقال يا رسول الله
ان امراتي الان تبغضني فاخذها النبي صلى الله عليه واله من يده فوضعها مكانها فلم تكن
تعرف الا بحسنها وفضل ضوئها على اختها ولقد جرح عبد الله وقد بانت يده
يوم رحى الحنين فجاء الى النبي صلى الله عليه واله ليلا فمسح بيده بعد ان اعادها الى موضعها
فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب يوم كعب بن الاشرف محمد بن مسلمة مثل
ذلك في عينه ويده فمسحها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يستبينا

ولقد اصاب عبد الله

عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينيه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته
صلى الله عليه واله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيى الموتى باذن الله قال له علي عليه
السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله سبحت في كفه حصيات تسمع نغماتها في جمودها
ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته
ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب
الجنة بثلثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان
لمحمد صلى الله عليه واله ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه واله لما نزل بالطائف وحاصر
اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني
فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته
فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان صلى الله عليه واله يدعو بالشجرة فتجيبه
وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما
اعطي عيسى قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبا قومه بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم
قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله انبا عن موته وهو عنها غائب
ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان ياتيه الرجل يريد يساله
عن شيء فيقول صلى الله عليه واله تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني
في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلى الله عليه واله يخبر اهل مكة باسرارهم
بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب
اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم
في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت علينا اهون من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوه

نعم اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان
اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها
علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت فانا اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من
الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلم لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا
فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها
تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها
تسبيح وتقديس وتهليل ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت
ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل
والتقديس ففعلت وكان موضعها حيث الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون
انه كان سياحا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته
في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت
بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال
له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله ازهد الانبياء عليهم السلم كان له ثلثة عشر زوجة سوى من يطيف به
من الاماء وما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير
ثلث ليال متواليات قط توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي
باربعة دراهم ما ترك صفرا ولا بيضا مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنايم العباد

ولقد

ولقد كان اليوم يقسم الواحد الثلثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول
والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من تمر ولا درهم ولا
دينار قال له اليهودي فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى
الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد
محمدا صلى الله عليه وآله على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات فقال
ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلم اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال
ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال
وانك لعلى خلق عظيم

احتجاجه عليه السلم على بعض اليهود وغيره في انواع شتى من العلوم

عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلم قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر
الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم
وقد اردت ان اسالك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال ما هي قال ثلث وثلث
وواحده فان شئت سالتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك
بذاك الشاب يعني علي بن ابي طالب عليه السلم فاتى عليا عليه السلم فسأله فقال له لم قلت
ثلثا وثلثا وواحده الا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت
قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسالك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول
عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض
الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم عليه السلم
من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال امير المؤمنين عليه السلم واما

العين فانتم تقولون اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين
الحيوة التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط
هرون واملا موسى قال عليه السلم واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على
وجه الارض الزيتونة وكذبتم هي العجوة نزل بها آدم عليه السلم من الجنة قال والثلث الاخر
كم لهذه الامة امام يهدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملا موسى قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة
واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملا موسى قال فمن ينزل
معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملا موسى قال
بقيت السابعة قال كم يعيش وصيه قال ثلث وثلثون سنة قال ثم هو يموت او يقتل
قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملا موسى ثم
اسلم واحسن اسلامه ۞ وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه
السلم فجاء ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال علي عليه السلم نحن البيوت
التي امر الله عز وجل ان تؤتى من ابوابها فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي عليه السلم نحن الاعراف نعرف انصارنا
بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس
نفسه حتى يعرفوه ويوحدوه ويأتوه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه

التي

التي يؤتى منه فقال فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون
وعن الاصبغ ابن نباته ايضا قال اتى ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلم فقال والله ان في كتاب
الله آية قد افسدت على قلبي ولقد شككت في ديني فقال امير المؤمنين عليه السلم ثكلتك
امك وعدمتك ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
فما هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال عليه السلم ويحك يا ابن الكوا
ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة على صور شتى الا وان لله تعالى ملكا في صورة ديك
ابلج اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق
من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه
من تحت العرش وصفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب
الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس
رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فيجيبونه من قوله وهو قول
الله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة في الارض ۞ وعن الاصبغ بن نباته ايضا
قال سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن
اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال له
امير المؤمنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسال عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير
بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والاوصيا الذين مضوا وبالكتب والنبيين وآمن بالله ونبيه
محمد صلى الله عليه وآله واقر له بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار
فرجل جحد الانبيا والاوصيا والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به

ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل عمي بالنهار فرجل آمن بالانبيا والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وانكر حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الانبيا الذين مضوا والاوصيا والكتب وادرك محمدا النبي صلى الله عليه وآله فآمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله تعالى الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ بن نباته فلما نزل امير المومنين عليه السلم من المنبر تبعته فقلت يا سيدي امير المومنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل ولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا ◊ وعن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي ابن ابي طالب عليه السلم صلوات الله عليه وهو على المنبر فقال يا امير المومنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنه امن ذهب كان ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله له وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله ◊ وعن الصادق عليه السلم عن آبايه عليهم السلم عن امير المومنين عليه السلم كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة

وال

والنار والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار الخلايق الا خمسة انوار نور محمد صلعم ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام ◊

احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بزوال الادواء بمداواة الاطباء دون الله سبحانه وتعالى وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة

وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلم عن زين العابدين عليه السلم انه قال كان امير المومنين عليه السلم قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجيت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه واري بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما يقلانك فاما الصفار فعندي دواه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقين لا يومن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواه عندي وهو هذا واخرج دوا وقال له هذا لا يوذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك به حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال علي بن ابي طالب عليه السلم قد ذكرت نفع هذا الدوا لصفاري فهل تعرف شيا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب عليه السلم فارني هذا الضار فاعطاه فقال كم قدر هذا قال ان هذا قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه تقتل رجلا فتناوله علي عليه السلم فقمحه وعرق عرقا

فاط

خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ بعلي بن ابي طالب ويقال قتلته
ولا يقبل مني انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلم يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن
لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمضها ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه
علي عليه السلم فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي عليه السلم
وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا
فانت الآن مورد قال علي عليه السلم فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي
هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل
ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك في طب الله عز وجل خلاف طبك
وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه
حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما
الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المومنين عليه السلم صبوا عليه ماء فافاق وهو يقول
والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي ابن ابي طالب عليه السلم هذه قوة الساقين الدقيقين
واحتمالهما في طبك هذا يا يوناني قال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي عليه السلم
وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب
فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله اتحب ان اريك آية تعلم
بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق
واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا
حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع
الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت

في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين عليه السلم هذا الذي تذكره عن محمد عليه السلم غايب
عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة
فان جئت بي اليك فهي آية قال امير المومنين عليه السلم هذا انما يكون آية لك وحدك
لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا
او ممن امرته ان يباشرك او ممن قصد الى اجبارك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة
الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك على
ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح
الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما
كانت فقال علي عليه السلم هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب اليوناني فقال لها فتفاصلت
وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن
هناك نخلة فارتعدت فرايص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول
فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل يا اجزاء
النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال
ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى
تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت
واستطالت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركبت على الساق قضبانها
وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة
لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج شماريخها

خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتاكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلم انت رسولي اليها بذلك تمرها فقال اليوناني اميرالمومنين يكذي وكذي نخلة فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب بين يدي اعذاقها وتطول يدي لتنالها واحب شي الي ان تنزل الي احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المومنين عليه السلم مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه ووصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المومنين عليه السلم انك ان اكلت منها ولم تومن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما تعتبر به عقلا خلقه وجهالهم فقال اليوناني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشا اطعك قال علي عليه السلم امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك

الله

الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه اثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا الذي حملناك ولا تبد سرك الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا وتعرض وليانا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله تعالى يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لكم في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الافات والعاهات فان تفضيلك اعدانا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولا تبرا منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها التي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك من اولياينا واخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم على الزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا ✤ وعن سعيد بن جبير قال استقبل امير المومنين عليه السلم دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية ما خشيت يا امير المومنين تناحست

النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم وجب على
الحكيم الاختفا ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برج
الميزان ولبس لك الحرب بمكان فقال امير المومنين عليه السلم ويحك يا دهقان المنبئ
بالاثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وما قصة السرطان وكم المطالع
من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السواري والذراري قال سانظر واومى
بيده الى كمه واخرج منه اصطرلابا ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال اتدري
ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب
وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل
وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المومنين وقال البارحة سعد سبعون
عالما وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن
مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المومنين عليه السلم
فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير
المومنين عليه السلم الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المومنين انا وصاحبي لا شرقيون
ولا غربيون نحن ناشية القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برج الميزان
فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه
فذهب عني وهذه مسلة عقيمة احسبها ان كنت حاسبا ❁ وروي انه عليه السلم
لما اراد الخروج الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت
ان لا تظفر بمراد من طريق علم النجوم فقال عليه السلم اتزعم انك تهدي الى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السو وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك

بهذا

بهذا فقد كذب القران واستغنا عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي
في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها
النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانه يدعو الى
الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على
اسم الله وعونه ❁ احتجاجه صلوات الله عليه على زنديق جا اليه مستدلا
من القران باي متشابهه تحتاج في التاويل على انها تقتضي
التناقض والاختلاف فيه على امثاله في اشيا اخرى ❁
جا بعض الزنادقة الى امير المومنين عليه السلم وقال لولا ما في القران من الاختلاف والتناقض
لدخلت في دينكم فقال عليه السلم وما هو قال قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون
وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه
الابصار وقوله ولقد راه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الاية
وقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن
خفت موازينه فقال امير المومنين صلوات الله عليه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني
نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيا

فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين
امنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى
علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان
فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به قال عليه السلم واما قوله عز وجل والله ربنا ما
كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن
غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي
بعضهم ببعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتموني من قبل
وقول ابرهيم خليل الرحمان كفرنا بكم وبدا بيننا يعني تبرا انا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر
يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم
وانصدعت قلوبهم الا ما شا الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى
الدماء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهي
هؤلاء خاصة هم المقرون في الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم
فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو
خير فكذبهم الله تعالى فيما انتحلوه من الايمان في قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وتستنطق
الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم
فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي ثم يجتمعون في موطن

اخر

اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشهدونه من صعوبة الامر وعظم البلا فذلك قوله
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الاية ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطق فيه اوليا الله
واصفياوه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فتقام الرسل فيسالون
عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسال
الامم فيجحدوا كما قال الله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فيقولون ما جانا
من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها
من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاكم بشير ونذير والله على كل شي قدير اي مقتدر على شهادة
جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاي شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان
نختم على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته
بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته من تقدمهم من الامم الظالمة الخاينة لانبيا
فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن اخر
يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه واله وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه
احد قبله ثم على الملايكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه واله ثم يثني على الانبياء
بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مومن ومومنة يبدا بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين
فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ
ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر ويدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب شغل
كل بما يسال الله تركه ذلك اليوم ثم قال عليه السلم واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

ذلك موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون
به ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة
فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل
في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة
والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله إلى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة
ألم تسمع إلى قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون وأما قوله ولقد رآه نزلة أخرى عند
سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق
من خلق الله تعالى عز وجل وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه
الكبرى رأى جبرئيل عليه السلم في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل
عليه السلم خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلا الله رب العالمين
ثم قال عليه السلم وأما قوله ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب
أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله عز وجل قد كان الرسول يوحي إليه رسل من
السماء فيبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل الأرض وبينه من غير
أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل هل
رأيت ربك عز وجل فقال جبرئيل إن ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من أين تأخذ الوحي قال آخذه من إسرافيل قال ومن أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من
ملك فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا
وحي وهو كلام الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف
في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يقرأ ويتلى فهو كلام الله عز وجل قال

عليه

عليه السلم وأما قوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم
الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يخبر محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين
الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا
لله ولرسوله أو يأتي ربك يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا
خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها
لم تكن آمنت من قبل الآية يعني من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها
وقال في آية أخرى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني أرسل عليهم عذابا وكذلك
إتيانه بنيانهم حيث قال فأتى الله بنيانهم من القواعد يعني أرسل العذاب ثم قال عليه السلم
وأما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم
وقوله إلى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه يعني البعث فسماه الله تعالى لقاء وكذلك
قوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت يعني من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد
الله لآت من الثواب والعقاب واللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك
تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون ثم قال عليه السلم
وأما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها يعني تيقنوا أنهم داخلوها
وكذلك قوله إني ظننت أني ملاق حسابيه وأما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون بالله الظنونا
فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من المعاد
من الظن فهو ظن يقين وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك ثم قال عليه السلم وأما قوله
عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل
يؤخذ به الخلائق يدين الله عز وجل الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم بأعمالهم ويقتص للمظلوم

من الظالم وما معنى قوله فمن ثقلت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على
طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم
الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشي وانما الحساب
هناك على من تلبس بها هاهنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير
ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبا بهم لانهم لم يعبؤا
بامره ونهيه ويوم القيمة هم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم كالحون ❁

ومن سؤال هذا الزنديق

❁ قال اجد الله تعالى يقول قل يتوفيكم ملك
الموت والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفاهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل
الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملائكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
فاعلم في الاية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الاعمال الصالحة لا تنفع
الا بعد الاهتداء واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن
هذا الانسان وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات
انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه
ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف
ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال ارني انظر اليك
قال لن تراني الاية وببعثه على داود جبريل وميكائيل حيث تسورا المحراب الى آخر
القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر

حطا

خطا الانبياء وزللهم ثم واري اسما من اغتر وفتن خلقا وضل واضل وكنى عن اسمائهم في
قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر
من اسماء الانبياء واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتي ربك
او ياتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه
يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول
ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي يسال العباد عنه واجده يقول بقية
الله خير لكم فما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانما
تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء
ايتام فما معنى ذلك واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم
الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجده
يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين
عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع
للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بين فضل نبيه على ساير الانبياء ثم خاطبه
في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه

[illegible] للامام ... وهو وحي
ومولدها وطنها في البلاد شيئ ومولد وكل في احصاه ... فاذا [illegible]
فالنبي اولى ان تكون يحذر من الصعة التي قال فيهما ما ادري ما يفعل بي ولا بكم [illegible]

وتأنيبه بما لم يخاطب به احداً من الانبيا مثل قوله ولو شا الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين وقوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوه وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفاة
مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت
لشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من باس فقال امير المومنين صلوات الله عليه سبوح
قدوس تبارك الله وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما
شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المومنين قال سانبيك بتاويل ما سالت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون اما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها
وقوله يتوفيكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة طيبين الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله
وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة
بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله تعالى فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعاصي تولى قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة
الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكلما ياتونه منسوب اليه واذا كان
فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله تعالى لانه يتوفى الانفس على يد من
يشا ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشا وان فعل امنائه فعله كما قال
وما تشاؤن الا ان يشا الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن وقوله واني

لغفار

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس
كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك
لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا ساير المقرين بالوحدانية من
ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله تعالى ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين
ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان
بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس
عن السجود لآدم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع
ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام لم يرد بها غير
زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء
الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله تعالى عذر عباده بتبيين آياته وارسال رسله لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم يحتاج الخليقة اليه ومتعلم
على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله تعالى ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا
لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه الا قليل وقوله فيمن آمن من امة موسى عليه السلام
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى عليه السلام حيث
قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون
يعني انهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا

الخليقة

النجاة

الجواريون وقد جعل الله للعلم اهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله ما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي
استودعته الانبيا وابوابها اوصياوهم فكل من عمل من اعمال الخير يجري علي غير ايدي اهل
الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول
واهله بمحل كفر وان شملهم صفة الايمان الم تسمع الي قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل
منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون فمن لم يهتد من اهل
الايمان الي سبيل النجاه لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه حق اوليايه وحبط عمله وهو
في الآخره من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ومثله
كثير في كتاب الله عز وجل والهدايه هي الولايه كما قال الله عز وجل ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع المؤتمنون
على الخلايق من الحجج والاوصيا في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضاً من اهل القبله
بالشهادتين كان مومناً ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول
الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزايمه وبراهين نبوته الي وصيه ويضمرون
من الكراهيه لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيه ما قد بينه الله تعالى
لنبيه بقوله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً
مما قضيت ويسلموا تسليماً وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقاً عن طبق اي لتسلكن
سبل

سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصيا بعد الانبيا وهذا كثير في كتاب الله عز
وجل وقد شق الي النبي صلى الله عليه وآله ما يوول اليه عاقبة امرهم واطلع الله تعالى نبيه صلعم
على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تاس على القوم
الكافرين واما قوله وسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه
وآله التي آتاه الله تعالى اياها واوجب به الحجه على ساير خلقه لانه لما ختم به الانبيا وجعله
الله رسولاً الي جميع الامم وساير الملل خصه بالارتقا الي السما عند المعراج وجمع له يوميذ
جميع الانبيا فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزايم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين له
بفضله وفضل الاوصيا والحجج في الارض من بعده وفضل شيعه وصيه من المومنين
والمومنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم
وعصاهم من اممهم وساير من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر وانما هفوات الانبيا ورللهم صلوات الله عليهم
ممن شهر الكتاب بطلهم فان ذلك من ادل الدلايل على حكمه الله عز وجل الباهره القاهره
وعزته الظاهره لانه علم ان براهين الانبيا تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ
بعضهم الهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلاله على تخلفهم عن الكمال
الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الي قوله تعالى في صفه عيسى حيث قال فيه وفي امه
كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو
بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسما الانبيا تجبرا وتعزيرا بل تعريفاً
لاهل الاستبصار ان الكنايه عن اسما ذوي الجرايم العظيمه من المنافقين في القرآن
ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن
عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون

الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وقوله وان منهم
لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد
الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى
وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله
ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا
فيه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق
بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل
ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره
وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه
من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة
عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف
بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث
اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه
واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب
عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله

وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل
ذكره كجيئة خلقه فانه رب كل شيء ومن كتاب الله عز وجل يكون تاويله على غير تنزيله ولا
يشبه تاويله كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله وهو
حكاية الله عز وجل عن ابراهيم حيث قال اني ذاهب الى ربي فذهابه الى ربه
توجهه اليه وعبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من
الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه
وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتاويل في هذا القول
باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي
ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا
كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من
اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون
اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره
اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فسمى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله بل
هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون ليوم عظيم اي الذين يوقنون انهم مبعوثون واللقاء
عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر
يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم مواقعوها

واما قوله في المنافقين ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فالفظ واحد في
الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا
امره وقوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من
نجوى ثلثه الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلا امنايه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع
خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لاثلج في صدرك وصدر من
لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فلا يجد مجيبا عما يسال عنه لعموم الطغيان والافتتان
واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغي اما انه سياتي
على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى
الناس به اعداهم واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلى المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسما الاشرار فيكون جهد المومن نفسه من اقرب الناس
اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليايه ويظهر صاحب الامر على اعدايه واما قوله ويتلوه شاهد
منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه
ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من
الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلى الله عليه واله وليضيق العذر على من يعينه
على اثمه وظلمه اذ كان الله تعالى قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيايه واوليايه
بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم
عظيم فلما علم ابرهيم عليه السلم ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على
الابرار فقد افترى اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر

والنجس

ان يحفظ
محنته
بلغ

والنجس والمومن والكافر وانه لا يتلوا النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا
وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا يجوز ان تكون الا في
الانبيا واوصيايهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فالسامري
ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم عليه السلام
من الطعام والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي الا للطاهر من الرجس واحتمل وزرها
ووزر من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله من
استن سنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلى الله
عليه واله شاهد من كتاب الله تعالى وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من
اجل ذلك كتبنا على بني اسرايل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل
الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحيا في هذا الموضع تاويل في
الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية هي حياة الابد ومن سماه الله حيا لم
يمت ابدا انما ينقله من دار الى دار راحة ومحنة وانما اراد من الخطاب بالانفراد
مرة وبالجمع مرة من صفة البارى جل ذكره فان الله تبارك وتعالى على ما وصف به نفسه بالانفراد
والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شي لا يتغير ويحكم ما يشا ويختار لا معقب
لحكمه ولا راد لقضايه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما
اراد بالخلق اظهار قدرته وابدا سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق ما شا كما شا واجرى
بعض الاشيا على ايدي من اصطفى من انبيايه فكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال من
يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السما والارض وعا لمن يشا من خلقه ليميز الخبيث
من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليايه وامنايه

منابيح

وعرف الخليقه فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرضه منه لنفسه
والزمهم الحجه بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحيده وبان له اوليا تجرى
افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هم الذين
ايدهم بروح منه وعرف الخلق اطلاعه على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم النعيم الذى يسال عنه لان الله تبارك وتعالى
انعم به على من اتبعهم من اوليائه قال السائل من هولاء الحجج قال هم رسول الله صلى الله
عليه واله ومن حل محله من اصفيا الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على
العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه هم ولاة امر الذين قال الله فيهم اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذلك الامر قال عليه السلم الذى تنزل به
الملائكه فى الليله التى يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة
وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التى لا تنبغى الا لله واصفيائه والسفرة
بينه وبين خلقه هم وجه الله الذى قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعنى المهدى
الذى ياتى عند انقضاء هذه النظرة فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا ومن اياته الغيبة
والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذى عرفتك نباه
للنبى دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دايم ولا مستقبل ولقال
نزلت الملائكه وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكه ويفرق كل امر حكيم
وقد زاد جل ذكره فى التبيان واثبات الحجه بقوله فى اصفيائه واوليائه عليهم السلم
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله تعريفا للخليقه قربهم الا ترى انك

تقول

تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى
فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه ما يحدثه فى كتابه
المبدلون من اسقاطهم اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامه ليعينوهم على باطلهم فاثبت
فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على
ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة
اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها اى يظهر مثل العلم المحتمله
فى الوقت بعد الوقت وجعل اعداها اهل الشجرة الملعونه الذين حاولوا اطفاء نور الله
بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات
التى بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه
بايجاب الحجه على خلقه كما قال فلله الحجة البالغه اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة
عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينتبهون له
والاشقيا يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته
ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما
منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه الراسخون فى العلم وانما فعل
ذلك لئلا يدعى اهل الباطل المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه واله من علم
الكتاب ما لم يجعله الله تعالى لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبر
عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واعترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند
لله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه واله واما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول
الله صلى الله عليه واله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله

وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي
سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم وفضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا
يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل
يس لان الله تبارك وتعالى سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال
رسول الله صلى الله عليه وآله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله
عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم
مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم ولم يسمهم باسمائهم
واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزلت كل شيء هالك الا
دينه لانه من المحال ان يهلك منه شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما
يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه
ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت
ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب
والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه
لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح
في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر

ما يحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه
بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم
اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموا الجنة واوجبوا
عليها خلود النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع
وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء الله
ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا
للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا
اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة
فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات
وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر
يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله تعالى في ذلك قل انما
اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكاة يومئذ
احد وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من
ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها من الكتاب ليجهل معناها
المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم

او المنافقين ع

من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا
من عذاب التعيير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انما جعله سبيلا لانظار اهل هذه
الدار لان الانبيا قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي صلى الله عليه وآله منهم اذا صدع
بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك
اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف
او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم
الخالية وان الله تعالى علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق
من تقدمهم من الانبيا الصبر على مثله فبعثه الله تعالى بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله
تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه علي وهو مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمه ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة
ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله
النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال
له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم
العذاب وزال باب الانظار والامهال ولما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما
سددت ولا تركت وانما امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت باب احدثنا سنا
فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله تعالى لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى
ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما
عزائمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع
بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة

تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها
منه والنفوذ الى مكة ليقراها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا
رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي
ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص
في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى
مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به
في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين
على الصادقين ولو عددت كل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معايب
المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى ما تقلده ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر
لعجزه عن القيام بامر الامة ومستقيلا لما قلده لقصور معرفته على تاويل ما كان يسال
عنه وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى
عقد الامر من بعده لغيره فاتى الثاني له بتسفيه رايه والقدح والطعن على احكامه
ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النسا اللاتي كان سباهن على ازواجهن
وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدث على اهل
الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطيه ويظهر الازرا عليه ويقول
على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول
قبل ذلك ظاهرا انه حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من
القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتاكيده بها
عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موقع

ضرره ولم يرزق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما
جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على
امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التى اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله
ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذى بينه الله عز وجل فى كتابه بقوله وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا
لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له فى ذلك لاشتمال
الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود
لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته
من الخطاب الدال على تهجين النبى صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله
فى كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبى عدوا من المشركين كما
قال فى كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه
الذى عاد منه اليه فى حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه
فى مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه
والحاده فى ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ فى تمام كيده من تنفيرهم
عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب
الذى جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى الكفر منه وممن وافقه
على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا
وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل
والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما

وقفوا

وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة
لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه
وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شىء من القرآن
فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فألفه على اختيارهم وما
يدل له من المتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا
فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله تعالى ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف
لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذى بدا فى الكتاب من الازراء على النبى صلى الله عليه
وآله من فرقة الملحدين ولذلك قال انهم ليقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره
لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته يعنى انه ما
من نبى تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان
المعرض لعداوته عند فقده فى الكتاب الذى انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ
الله تعالى ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم
الله آياته بان يحمى اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين
لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به واعلم انك ما
قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سألت وانى قد اقتصرت على تفسير يسير من
كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين فى التماسه وفى دون ما بينت لك بلاغ لذوى الالباب
قال السائل حسبى ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك استنقاذى من عماية الشك

وطينته الاولى واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شي قدير وصلى الله اولا واخيرا على انوار
الهدايا ومصابيح اعلام البريات محمد وآله اصحاب الدلالات ثم وعن الاصبغ بن نباته قال لما بويع
امير المومنين صلوات الله عليه خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله
لابسا بردته متنعلا بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
فصعد المنبر فجلس متكيا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال معشر الناس سلوني
قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا
سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت
اهل التوريه بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القران بقرآنهم
حتى ينطق كل كتاب من كتب الله تبارك وتعالى فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله
فيّ وانتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله تعالى فيه ولولا آية في كتاب
الله لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرا النسمة
لو سالتموني عن آية آية في ليل انزلت ام نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها
ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها فقام اليه رجل فقال يا امير
المومنين هل رايت ربك فاجابه بما قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام
اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المومنين دلني على عمل ينجيني الله تعالى به من النار قال
اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على
على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير
على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الداران ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل

لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس
ثلث زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا فاتته
واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب
فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المومنين فما علامة المومن في ذلك الزمان
قال ينظر الى ولي الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرا منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله
يا امير المومنين ثم غاب فلم ير فقال هذا اخي الخضر عليه السلم تمام الخبر وعن الاصبغ بن
نباته قال خطبنا امير المومنين عليه السلم على منبر الكوفه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها
الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المومنين ما الذاريات
ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات
امرا قال الملائكة قال يا امير المومنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن
الكوا يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال سمعته يا امير المومنين
يقول رب المشارق والمغارب وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال
في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب
واما قوله ورب المشرقين ورب المغربين مشرق الشتا على حدة ومشرق الصيف على حدة
اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق ورب المغارب
فان لها ثلثمايه وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا
من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المومنين كم بين موضع قدمك الى العرش قال
ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسال متعنتا من موضع قدمي الى العرش ان
يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المومنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من

قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال
ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة
بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا انتهت دون العرش
فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاعفرن لقائلك بما كان منه ثم تلا هذه الآية اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع كلامه
قال يا امير المومنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح
اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت بدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المومنين
عن المجرة التي تكون في السما قال هي شرج في السما وامان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق
الله تعالى قوم نوح بما منهمر فقال يا امير المومنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه
السلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسئلة عميا اما سمعت الله
يقول فجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير
المومنين اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن اي اصحاب رسول الله
تسالني قال يا امير المومنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا ذا لهجة اصدق من ابي ذر
قال يا امير المومنين فاخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم
بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الآخر قال يا امير المومنين اخبرني عن حذيفة
بن اليمان قال ذاك امرو عرف اسما المنافقين ان تسالوه عن حدود الله تجدوه
بها عالما قال يا امير المومنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرو حرم الله لحمه
ودمه على النار ان تمس شيا منها قال يا امير المومنين فاخبرني عن نفسك قال كنت

اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتدات قال يا امير المومنين اخبرني عن قول الله عز
وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد
كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر
وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا
امير المومنين ما اريد غيرك ولا اسال سواك قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له
ثكلتك امك كنت تسال امير المومنين عما وانت اليوم تقاتله فراينا رجل حمل عليه فطعنه
فقتله ۞ وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبايه عليهم السلم عن علي عليه السلم قال سلوني
عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل او نهار او مسير او مقام الا وقد
اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المومنين فما
كان ينزل عليه وانت غايب قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه من القران
وانا غايب عنه حتى اقدم فيقرانيه ويقول لي يا علي انزل الله تعالى علي بعدك كذا وكذا
وتاويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتاويله ۞ وجا في الاثار ان امير المومنين عليه السلم
كان يخطب قال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن فية تضل
مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها وسايقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال
اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المومنين عليه الصلوة والسلم والله لقد
حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك
ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطان يستفزك وان في بيتك لسخلا
يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي
سالت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نباتك به من لعنتك وسخلك الملعون

وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا فحبوا فلما كان من امر الحسين عليه السلم تولى قتله

وكان الامر كما قال امير المومنين عليه السلم ❖❖❖

احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بالراي في الشرع والاختلاف على الفتوى وان يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن الرسول صلى الله عليه واله ❖❖

روي عن امير المومنين عليه السلم انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب اراهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه واله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضي غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به ❖ وروي انه صلوات الله عليه قال ان ابغض الخلايق الى الله تعالى رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جاير عن قصد السبيل مشغوف ببدعة ودعا ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة عار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه

الرجال عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من اجن ماء واكتنز من غير طايل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهلات غاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذرو الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما منه مذهبا لغيره وان قاس شيا بشيء لم يكذب رايه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من نفسه من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ❖ وروي انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به ادم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم صلى الله عليه واله فانى يتاه بكم بل اين تذهبون ~~اين هو الا ذكر~~ يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه واله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا ❖ وروي عن امير المومنين عليه السلم انه قال لراس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال عليه السلم كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي

الوساده لقضيت بين اهل التوريه بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل
القران بقرانهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحده
ناجيه في الجنه وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلم وافترقت النصارى
على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحده في الجنه وهي التي اتبعت
شمعون وصي عيسى عليه السلم وتفترق هذه الامه على ثلث وسبعين فرقه اثنان وسبعون
في النار وواحده في الجنه وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه واله وضرب بيده على صدره
ثم قال ثلثه عشر فرقة من الثلث وسبعين فرقه كلها تنتحل مودتي وحبي واحده منها في
الجنه وهي النمط الاوسط واثنا عشره في النار ❁ وعن مسعده بن صدقه عن جعفر بن محمد عليه
السلم قال خطب امير المومنين عليه الصلوه والسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
كيف انتم اذا البستم الفتنه ينشوا فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها
حتى يتخذوها سنه فاذا غير منها شي قيل اتى الناس منكرا غيرت السنه ثم تشتد البليه
وينشوا فيها الذريه وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها ويتفقه الناس
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخره ثم اقبل امير المومنين عليه السلم
ومعه ناس من اهل بيته وخاصته وشيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه واله ثم قال لقد عملت الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه
واله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها
على عهد رسول الله صلى الله عليه واله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي او قليلا من شيعتي
الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله ارايتم لو امرت بمقام
ابرهيم عليه السلم فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه واله ورددت

فدك

فدك الى ورثه فاطمه عليها السلم ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه واله ومده
الى ما كان وامضيت قطايع كان رسول الله صلى الله عليه واله اقطعها للناس مسمين
ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله
ورددت قضايا من قضى بجور ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر
ومحوت ديوان العطاء واعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه واله ولم اجعلها
دوله بين الاغنياء والله لقد امرت الناس الا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضه فنادى
بعض اهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي انعى الاسلام واهله غيرت سنه عمر ونهى ان يصلى
في شهر رمضان في جماعه حتى خفت ان يثور في ناحيه عسكري ما لقيت هذه الامه من ائمه
الضلاله والدعاه الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى قال الله تبارك وتعالى واعلموا
ان ما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
منا خاصه ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى بذوي القربى الذين
قرنهم الله بنفسه وبنبيه صلى الله عليه واله فقال ولم يجعل لنا في الصدقه نصيبا اكرم الله
تعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي
ذر والمقداد اشيا من تفسير القران والروايه عن النبي صلى الله عليه واله ثم سمعت منك
تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشيا كثيره من تفسير القران والاحاديث عن
النبي صلى الله عليه واله انتم تخالفونهم ويزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين
على النبي صلى الله عليه واله ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل عليه السلم عليه فقال له
قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله

ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس ... اربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان

متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو

علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكن قالوا صاحب رسول

الله صلى الله عليه وآله راه وسمع منه ولقف عنه ويأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن

المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا الى ائمة

الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس

واكلوا بهم الدنيا والناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه

يرويه ويعمل به ويقول انا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم

فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه

وآله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شي ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ

ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ

لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغضا للكذب خوفا لله سبحانه وتعالى

وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يتوهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما

سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل عليه وحفظ المنسوخ فجنب عنه

وعرف الخاص والعام فوضع كل شي موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان وكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف

ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه

وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله ويستفهمه

حتى ان كانوا ليحبون ان يجي الاعرابي او الطارئ فيسأله عليه السلم حتى يسمعوا فكان لا يمر بي من

ذلك شي الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

وعن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلم يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه

وآله وهو نائم وراسه في حجري قيل لي ما الرجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمرا

وجهه فقال لغير الرجال انا اخوف عليكم من الرجال الائمة المضلون يسفكون دماء

عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ❊ تم الجزء الاول من كتاب الاحتجاج

جواب مسايل الخضر عليه السلم للحسن بن علي ابن ابي طالب بحضرة ابيه عليهما الصلوة والسلم

عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلم قال اقبل

امير المومنين عليه السلم ذات يوم ومعه الحسن ابن علي عليه السلم وسلمان الفارسي رحمه الله

وامير المومنين عليه السلم متكي على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن

الهيئة واللباس فسلم على امير المومنين عليه السلم فرد عليه السلم فجلس ثم قال يا امير المومنين

اسالك عن ثلث مسايل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمامونين

في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سوا فقال امير المومنين عليه السلم

سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى

وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المومنين عليه السلم الى ابي

محمد الحسن بن علي عليه السلم فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلم اما ما سالت عنه من امر الانسان

اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما

يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله تبارك وتعالى برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك

الروح وجذبت تلك الروح الهوا فرجعت فسكنت في بدن صاحبها فان لم ياذن الله
عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهوا الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على
صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل
في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك
الطبق عن ذلك الحق فاضا القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل
محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل
ما كان ذكر واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا
اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك
النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق
غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض
العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق
من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد
بها واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي
رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلم ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه
والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم
بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن
علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي واشهد
على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر
واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي

واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي
لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها عدلا كما مليت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلم للحسن عليه السلم يا ابا محمد اتبعه
فانظر اين يقصد فخرج عليه السلم في اثره فقال ما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد
فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلم فاعلمته فقال يا
ابا محمد تعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلم

جوابه عليه السلم عن مسايل جاءت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه عليهما السلم

روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال بينا امير المؤمنين عليه السلم
في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال
السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلم ورحمة الله وبركاته
من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو
سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ
دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها
فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث به ابن الاصفر اليه
وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت ذلك
اتبعتك وبعثت اليك بالجايزة فلم يكن عنده جوابها وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسالك عنها فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني
وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا

علي منا ر يعني علي الحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله
عليه واله وهذا ابني فسل ايهم احببت فقال اسأل هذا الوفرة يعني الحسن عليه السلم فقال
الحسن عليه السلم سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم
بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي
تأوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال
الحسن عليه السلم بين الحق والباطل اربع اصابع فما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك
باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال
لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم
للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب من مغربها قال الشامي
صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله
وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح
المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين
يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدرى اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا
احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثدياها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله
الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها
اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله تعالى الحجر واشد من الحجر الحديد واشد من الحديد النار
تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد
من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك
الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد

انك

انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب
بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير
كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة
وموضع الرسالة واما انت فلو سألتني درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن ابن علي بن ابي طالب عليهما السلم على جماعة المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية

روى الشعبي وابو مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشا
جرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع
فيه عند معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان
والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطئوا على امر واحد فقال عمرو بن
العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت النعال
خلفه امر فاطيع وقال فصدق وهذان يرفعان الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا
به وبأبيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى يصدق لك فيه
فقال معوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم والله ما رأيته
قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو
بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه
فقال عتبة هذا رأي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما في انفسكم
عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن
عليه السلم فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان

وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن عليه السلم ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ بك
في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وانى شئت من حولك وقوتك
يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معوية رحب به وحياه وصافحه فقال
الحسن عليه السلم ان الذي حييت سلامة والمصافحة امن فقال معوية اجل ان هولاي
بعثوا اليك وعصوني ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم
بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن عليه السلم سبحان الله البيت بيتك
والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا
غلبوك اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم
واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي اوحش منهم من جمعهم فان الله عز
وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فتكلم عمرو بن عثمان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب على وجه
الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة
والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثرة فبئس كرامة الله عز وجل حتى سفكوا دمه اعتداءً
وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله
عز وجل ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان
احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى
بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اي ابن ابي تراب بعثنا اليك
لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين

مظلوما

مظلوما وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشأنها ثم قال انكم يا بني عبد
المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك والنبوة فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن
تحدث نفسك انك كائن امير المومنين وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف وقد سلبته
وتركت احمق في قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع
ان تعتب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء او تقولنا عليك بالباطل وادعينا
عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك فقد كفانا الله
تعالى قتله وتفرد به واما انت فانك في ايدينا نتخير فيك والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم
عند الله ولا عيب عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان قال
يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة
عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل فانا قاتلوك به
واما ابوك فقد تفرد الله بقتله وكفاناه واما رجاؤك الخلافة فلست فيها لا في قدحة
زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه وقال
يا معشر بني هاشم كنتم اول للامه وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة
وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول
من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رأيتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة
فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك
في ذلك عذر بري ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك انه في ضمه قتلته وايوائه لهم
وذبه عنهم انه بقتله راض فكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت
وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية

وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته واجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمل في قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هولاي قد شرك في دمهم فاي منزله له من الله يا حسن وقد جعل الله تعالى السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بخطر من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوه ثم سكت

فتكلم ابو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدا يا معويه ثم قال لمعويه انه لعمر والله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هولاي شتموني ولا سبني غيرك وما هولاي سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك وسو راي وبغيا وحسدا علينا وعداوه لمحمد صلى الله عليه وآله قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهولاي يا ازرق مشاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرين والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملا المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا باطلا ان نطقت به وسابدا بك يا معويه ولا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معويه بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انما اقول انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه رايه النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معويه رايه المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه رايه النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معويه رايه المشركين

كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عنه راضيا في المواطن كلها ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه رايه المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه رايه الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما عمر فرجع يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يوميذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه فبرا من رمده واعطاه الرايه فمضى ولم يثن حتى فتح الله بمنه وطوله وانت يوميذ بمكة عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خايف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينه في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزاة قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بالمحكم وامنوا بالمتشابه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي والوا من والاهم وانصروهم

كتاب الله

علي من عاداهم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر عليًا
فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادا عليًا فلا تجعل له في
الارض مقعدًا ولا في السما مصعدًا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال انت الذايد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم
الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في
مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال
يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغاين لا يبدونها لك حتى اتولى عنك انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم
هولاي اهلي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم
كسفينة نوح من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وحياته
انشدكم بالله اتعلمون ان عليًا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالًا طيبًا واتقوا الله الذي
انتم به مومنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم
وتنزيل القران وكان في رهط لا يعلمهم يتمون عشرة نباهم الله عز وجل انهم مومنون وانتم
في رهط قريب من عدة اوليك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فاشهد لكم
واشهد عليكم انكم لعنا الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلهم اهل البيت وانشدكم
بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم

خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو يأكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك
ينصرف الرسول اليه ويقول هو يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تشبع بطنه
فهي والله نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقًا انك يا معوية
كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول
الله صلى الله عليه وآله القايد والراكب والسايق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السايق
واخوك هذا القاعد القايد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن
ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من
الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه
والثانية يوم العير حين طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله والثا لثة
يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفين لنا العزى
ولا عزى لكم فلعنه الله وملايكته ورسوله والمومنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جا
ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا
خيرًا هذا قول الله عز وجل انزله في سورتين في كلتيهما فسمى ابا سفيان واصحابه كفارًا وانت
يا معوية يوميذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يوميذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلى رايه ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت
انت وابوك ومشركوا قريش رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه لعنة شملته وذريته
الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جا ابو سفيان بجمع قريش وجا عيينة بن
حصن بن بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والاتباع والساقة
الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مومن قال لا يصيب اللعنة مومنًا من

الاتباع واما القادة فليس فيهم ولا محبب ولا ناج والسابعة يوم الثنية يوم شد على
رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من سائر قريش
فلعن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من حل الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله
وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال
ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار
وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين عليه السلام حين بويع عثمان فقال
يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى
صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين بن علي عليه السلام
قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى
المدينة لهلك فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معاوية ان
اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم تنهاه
عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمان فتربصت
به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جراتك على الله عز وجل انك قاتلت عليا صلوات الله
عليه وقد عرفته وسوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند
الناس ولا دنيه بل اوطات الناس عشوة وارقت دماء الخلق من خلق الله بخدعك وكيدك
وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر
مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معاوية خاصة وما امسكت
عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تك حقيقا

(في الهامش: وتصده)

لحمقك تتبع هذه الامور فانما مثلك كمثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك
فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك
تحسن ان تعاديني فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا ابنقص في
حسبه او يباعده من رسول الله صلى الله عليه وآله او بسوء بلاء في الاسلام او بجور في حكم
او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر
دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر
وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى
ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله عز وجل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا
بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا
بلغوا ثلاثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان
هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن العاص وهم في ذلك والكلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن يملك منهم بعده هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله
عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي
الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الابتر
فانما انت كلب اول امرك انك لبغية وانك ولدت على فراش مشرك فتحاكمت فيك رجال
قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث
بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم
منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا

(في الهامش: الذكر)

رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر
وكانت امك تمشي الى عبد قيس لطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم
ثم كنت في مشهد يشهده رسول الله صلى الله عليه وآله من عدوه اشدهم عداوة واشدهم
له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة التي اتو النجاشي والمهاجر الخارج الى الحبشة في
الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيء بك وجعل
جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل الحياء والدين
الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما اتاك قتله حبست نفسك
على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على
حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه
بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي
ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على
دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن
الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت
واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما
الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا اسيرا يوم بدر ام
كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشرة آيات من القرآن وسماك فاسقا لا يستوون وقوله
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما
انت وذكر قريش انما انت ابن علج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا

عثمان

تمشي

غزاة

والمهاجر الخارج

عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب عليه السلم
فكيف تقوله انت ولو سالت امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي
معيط اكتست بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله تعالى لك ولابيك ولامك من العار
والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد
ممن تدعى له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لثبت نسبك الى ابيك لا الى من
تدعى له فقالت لك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي سفيان
فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاقبك وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى
وما كنت لو سببت عليا لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن ابي
طالب عليه السلم فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك ولامك ولاخيك
بالمرصاد وانت ذرية اباءك الذين ذكرهم الله عز وجل في القرآن فقال عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع واما وعيدك اياي بقتلي فهلا
قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى
الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا وبذلك
حريا اتسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة
واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله تعالى على ايديهما نار جهنم
واذاقهما العذاب الاليم ونفي عمك بامر رسول الله صلى الله عليه وآله واما رجائي الخلافة
فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك ولا بخليفة ابيك لان
اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراقه دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل
خادع الناس ويمكر بهم ويمكر الله والله خير الماكرين واما ان عليا كان شر قريش لقريش

والله ما حقن موجوماً ولا قتل مظلوماً وأما أنت يا مغيرة بن شعبة فإنك لله عدو
ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول
البررة الأتقياء فأخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق بالأغاليط وذلك لما أعد
الله لك من العذاب الأليم والخزي في الدنيا والآخرة ولعذاب الآخرة أخزى وأنت
ضربت فاطمة الزهراء عليها السلم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما
في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً
لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله أنت سيدة نساء أهل الجنة والله
مصيرك إلى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك فبأي الثلاثة سببت علياً أنقصاً في
نسبه أم بعداً من رسول الله صلى الله عليه وآله أم سوء بلاء في الإسلام أم جوراً في حكم
أم رغبة في الدنيا إن قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس أتزعم أن علياً قتل عثمان
مظلوماً فوالله ما أنت في ذلك من شيء فما نصرته حياً ولا تعصبت له ميتاً وما زالت
الطائف دارك تتبع البغايا وتحيي أمر الجاهلية وتميت الإسلام حتى كان في أمس (ما كان) وأما اعتراضك
في بني هاشم وبني أمية فهو ادعاؤك إلى معوية وأما قولك في شأن الإمارة وقول أصحابك
في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان
عليهما السلم يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل
وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين وقال إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً ثم قام عليه السلم فنفض ثيابه وهو يقول
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق

الصواد ح

كريم

كريم هم علي بن أبي طالب عليه السلم وأصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما
كسبت يداك وما جنيت وما قد أعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب
الأليم في الآخرة فقال معوية لأصحابه وأنتم فذوقوا وبال ما جنيتم فقال له الوليد بن عقبة
والله ما ذقنا إلا كما ذقت ولا اجترى إلا عليك فقال معوية ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل
فهلا أطعتموني أول مرة فانتصرتم من الرجل إذ فضحكم والله ما قام حتى أظلم علي البيت وهممت
أن أسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معوية وأصحابه
المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلم فأتاهم فوجدهم عند معوية في البيت فسألهم ما الذي
بلغني من الحسن وزعله قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان أفلا أحضرتموني ذلك فوالله لأسبنه
ولأسبن أباه وأهل بيته سباً تتغنى به الإماء والعبيد فقال معويه والقوم لم يفتك شيء وهم
يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان فأرسل إليه يا معوية فأرسل معوية إلى الحسن
بن علي عليهما السلم فلما جاءه الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله لئن عاد
الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيمة فأقبل الحسن عليه السلم
فلما أن جاء وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت
فمشى الحسن حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن لمعوية لم أرسلت
إلي قال لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك فقال مروان يا حسن أنت
السباب رجال قريش قال وما الذي أردت فقال مروان والله لأسبنك وأهل بيتك سباً
تتغنى به الإماء والعبيد فقال الحسن بن علي صلوات الله عليه أما أنت يا مروان فلست أنا سببتك
ولا سببت أباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب
أبيك إلى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله لا تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه

وأباك ح

اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا
طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول
الله صلى الله عليه وآله فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن عليه السلم فقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا
فنفض الحسن ثوبه وخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه ٥

مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان

قيل وفد الحسن بن علي عليهما السلم على معوية فحضر مجلسه فاذا عنده هولاء القوم ففخر كل
رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن بن علي عليهما السلم وبلغت
منه فقال الحسن بن علي عليهما السلم انا شعبة من خير الشعب آبائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب
والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها
اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز
بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك
هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة فلا تبجحن فليس لك مثل عزنا ولا
فخر كفخرنا ثم انشأ يقول

شفينا انفسا طابت وقورا ... فنالت عزها فيمن يلينا
فابنا بالغنيمة حين ابنا ... وابنا بالملوك مقرنينا

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهية قطع القرابة لكنت
في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف

وتجاربها

وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن صلوات الله عليه فقال يا مروان اجبنا
وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وشمخت
بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة فانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه
ويبذخ من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع
الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك
بالهوايل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي
وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين
غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة
مبهوتا فالتفت اليه الحسن صلوات الله عليه اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك
اجهلتني وانا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم
الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القرآن ومشكلات الاحكام لنا العزة والفخر والسنا
وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد
ابق ما له والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن
المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم
اشرت زعمت على خير وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت
للرد عليك فيه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن
ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف
فبماذا ثكلتك امك بعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات اما والله لو
التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا تمنعه منك الموانع ولقامت

المحنيات

عليك المرنات الهوالع واما زعارة قيس فانت وقيس لما انت عبد ابق فثقف فسمي ثقيفا
فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك وموالج الزرايب اعرف منك
بالحروب فاما الحلم فاي حلم عند العبيد القيون ثم تمنيت لقا امير المؤمنين صلى الله عليه فذاك
من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا تقاومه الابالسة عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه
الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى واما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما
رحمك منه الا كبنات الماء من خشفان الظباء بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن
عليه السلم يقول لمعوية عذرا من بني امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد
فقال معوية ارجع يا مغيرة هولا بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم
المذاويد ثم اقسم على الحسن عليه الصلاة والسلام بالسكوت فسكت ❁ وروى ان عمرو بن
العاص قال لمعوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر فيخطب الناس لعله يحصر
فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس
ورؤسا اهل الشام فحمد الله الحسن بن علي صلوات الله عليه واثنى عليه ثم قال ايها الناس من
عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم نبي الله صلى الله عليه وآله
اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة
وانا ابن البشير وانا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن
من بعث الى الجن والانس اجمعين فقال معوية يا ابا محمد حدثنا في نعت الرطب اراد تخجيله
فقال الحسن صلى الله عليه نعم الريح تنفخه والحرور تنضجه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل
فرجع في كلامه الاول انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن
راسه التراب انا ابن اول من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملائكة واحل له المغنم

(هامش: والمجالبة)
(هامش: فوثب علي الى المغيرة بعود)
(هامش: فعالكم)

ونصر

ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا
على معوية وعرف الحسن عليه السلم من لم يكن يعرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال
له معوية اما انك يا حسن ترجو ان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن عليه السلم
انما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجل ليس
الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا ولكن ذلك ملك اصاب ملكا
فتمتع به قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله
تبارك وتعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومى بيده الى معوية ثم قام فانصرف
فقال معوية لعمرو والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسب ولا غيره حتى قال
الحسن ما قال قال عمرو وهذا شي لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه
فسكت معوية ❁ وروى الشعبي ان معوية قدم المدينة فقام خطيبا فنال من علي
بن ابي طالب فقام الحسن عليه السلم وعلى ابيه افضل الصلاة والسلم فخطب فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انه لم يبعث نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين
وان عليا عليه السلم كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وانا ابن علي وانت
ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وامك هند وامي فاطمة عليها
السلم وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا واخملنا
ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد امين فنزل معوية وقطع خطبته ❁ وروى
انه لما قدم معوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس فلو امرته ان يقوم
دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط في انفس الناس فابى عليهم وابوا عليه
الا ان يامره بذلك فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم

مابين كذا وكذا النجوم ورجلا اجره بني لم يجزوه عمري وعمري وانا اعطينا صفقتنا
لهذا الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه واله
من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى
حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت بقولك هذا قال اردت به ما
اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فثلب فيها امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام فقام الحسن بن علي عليهما الصلاة والسلام فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة
الاكباد وانت تسب امير المؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه واله من سب عليا
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله نار جهنم خالدا فيها مخلدا
وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلم عن المنبر فدخل داره ولم يصل ثَمّ

احتجاج الحسن عليه السلم على معوية في الامامة من يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه واله وقد جرى قبل ذلك ايراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن العباس على معوية في الامامة وغيرهما بمحضر من الحسن عليه السلم والفضل بن العباس وغيرهما

روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال معوية ما اشد تعظيمك
للحسن والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما خير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه واله لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدون منها قال [فغضبت من] مقالته
واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وبامهما بلى والله لهما خير مني
وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول

فيهما

فيهما وفي ابنيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن
والحسين عليهما السلم والصلاة وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات
ما سمعت فوالله ما انت بكذاب قال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من
احد وحرى فانه ما لم يكن احد من اهل الشام اما اذ قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم
وصار الامر في اهله ومعدنه فلا نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا
اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه عليهما السلم في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام
سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة عليها السلم وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير
بن العوام وضرب رسول الله صلى الله عليه واله على عضده واعاد ما قال فيه ثلثا ثم نص
بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم الصلوة والسلام ثم قال صلوات الله عليه لامتي
اثني عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني
عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما رسول الله صلى الله عليه واله وسمى العشرة معهما قال
فسمهم لنا قال فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفين وسبعة
من ولد الحكم ابن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلك
الثلثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر
فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله قال معوية للحسن
والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة
اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلم والصلوة ارسل الذي سمى فارسل الى عمر بن ام

سلمة نشهد جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله
كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة
فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا
عظيما وتحتجون بحجج قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه والناس
في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وكفرت
بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل
ابن عباس على معوية فقال قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما
هم وما تعجب منه يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون فاقض ما انت
قاض فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر
واراهم العجائب وهم مصدقون بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام
تعبد فقالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا على العجل
جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى فقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض
المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل فقال موسى عليه السلم رب اني لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالا سودوهم
واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منه واصهار
مقرين بدين محمد وبالقران حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب من
قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له يزعمون انه رب
العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من
نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع

وأسامة بن زيد صح

عظيم صح

الزبير

الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحدا
بعد واحد قد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم
عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده
وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا يوم موتة فقال
عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة
ولم يبين لهم من الخليفة من بعده ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى
لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه ما تركهم رسول
الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه
السلم وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وزعموا انه قال ان الله لا يجمع لنا اهل البيت
النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية ما تقول يا
حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معوية ومن قلة
حيائك ومن جرائتك على الله تعالى حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه
فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية وللثلثة الذين اجلسوك هذا
المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقوله لتسمعه بنو ابي
هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا
فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده والصلوات الخمس والزكاة
المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا
يعدها الا الله تعالى واجتمعوا على تحريم الزنا والسرق والكذب والقطيعة والخيانة
واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنة اقتتلوا

فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا
فإنهم أحق وأولى بها إلا فرقة تتبع كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه السلم فمن أخذ
بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه إلى الله تعالى سلم ونجا به
من النار ودخل الجنة بها ووفقه الله ومن عليه واحتج عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاة
الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله رحم الله امرأ علم حقا فقال فغنم أو سكت فسلم نحن نقول أهل
البيت إن الأئمة منا وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا وإن الله جعلنا أهلها في كتابه
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وإن العلم فينا ونحن أهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره
وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيمة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وبخط علي عليه الصلاة والسلام بيده وزعم قوم أنهم أولى بذلك
منا حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم أن عمر أرسل إلى أبي أن أريد أن أكتب القرآن
في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن فأتاه فقال تضرب والله عنقي قبل أن يصل
إليك قال ولم قال لأن الله تعالى إياي عنى ولم يعنك وأصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن
أبي طالب تحسب أن أحدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني
فإذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن
كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله ثم أمر عمر قضاته وولاته اجتهدوا
آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم
منها أبي ليحتج عليهم بها فيجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا
مختلفة فأجازها لهم لأن الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من

مخالفينا من أهل هذه القبلة أنه معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا
وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم
الوكيل. إنما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ومسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب
لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين
الله تعالى بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق ملعون وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا
الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل أخذ بما لا يختلف فيه ورد علم
ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو
أن يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معوية أمر لكل واحد
منهم بألف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فإنه أمر لكل واحد منهم بألف ألف درهم

بلغ مقابلة

احتجاجه عليه السلم على من أنكر عليه مصالحة معوية ونسبه إلى التقصير في طلب حقه

٢

عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما على المنبر حين اجتمع
مع معوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن معوية زعم أني رأيته للخلافة أهلا ولم أر نفسي
لها أهلا وكذب معوية أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله وأقسم بالله
لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها
ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت أمة أمرها رجلا
قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل وقد ترك
بنو إسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هرون خليفة موسى وقد تركت
الأمة عليا عليه السلم وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي أنت مني بمنزلة

هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله صلى الله عليه واله من قومه
وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت اعوانا
ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم
يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله تعالى النبي صلى الله عليه واله في سعة حين فر من قومه لما لم
يجد اعوانا وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا
وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق
والمغرب لم تجدوا رجلا من ولده نبي غيري وغير اخي ۞ وعن حنان بن سدير عن حكيم
عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما الصلوة والسلم
معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلم ويحكم
ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس وغربت
الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة
بنص من رسول الله صلى الله عليه واله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة
واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلم اذ خفي عليه وجه
الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا
احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن
مريم عليه السلم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه لاحد
بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته
ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء
قدير ۞ عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن عليه السلم بالمدائن اتيته وهو

موجع

موجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية
خير لي من هولاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن
اخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي
واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لئن اسالمه وانا
عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فيكون سبة على بني هاشم آخر الدهر ومعوية
لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم
ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان
امير المومنين عليه السلم قال لي ذات يوم وقد راني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك
قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحيب البلعوم الواسع الاعفاج
ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها
وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق
وسنة رسول الله صلى الله عليه واله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل
في ملكه المومن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد
الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه
على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله تعالى رجلا في آخر الزمان وكلب
من الدهر وجهل من الناس يويده الله بملايكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره
على الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملا الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له
عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع
وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما

فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه ۞ وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني
رجل منا قال اتيت الحسن عليه الصلاة والسلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت
رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال وممّ ذاك قال بتسليمك
الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت
انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا
يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون
لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم
فدعا بطشت فحمل بين يديه فملاه مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول
الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فوقع على
كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة
لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من
السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من
لا يقاتلنا فكتب اليه ان ابن هذا الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك
ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فارح العباد والبلاد منه ووجه اليه
بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم هذه الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط
عليه في ذلك شروطا وروي ان معوية دفع السم الى امراة الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلم
جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك بابني يزيد فلما سقته
السم ومات صلى الله عليه جاءت الملعونة الى معوية فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان
امراة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد ۞۞

احتجاج

احتجاج الحسين بن علي عليهما الصلوة والسلم على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة

روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر
في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين عليه السلم من ناحية المسجد
انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر ابيك فقال له عمر
فمنبر ابيك لعمري لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي ابن ابي طالب فقال له الحسين عليه السلم
ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا
جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا
اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة
العذاب فقال له عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله والملائكة امّرنا الناس
فتامّرت ولو امّروا اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه الصلاة والسلم يا ابن الخطاب فاي
الناس امّرك على نفسه قبل ان تؤمّر ابا بكر على نفسك ليؤمّرك على الناس بلا حجة من نبي
ولا رضى من آل محمد فرضاكم كان لمحمد وآله الكلم رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله
لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطات رقاب آل محمد
ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع
الآذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسألك عما احدثت سؤالا
حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عليه السلم
فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهر بالصوت

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولحرص على الطعام واهل المدينه فقال له الحسن
عليه السلم على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله تبتحف من لا حلم له ويعول بالطعام
على اهل دينه اما والله ما نلت ما نلت الا بالطعام فلعن الله من حرص الطعام فقال له امير
المومنين عليه السلم مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك
عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما
بما لا يرى يعني الخلافه فقال له امير المومنين عليه الصلاه والسلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى
الله عليه وآله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما
يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعه عن الخطيه والتقيه من المعصيه بالتوبه فقال له عمر ادب يا
ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الذين هم الحكام في الارض فقال له امير المومنين
عليه الصلوه والسلم انا اودب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزله والهلكه
فاما من والده رسول الله صلى الله عليه وآله ونحله ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما
فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
فقال له عبد الرحمن بن عوف يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجه فقال له
عمر وهل حجه مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف
الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت بحمقك فقبض
عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل
بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما وافترق القوم

احتجاج الحسين عليه السلم بذكر مناقب امير المومنين واولاده عليهم الصلاه والسلم حين امر معويه لعنه الله بلعن امير المومنين صلى الله عليه وسلامه وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من فضائله

عن سليم بن قيس قال قدم معويه بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينه فنظر فاذا
الذي استقبلوه ما منهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم يستقبلوني
فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معويه فاين نواضحهم قال قيس بن سعد بن
عباده وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد
رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت
معويه فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا انا سنلقى بعده اثره فقال
معويه فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معويه مر بحلقه
من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام
كما قام اصحابك الا لموجده اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان
قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر ابن الخطاب قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن
عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في
الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك قال يا معويه اتنهانا عن قراءة القران
قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال عما عنى الله تعالى به ثم قال فايهما اوجب
علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من
يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القران على اهل بيتي فاسال عنه آل ابي
سفيان يا معويه اتنهانا ان نعبد الله تعالى بالقران بما فيه من حلال وحرام فان لم تسال الامه
عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرؤوا القران وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله
فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله تعالى يقول في القران يريدون ان يطفئوا نور

الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال ابن عباس اربع على نفسك
وكف لسانك وان كنت لابد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع
الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى
حديثا من مناقب علي واهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة
فاستعمل زياد ابن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف
يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع
النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف
مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى
جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا
من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته الذين يروون فضله
ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لي بما يروي من مناقبه باسمه
واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث
اليهم من الصلات والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا
في الاموال والدنيا فليس احد يجي من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة
الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان
قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك
احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرا كل امير
وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات وفضائل معوية على المنابر في كل كورة
وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن

حتى

حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين
انهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية اقتل كل من على دين علي وعلى رايه فقتلهم ومثل بهم
وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه
من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان
لم تقم عليه البينة فاقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل يسقط
منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه
والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم
اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ
عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة
ونشا عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون
الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند
الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطائع والاموال والمنازل حتى صارت
احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها
وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين
منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها
وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار
الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن
بن علي عليه السلم ازداد البلاء والفتنة ولم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او
شريد فلما كان قبل هلاك معوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلم وعبد الله بن جعفر

وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين عليه السلم بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم
وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الانصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح
والنسك الا جمعهم بمنا اكثر من الف رجل والحسين عليه الصلوة والسلم في سرادقه عامتهم
التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين عليه السلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان
اسألكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا
قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني
اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين عليه
الصلوة والسلام شيئا انزل الله تعالى فيهم من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئا قاله رسول الله صلى الله
عليه واله في ابيه وامه واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه
ويقول التابعون اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم
بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون اليه ثم نزل وتفرق الناس على ذلك ۞

احتجاجه صلوات الله عليه على معوية توبيخا له على قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه وترحم عليهم ۞

عن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن
علي عليهما الصلوة والسلم فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة
ابيك قال عليه الصلوة والسلم وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين
عليه الصلاة والسلام ثم قال خصمك القوم يا معوية لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم

ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا
فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر
عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية لا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمينا بالعداوة
من مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك
فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص لعنه الله ۞ وقال عليه الصلوة والسلم في جواب
كتاب كتبه اليه معوية على طريق الاحتجاج ۞ اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بي
عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقا اليك عني فانه انما رقاه
اليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع كذب الساعون الواشون ما اردت
حربك ولا خلافا عليك وايم الله اني لاخاف الله عز وجل في ترك ذلك وما اظن الله تبارك وتعالى
براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك وفي اولئك القاسطين الملحدين حزب الظالمين
اولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين المطيعين
العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا
يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة
والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست
قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه واله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت
لونه ونحلت جسمه بعد ان امنته واعطيته من عهود الله عز وجل ومواثيقه ما لو اعطيته
العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا بذلك
العهد اولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك
وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله

صلى الله عليه وآله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي
المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة
وليسوا منك أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم على دين علي
ورأيه فكتبت إليه اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم بأمرك ودين علي والله
وابن علي الذي كان يضرب عليه أباك وهو الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك
لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا منّ الله تعالى عليكم فوضعها عنكم
وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله واتق شق عصا هذه
الأمة وأن تردهم في فتنة فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني
ولأمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من جهادك فإن فعلته فهو قربة إلى الله تعالى
عز وجل وإن تركته فأستغفر الله تعالى لذنبي وأسأله توفيقي لإرشاد أموري وقلت فيما
تقول إن أنكرك تنكرني وإن أكدك تكدني وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت
فكدني ما بدا لك إن شئت فإني أرجو أن لا يضرني كيدك وأن لا يكون على أحد
أضر منه على نفسك على أنك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين
قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والأيمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير أن يكونوا
قتلوا إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت مخافة أمر لعلك لو لم
تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا أبشر يا معاوية بالقصاص واستعد
للحساب واعلم أن لله عز وجل كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله تبارك وتعالى
بناسٍ أخذك بالظنة وقتلك أولياءه بالتهمة ونفيك إياهم من دار الهجرة إلى دار الغربة والوحشة
وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا أعلمك إلا

قد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيتك وأخربت أمانتك وسمعت مقالة
السفيه الجاهل وأخفت التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السلم قال
لقد كان في نفسه ضب علي ما كنت أشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص
أجبه جواباً شديداً تصغر إليه نفسه وتذكر أباه بشر فعله وآثاره فقال كلا لو رأيتما أني
أردت أن أعيب علياً محقاً ما عسيت أن أقول إن مثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل
ما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلاً بما لا يعرف لم يحتفل به صاحبه ولم يره شيئاً وما عسيت
أن أعيب حسيناً وما أرى منه للعيب موضعاً إلا أني قد أردت أن أكتب إليه وأتوعده
وأسفهه وأجهله ثم رأيت أن لا أفعل قال فما كتب والله بشيء يسوءه ولا قطع عنه شيئاً
كان يصله به كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب

احتجاجه صلوات الله عليه بإمامته على معاوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معاوية وأصحابه

عن موسى بن عقبة أنه قال لقد قيل لمعاوية إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين فلو قد
أمرته أن يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصراً وفي لسانه كلالة فقال لهم معاوية قد
ظننا ذلك بالحسين فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين
عليه السلم يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلم فحمد الله وأثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلم
نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون وأهل بيته الطيبون
وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى فيه
تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطينا

تأويله بل نتبع حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله
مقرونة قال الله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم
في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول وقال ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا وأحذركم
الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالب
لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم فتلقون
للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت
من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قال معوية حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت ۞ وعن محمد
بن السائب أنه قال قال مروان ابن الحكم يوما للحسين بن علي عليه السلام لولا فخركم
بفاطمة عليها السلام بم كنتم تفخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان صلى الله عليه وآله
شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وأقبل
الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت أتعلمون
أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن أخي أو على ظهر الأرض
ابن بنت نبي غيري وغير أخي قالوا اللهم لا قال وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه
طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب
المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان
وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من
مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه ۞

احتجاجه عليه السلام على أهل الكوفة بكربلاء

عن

عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت
الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال تبا لكم أيتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا
ولهين فأصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في أيدينا وحششتم علينا نارا
أضرمناها على عدوكم وعدونا فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا على أعدائكم من غير عدل أفشوه
فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا إليكم فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف
مشيم والجأش طامن والرأي لم يستصحف ولكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم
إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت هذه الأمة وبقية
الأحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصبة
الآثام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون أفهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون أجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه
أصولكم وتأزرت عليه عروقكم فكنتم أخبث ثمر شجي للناظر وأكلة للغاصب ألا لعنة
الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم
كفيلا ألا وإن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات
منا الذلة أبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وحجور طابت أن نؤثر
طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وكثرة العدو
وخذلة الناصر ثم تمثل فقال

فإن نهزم فهزامون قدما ... وإن نهزم فغير مهزمينا

وقيل إنه لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام وأقاربه وبقي فريدا ليس معه أحد إلا ابنه
علي زين العابدين عليه الصلوة والسلام وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين

عليه السلم الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي وهو يقول يا بني ويل لهولاي القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله قيل واذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عليه السلم عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قايما وهو يقول

كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك اليوم جميعا بالحسين
يالقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضا الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشي كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي خير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين
فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل الثقلين

في سبيل الله ماذا صنعت امة السوء معا بالعترتين
عترة البر النبي المصطفى وعلي القرم يوم الجحفلين

ثم تقدم الحسين عليه السلم حتى وقف قبال القوم وسيفه مصلت في يده ايسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول

انا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امان الله للناس كلهم نطول بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر

احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلم على اهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبايه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى عليها السلم بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وان ذبحوا اولاده بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصية علي بن ابي طالب عليه السلم المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة بالسنتهم

تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة
طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه فيك لومة لائم ولا عذل
عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك
صلواتك عليه واله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الاخرة
مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا
حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته
في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه واله على كثير
ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا
اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد
متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله
خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم
من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل
ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله
لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة فكان قد حلت بكم وتواترت من
السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم
يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم
او اية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم
وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وسول لكم الشيطان واملى لكم

وجعل

وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله صلى
الله عليه واله قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه
وعترته الطيبين الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي
بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك ايها
القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم
الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم
على ما فضلنا الله ۞ فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ۞
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات
بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت
اجوافنا فسكتت عليها وعلى ابيها وجدها السلام ۞

خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب عليها السلم بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعا لهم وتانيبا

بلغ مقابلة

وعن حذلم بن ستير الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم بالنسوة من
كربلا وكان مريضا واذا نساء الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون
فقال زين العابدين عليه السلم بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هولاء يبكون فمن قتلنا
غيرهم فاومت زينب بنت علي ابن ابي طالب عليهما السلم الى الناس بالسكوت قال حذلم
الاسدي لم ار والله خفرة انطق منها كانما تنطق وتفرغ عن لسان امير المومنين عليه
السلم وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس
ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه واله اما بعد يا اهل الكوفة

يا اهل الختر والغدر والخذل والمكر الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة فانما مثلكم كمثل
التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف
والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على
ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون
اخي اجل والله فابكوا فانكم والله احريا بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتم
بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة
ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم واسي
كلمتكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم
الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا
لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم
الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فريتم واي عهد نكثتم
واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع
الارض والسماء افعجبتم ان تمطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون
فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك
لنا ولهم لبالمرصاد ثم انشات تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم آخر الامم
باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

اني

اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اودى على ارم
ثم ولت عنهم قال حذلم فرأيت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت الى
شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي
وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم خير الشباب ونسلهم خير نسل كريم وفضلهم فضل عظيم
ثم انشد

كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

فقال علي بن الحسين عليهما السلام يا عمة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة
غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل عليه السلام وضرب
فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط

احتجاج علي بن الحسين صلوات الله عليهما حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم

قال حذلم بن ستير خرج زين العابدين عليه الصلوة والسلام الى الناس واومى اليهم ان
اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات
من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله
انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي
وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا
لكم ما قدمتم لانفسكم وسوءة لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ
يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء
ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين رحم الله امرأ قبل نصيحتي

وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وفي أهل بيته فإن لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله
أسوة حسنة فقالوا بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون
لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك رحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم
لسلمك لنأخذن بترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين عليهما السلم هيهات
هيهات أيتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي
كما أتيتم إلى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبي بالأمس وأهل
بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي وبني أبي وجدي شق لهازمي
ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي أن لا تكونوا
لنا ولا علينا ثم قال عليه الصلوه والسلم

لا غرو أن قتل الحسين وشيخه ... قد كان خيرا من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفة بالذي ... أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه ... جزاء الذي أرداه نار جهنما

احتجاجه عليه السلم بالشام على بعض أهلها حين قدم به ومن معه على يزيد لعنه الله

عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين أتي بسبايا آل محمد صلوات الله عليه وآله فأقيموا
على باب المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلم فأتاهم شيخ من أشياخ أهل
الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى
كلامه قال له علي بن الحسين عليه السلم إني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقك وأظهرت
ما في نفسك من العداوة والبغضاء فأنصت لي كما أنصت لك فقال له هات فقال علي عليه السلم

أما

أما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له أما قرأت هذه الآية قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى قال بلى فقال له علي عليه السلم فنحن أولئك فهل تجد لنا في سورة بني
إسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال أما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى
حقه قال نعم قال علي عليه السلم فنحن أولئك الذين أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يؤتيهم
حقهم فقال الشامي إنكم لأنتم هم فقال له علي عليه السلم نعم فهل قرأت هذه الآية واعلموا أن
ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال علي عليه السلم
فنحن ذو القربى فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا
قال علي عليه السلم أما قرأت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال فرفع الشامي يده إلى السماء ثم قال اللهم إني أتوب إليك ثلث مرات اللهم إني أتوب
إليك من عداوة آل محمد ومن قتل أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لقد قرأت القرآن
منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم

احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلم حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلم

روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس أنه لما دخل علي بن الحسين عليه السلم
وحرمه على يزيد لعنه الله جيء برأس الحسين عليه السلم ووضع بين يديه في طشت فجعل
يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ... ولقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها ... وأقمنا ميل بدر فاعتدل

لست من خندف ان لم انتقم … من بني احمد ما كان فعل

فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله اجمعين
وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه
كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن
اظننت يا يزيد انك حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا آفاق السماء
فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله
هوانا وعليك كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت
في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رايت الدنيا مستوسقة
والامور لديك متسقة وحين صفى لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا
انسيت قول الله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وسوقك
بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن
الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن
القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن
من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء
به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى من لفظ اكباد الشهداء ونبت
لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز
السيوف في وجه الرسول عليه السلام اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له
عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في

الصدر

الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنآنا
واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي
ذريته غير متحوب ولا مستعظم

لاهلوا واستهلوا فرحا … ولقالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا ابي عبد الله وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرته قد
التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دم سيد
شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك
وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك لعمري لقد ناديتهم لو شهدوك
ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتودن يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها ووددت
امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم خذ بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل
حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك
وسترد على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت
من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم
بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحكما
وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوّاك ومكنك من رقاب المسلمين ان
بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا
استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين عبرى

وصدورهم عند ذلك حرّى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة
بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيها الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما
درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء
بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم
من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها
الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله
بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد
جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا
ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك
الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة
وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرافة والرضوان والمغفرة ولم
يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب
والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد مجيب لها

يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح

ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين عليهما السلام كانت وضيئة الوجه وكانت
جالسة بين النساء فقام الى يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليهما السلم فاخذت بثياب عمتها بنت علي
بن ابي طالب عليه السلم فقالت زينب للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له
فغضب يزيد وقال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله

ما

ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما خرج
من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان
كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم ظالما وتقهر
بسلطانك فكانه استحيا فسكت فعاد الشامي يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال
يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا

احتجاج علي بن الحسين عليه السلم زين العابدين وعلى آبائه المعصومين الصلوة والسلم على يزيد بن معوية لعنهما الله لما ادخل عليه

روت ثقات الرواة وعدولهم انه لما ادخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم في
جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين بن علي عليهما السلم واهاليه على يزيد لعنه
الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال عليه السلم قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله
الذي قتله فكفانيه قال عليه السلم على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل
قال يزيد يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين
من الظفر فقال علي بن الحسين عليه السلم ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن مروة والصفا انا ابن محمد المصطفى
انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه كقاب قوسين
او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان يرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن
فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين عليه السلم على المنبر فلما ان قال

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلم ثم التفت
الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك فقال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب
المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف امسيت يا ابن
رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرايل يذبحون ابناهم ويستحيون نساهم
وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليه السلم
فقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال عليه السلم وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا
واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية
الا حية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد بلغني انك تريد قتلي
فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هولاي النسوه من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له يزيد لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانه فوالله ما امرته
بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جايزته وحمله والنسا الى
المدينه ❁

احتجاجه صلوات الله عليه في اشيا شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغه ❁

جا رجل من اهل البصره الى علي بن الحسين عليه السلم فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن
ابي طالب قتل المومنين فهملت عين علي بن الحسين دموعا حتى امتلات كفه منها ثم ضرب
بها الحصا ثم قال يا اخا اهل البصره لا والله ما قتل علي مومنا ولا قتل مسلما وما
اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا
اظهروه وقد علمت صاحبه الجدبا والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل
واصحاب صفين واصحاب نهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى

فقال شيخ من اهل الكوفه يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا
فقال علي عليه السلم اما تقرا كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجا الله عز وجل
هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم ❁ وبالاسناد المتقدم ذكره ان علي بن
الحسين عليه السلم كان يذكر حال من مسخهم الله تعالى قردة من بني اسرايل ويحكي قصتهم
فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى مسخ اوليك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى عند
الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حريمه ان الله
وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخره اضعاف اضعاف عذاب المسخ
فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب
فان كان قتل الحسين عليه السلم باطلا فهو اعظم من صيد السمك اما كان يغضب
على قاتله كما غضب على صياد السمك قال علي بن الحسين عليه السلم قل لهولا النصاب
فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوايه فاهلك الله من شا منهم كقوم
نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هولاي الذين قصروا
عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات الا كان ربنا عز وجل
حكيما تدبيره حكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هولاي الصايدون في السبت
وهولاي القاتلون للحسين عليه السلم يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمه
لا يسال عما يفعل وعباده يسالون ❁ وقال الباقر عليه السلم لما حدث علي بن الحسين
هذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هولاي
الاخلاف على قبايح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازره وزر اخرى فقال زين
العابدين ان القرآن نزل بلغه العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل

المخزيات

لتميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي
نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا
ذلك ولكن يريد هولاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا فقول
الله عز وجل في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هولاء الموجودين
لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هولاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل
اسلافهم يصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم قبيح فعلهم ۞
وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلم
فقال جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها اياما وليالي آمنين قال له ما [ليالي]
يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رأيت السرق
في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله عز
وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم [قال]
لما ظلموا وقال واسئل القرية التي كنا فيها افيسأل القرية ام الرجال او العير ولا عليه [قوله تعالى حتى]
آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم وقوله سيروا فيها ليالي
واياما آمنين من الزيغ ۞ وروي ان زين العابدين عليه السلم مر بالحسن البصري
وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك عن الحال التي انت عليها
مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال
افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها [نفسك]
قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجوا نبيا بعد محمد صلى [بلغ مقابله]
صلى

فما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل التي دلت على ان
صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت
لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته
وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا
تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان ۞ قال السائل فانا لم نجد موهوما الا
مخلوقا فقال ابو عبد الله عليه السلم لو كان كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم نكلف
ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق
ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احداهما النفي اذ كان النفي هو الا [بطال]
والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد
من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم
غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم
من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف
واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها فقال السائل فانت قد حددته
اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلم لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات
والنفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلم بذلك
وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا
ان العرش حاو له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل للعرش وممسك للعرش ونقول
في ذلك ما قال سبحانه وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما فاثبتنا من العرش [لبثنا ح]
والكرسي ما اثبته ونفينا ان يكون العرش حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما
اثبته ح

خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين
ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلم ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء
ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق
فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله قال ارفعوا ايديكم الى الله عز
وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها ◊ ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم
اكثر من واحد قال ابو عبد الله عليه السلم لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين
او يكونا احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه
ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوى والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول
للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لا يخلوا من ان يكونا متفقين من كل جهة
او متفرقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار
والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر ان المدبر واحد ◊
وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجا على الصادق عليه السلم فقال له الصادق عليه السلم
يا ابن ابي العوجا امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال الصادق عليه السلم
فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج ◊ دخل ابو شاكر الديصاني
وهو زنديق على ابي عبد الله عليه السلم فقال له يا جعفر دلني على معبودي فقال ابو عبد الله عليه
السلم اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلم ناولني يا
غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلم يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ
وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة مائعة فلا الذهبة
المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على

حا

حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن
افسادها لا يدرى اللذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا
قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه ◊ وعن هشام
بن الحكم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله
مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن
عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد
اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني
قال لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله
معنى يدل عليه بهذه الاسماء كلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب
والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا
والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام
فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا ◊ وعن هشام بن الحكم قال كان
زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلم علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها
وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلم فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا
منه فسلم فرد عليه ابو عبد الله عليه السلم ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال
ابو عبد الله قال له ابو عبد الله عليه السلم فمن ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك السماء
ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له
ابو عبد الله عليه السلم قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله

عليه السلم من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال له
ابو عبد الله عليه السلم اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال
لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شي فقال له ابو عبد
الله عليه السلم فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال صعدت الى السماء قال لا قال
افتدري ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال
فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء
ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال
الزنديق ما كلمني بهذا غيرك قال ابو عبد الله عليه السلم فانت من ذلك في شك فلعله
هو ولعله ليس هو فقال ولعل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلم ايها الرجل ليس لمن لا يعلم
حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ولا يستبقان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما
فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل
نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي يذهبون اليه وتظنون من
الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يذهبهم فلم يردهم وان كان يردهم فلم لا
يذهب بهم اما ترى السما مرفوعة والارض موضوعة ولا تسقط السما على الارض ولا تنحدر
الارض فوق ما تحتها امسكهما والله خالقها ومدبرها قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله
عليه السلم فقال لهشام خذه وعلمه ۞ وعن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من
تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت
فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما

اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه وكان يكره العلماء
مجالسته ومسايلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلم فجلس اليه
في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال
ان يسعل افتأذن في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون
بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة
البعير اذا نفر ان من فكر في هذا اعلم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل
انك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان
من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده
مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله تعالى به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه
فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه
وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله
تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشى
للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله
عليه السلم ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد
يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجا فهو في كل مكان اليس اذا
كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد
الله عليه السلم انما وصفت المخلوق الذي انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان
فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم
الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه

الى مكان ۞ وروي ان الصادق عليه السلم قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت ۞

وروي ايضا ان ابن ابي العوجاء سال الصادق عليه السلم عن حدث العالم فقال ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الزوال والقدم في شي واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو بقيت الاشيا على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدثها فقال عليه السلم انما نتكلم في هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شي ادل من الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشيا لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شي منه الى شي منه كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شي يا عبد الكريم ۞

وعن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلم قال ارايت الله حين عبدته قال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه ۞

وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بنفسه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما

يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ۞ ومن سؤال الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلم عن مسائل كثيرة ان قال كيف تعبد الله تعالى الخلق ولم يروه قال راته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات عيان وابصرته الابصار بما رات من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل واياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلما على ما رات من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبيا ورسل قال عليه السلم انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفرا في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم انبيا الله وصفوته من خلقه حكما مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم له في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلايل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلوا الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ۞ ثم قال عليه السلم بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلوا من حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبيا ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبيا وذلك ان الله تعالى شرع لبني ادم طريقا منيرا واخرج من ادم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبيا والرسل هم صفوة الله وخالص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا

في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله تعالى جعلهم في موضع
لا يكون اعلى درجة وشرفا منه ممن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع
سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا تكون
الا نسلهم يقوم مقام النبي عليه السلم في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول
ان جحده الناس سكت وكان بقاما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول
على اختلاف منهم فيه تداقاموا بينهم الراي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه
واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان
الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول
وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم
على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال يقتدى به ويخرج
عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم
وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم ❁ ثم قال الزنديق من اي
شيء خلق الاشيا قال عليه السلم من لا شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلم
ان الاشيا لا تخلوا ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان
معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا تخلوا ذلك الشيء من
ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان والجواهر الكثيرة المختلفة
الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت
منه الاشيا حيا ومن اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت
قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت

قديما

قديما لم يزل بما هو من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشيا
ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشيا فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبيا وما
انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بارائهم واستحسانهم ان الاشيا
تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها
وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان
وموت وبلا واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا
والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث
التي احدثها قبل ان تحدث قال لم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال
لا يليق به الاختلاف والايتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض لا يقال له مختلف
ولا مؤتلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه
من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة
خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث قال خلقهم لاظهار
حكمته وانفاذ علمه وامضا تدبيره قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه
ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت
افات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا تكون دار عمل دار جزاء ❁ قال
فمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان لا عدو له فخلق كما زعمت ابليس وسلطه على عبيده
يدعوهم الى خلاف طاعته ويامرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة
الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر
قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل

الى غوايتهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته عداوته
لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر
وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد
علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم
فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف
الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب وما
له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته
لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله تعالى الملائكة بالسجود
لآدم فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ كان عن امر الله قال فمن
اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل
حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم
من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء
القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من
الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في
المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق
السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في
الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله عز وجل
لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما
يحدث من الله تعالى في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد

اصل

زاد — يهبط بها

زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به
فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت
الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى
كهانها اخبار الناس بما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين
ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم
بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم
امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلم
من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم
والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها
الا بسلم او بسبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من
عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا
لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى
حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء
الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه
تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما
يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان
كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو تعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج
عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر ان
يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف

السلطان

تكلف حماره

من ان يغيّر خلق الله تعالى ان من ابطل ما ركّبه الله وصوّره غيره فهو شريك الله في خلقه
تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة
والامراض ولنفى الساض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرّق
بها بين المتحابّين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور
ويكشف بها الستور والنمام اشرّ من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من
الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر علج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء
الطبيب فعالجه ذلك العلاج فابرأه قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال
الشريف المطيع والوضيع العاصي قال أليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون
بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم
فلاني وجدت اصل الخلق التراب والاب آدم والام حوا خلقهم اله واحد وهم عبيده
فان الله جل وعز اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيّب ابدانهم وحفظهم في
اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع آدم ما
فعل ذلك لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم منهم انهم يطيعونه ويعبدونه لا
يشركون به شيئا فهولاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهولاء
الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه
احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله جل وعز كيف لم يخلق الخلق
كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلم لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب
لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته
ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون

ويعصون

ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال
فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد
يفعله والله به امره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي
ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد
من الامر شيء قال ما نهاه الله تعالى عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد
علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما
لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا ايستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة
قال عليه السلم ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفاعل حين يفعله
العبد ولم يخلق الله تعالى العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته
الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على
العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يفعله ويعذبه عليه قال انه لا يليق
بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا
يستطيع اخذه قال فباذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة
وبما استحق الفقير التقتير والتضييق قال الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء
بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم
اليه ووجه آخر فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم
اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا
وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم
في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف ورحمة

[margin notes: بلغ مقابلة ; بعين ; آدم صح ; الفاعل ; الفقراء صح]

من الحكيم الذي لا تعاب تدبيره قال فبما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع
والامراض ولا ذنب عليه ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى
مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل علة الفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية رديه
واشربة وبية او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر
في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم
انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء
وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته
ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب
عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا
ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب
مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال عليه السلم ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم
تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناؤه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته
والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم تنكب في مذهبه سبل الانبياء
وتكذيب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه
قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل الماهر في طبه
اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية
في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره
واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج
عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك

لم

لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني
عن الله عز وجل اله شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود
في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق مشوهة ودود وبعوض وحيات
وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب
تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من
لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكل المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي
يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال نعم قال عليه السلم فاما البعوض والبق فبعض سببه
انه جعل ارزاق بعض الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط
الله تعالى عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوضة فدخلت في منخره حتى وصلت
الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد
ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء قال
فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله تعالى وتدبيره قال لا قال فان الله تعالى خلق خلقه غرلا
اذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم
في قطع القلفة اصوب مما خلق الله تعالى لها وعبتم الاقلف والله تعالى خلقه ومدحتم الختان
وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال عليه السلم ذلك
من الله تعالى حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا
خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد
بقطعها وفي تركها فساد بين المولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت
ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان تخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر

في الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها لحوله واخصاوها وفق وليس ذلك عبث في تقدير الله عز وجل قال السنت تقول ان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ونرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمطيع يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاوه مردود الى ان يتوب اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلا من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه والمومن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطا وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم تنقطع مدته ويسال المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال اخبرني ايها الحكيم ما بال السما لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبيه وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما يرى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السما ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام · فسد التدبير وفي السما النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السما ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شي من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشيا جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان مدبر يدبر كل شي ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى

ولو حبس ح

وناجاه

وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملايكة تنزل من عنده غير انك لا تومن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله تعالى رد الينا من الاموات في كل مائة عام لنسئله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شي صنع بهم لعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذا مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاوا من عند الله اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيايه عليهم السلم حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله تعالى ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق واماتا الله ارميا النبي عليه السلم الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضايه كيف تلتام وكيف يلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شي قدير واحيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله وقت احب ان يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا وان الله تعالى امات قوما خرجوا مع موسى عليه السلم حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح في اي شي قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السما

تمم

حلفهم

خالقه ليس فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين لحجة من روى
ان الله عز وجل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم
خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في
قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا وغير عارف صار في بعض
الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلق وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة
اكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء
وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم
فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم
التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح
الازلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق
في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد
آدم كل من صار في اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا
تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان
يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحوم لان الدواب كلها عندهم ولد آدم حولوا في
صورهم ولا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن يزعم ان الله لم يزل ومعه طينه موذيه فلم
يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال
سبحان الله وتعالى ما اعجز اله يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة اذا كانت
الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان
ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي

القديم والميت لا يجيء منه حي وهذه مقالة الديصانية اشر الزنادقة قولا واخبثهم مثالا
نظروا في كتب قد صنفها اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت
ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك جرأة على الله عز وجل وعلى رسله وتكذيبا
بما جاء عن الله عز وجل فمنهم من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر
والظلمة لا تعمل الخير ولا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا
اتيان فاحشة فان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا لها ان يدعوا ربا ولا
يتضرعوا اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد
من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت او اسأت لان الاساءة من فعل الظلمة
وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس
هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور
لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى
ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست
النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا ان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على
قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير
وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان
اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان
الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور ولا ظلمة
وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله تعالى واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق
واصحابه واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج

الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المقنونية والحكاية عنهم
تطول قال فما قصة ماني قال متحيط اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية
فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور
وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس
قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة
وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها قال ما من امة
الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن
هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال عليه السلم ان خالدا كان عربيا بدويا
ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزرادشت قال ان زرادشت اتاهم بزمزمة
وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني
عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دينهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب
الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها
وان بختنصر ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة
والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرائع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن
وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وكانت المجوس
لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي بالموتى في الصحارى
والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول
من حفر له قبر آدم عليه السلم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تاتي الامهات سحنه
وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله وسمته بيت الشيطان

والعرب

والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسأل اهل الكتاب
وتاخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا
باتيان الاخوات انها سنة آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك
آدم وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء وكل ما جاء من الله عز وجل قال فلم
حرم الله تعالى الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي على
شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها
ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان
يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة
ويسلب الفؤاد الرحمة ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون
من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكر
عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مرى لانها يوكل
لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت
من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد
وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابيه
ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم الله اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام
حلالا لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة
ذلك فساد كثير قال فلم حرم الله اتيان البهائم قال كره ان يضيع الرجل ماءه وياتي غير شكله
ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير
فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع

شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس من الحلال
تدنيس قال عليه السلم ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون
الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة
كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن عليها عبيده ليختبرهم
بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذى يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة
قال عليه السلم يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التى
تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان كل نجم منها
موكل مدبر فهى بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى
حال قال فمن قال بالطبايع قال القدرية قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته
الايام والليالى لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق لم يزل
يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجى قرن تفنيهم الاعراض والامراض وصنوف الافات
يخبرك الاخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق
على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير
بتاليف الكلام فيصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين
الناس يامرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن الشر والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا
يقتل بعضهم بعضا قال عليه السلم ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل من الدنيا
غدا لا علم له بما كان قبله ولا بما يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه
او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشي لا يقدر ان يخلق شيا وهو ليس بشي كذلك ما لم
يكن فيكون شيا يسئل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه

الحوادث

الحوادث لان الازلى لا تغيره الايام ولا ياتى عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان
ولا اثرا من غير موثر ولا تاليفا من غير مولف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق
اباه ولو ان الاب هو الذى خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته
وكان في حكمه مرض فلم ينفعه ومات فعجز عن رده ان من استطاع ان يخلق
خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشى على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما
تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به
المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان
اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد
الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك المرسل
اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم
والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه
ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد
انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربى يرانى
وحفظتى على بذلك تشهد وان الله برافته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم
مردة الشياطين وهوام الارض وافات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى
ان يجى امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في
علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم
به قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده
وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذاب عقوبة

بمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا
قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما
شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك ان تضم الى الواحد
الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم
بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك
به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة
وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال
فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم ترجع اليه ابدا كما
لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة
والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما
نار يقتبس منها سراج له ضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم
رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا
من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام
وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث
مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها
حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك
مادته من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا
جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة
الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها

اليه صح

الارض صح

خروجها

بد

خروجها منه وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال
الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد
كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء
وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن تبارك الله احسن الخالقين قال
افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند
ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك
اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال واني له بالبعث والبدن قد
بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو
قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق
اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن
في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به
السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه
مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب
في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض
السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن
اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله تعالى القادر الى حيث الروح فتعود
الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال
اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان
وقد بليت قال ان الذي احيى ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء

وتغير صح

كما م

الى قالبه صح

من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض
قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما احتاج
الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله تعالى لا يخفى عليه شيء
قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح
عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب
قال انما يعذب قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم
العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان تكون صنعه قال فمن
اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك
على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوءه شيئا وقد امتلات الدنيا منه
سرجا قال اليسوا ياكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاهم رقيق
لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء
قال خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء والادناس
حيض فالرحم ملزوق اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها
مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره
قيد رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او
حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان
حميمه في النار يعذب قال عليه السلام ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا
قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين
تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء

صاعدة ابدا الى ان تنحط موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض
راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع وتسلب نورها في
كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي ما
خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق
النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت
والحوت على الماء والماء في صخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم
والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات
ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض
والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي ❊ وعن ابان بن تغلب
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ دخل رجل من اهل اليمن فسلم فرد ابو عبد الله
عليه السلم فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من
يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا
كنت القب فقال ابو عبد الله عليه السلم لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك
انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه
السلم كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة قال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله
عليه السلم صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو
عبد الله عليه السلم صدقت فما اسم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري
فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت البقر

فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلعت
هاجت الكلاب قال اليماني لا ادري قال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت في قولك لا
ادري فما زحل عندكم في النجوم قال نجم نحس فقال له ابو عبد الله لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين
عليه السلم وصلوات الله عليه وهو نجم الاوصيا عليهم السلم وهو النجم الثاقب الذي
قال الله تعالى في كتابه فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة
فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله تعالى النجم الثاقب ثم قال يا
اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس
في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلم وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير
ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله عليه السلم
فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ان علم عالم
المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس
تقطع اثنا عشر برجا واثنا عشر برا واثنا عشر بحرا واثنا عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت
ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني ۞ وعن سعيد بن ابي الخضيب قال
دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر
بن محمد عليهما السلم فقمت اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى
قاضي المسلمين فقال نعم قال ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه
لا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فبأي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقضاكم علي قال نعم
قال فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلم وقد بلغك قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال

الشمس

الشمس مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من رأسي ابدا ۞ وعن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق
عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلم ان الله عز وجل يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا
اليوم حديثا استهزأه الناس قال وما هو قال حديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لفاطمة عليها السلم ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال عليه السلم
ان الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه قال نعم قال عليه السلم فما تنكر
ان تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ۞ وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي
العوجا يسأل ابا عبد الله عليه السلم عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال
فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم أرأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم
ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها ۞ وروي انه سئل الصادق عليه السلم عن
قول الله عز وجل في قصة ابرهيم عليه السلم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل وكيف ذاك قال
انما قال ابرهيم عليه السلم فاسألوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل
وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم فسئل عن قوله
تعالى في سورة يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من
ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم
يقل سرقتم صواع الملك وانما سرقتم يوسف من ابيه وسئل عن قول ابرهيم عليه السلم

فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابرهيم سقيما وما كذب انما عنى
سقيما في دينه اي مرتادا ۞ وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ان قوما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان اختلاف امتي رحمة فقال
صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب فقال ليس حيث تذهب
وذهبوا انما اراد قول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون امرهم ان ينفروا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم
انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد ۞
وروي عنه صلوات الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم في كتاب
الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت
فيه سنة مني فلا عذر لكم في سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل
النجوم بايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي
لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي قال محمد علي بن الحسين
بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر
الحق وربما افتوهم بالتقية فيما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة
ويؤيد تاويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف
بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له ۞
وعن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجلين من اصحابنا بينهما

منازعة

منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والقضاة ايحل ذلك قال عليه السلم من
تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما ياخذ سحتا
وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال
الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف
يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا
وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا
حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد
على الله عز وجل وهو على حد من الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين
اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث
واورعهما ولا يلتفت الى ما حكم به الاخر قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا
يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الآن الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما
المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند
اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر
بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد
بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات
وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات
عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة قلت جعلت فداك

أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا أحد الخبرين يوافق
العامة والآخر يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين قال ننظر إلى ما هم إليه يميلون فإن ما خالف
العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعا قال انظروا إلى ما يميل
إليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فإن وافق حكامهم الخبرين
جميعا قال إذا كان كذلك فأرجئه وقف حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند
الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد جاء هذا الخبر على سبيل
التقدير لأنه قل ما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين
للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأن الأخبار
جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين مرتين فظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل
يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في أحكام الشرع وأما قوله عليه السلم للسائل
أرجئه وقف عنده حتى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام فأما
إذا كان غائبا لا يتمكن من الوصول إليه والأصحاب كلهم مجتمعون على الخبرين ولم
يكن هناك رجحان لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما في
باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلم قال
قلت للرضا عليه السلم تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على
كتاب الله عز وجل وأحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منا وإن لم يشبههما فليس منا
قلت تجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيهما الحق فقال إذا لم
تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت وما رواه الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلم
قال إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد إليه

يكون

بلغ

وروى

وروى سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلم قلت يرد علينا حديثان
واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك
فتسأله قلت لا بد من أن نعمل بأحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة أمر عليه السلم
بترك ما وافق العامة لأنه يحتمل أن يكون ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل
ذلك. وروي عنهم عليهم السلم أنهم قالوا إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت
عليه شيعتنا فإنه لا ريب فيه وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هاهنا
وما أوردناه عارض ليس هذا موضعه. وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى قال
دخلت والنعمان أبو حنيفة على جعفر عليه السلم فرحب بنا وقال يا ابن أبي ليلى
من هذا الرجل قلت جعلت فداك من أهل الكوفة ذو رأي وبصيرة ونفاذ قال
فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك قال لا
قال ما أراك تحسن أن تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين
والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها
إيمان قال لا قال ابن أبي ليلى جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم
حدثني أبي عن آبائي عليهم السلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله تعالى خلق
عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من
القذى إلا أذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في
الأذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الأذن إلا التمس الخروج ولولا ذلك
لوصلت إلى الدماغ وجعل الله تعالى البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك
لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب

قال ع

أيضا

عمياء

وانما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر واخرها ايمان ثم قال
يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال
خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس
وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلم قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو
حنيفة قال مفتي اهل العراق قال نعم قال بم تفتيهم قال بكتاب الله عز وجل قال عليه السلم فانت
العالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز
وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين
مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلم الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون
بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم
نعم فقال ابو عبد الله عليه السلم ويحك يا ابا حنيفة ان الله تعالى لا يقول الا حقا اخبرني عن
قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذاك بيت الله الحرام فالتفت ابو
عبد الله عليه السلم الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد
بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلم ويحك يا ابا حنيفة
ان الله تعالى لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما انا صاحب قياس
قال ابو عبد الله عليه السلم فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او
الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له
الصلاة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما
فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون

الصلوة ثم قال له البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال يجب على قياسك ان يجب الغسل
من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب
رأي قال عليه السلم فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ثم دخلا
بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت
عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما
الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد
رجل كيف يقام عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله
عز وجل لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال
ابو حنيفة لا علم لي قال عليه السلم تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب
قياس واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب رأي وكان
الرأي من الرسول صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه خطأ لان الله تعالى قال احكم بينهم بما اراك
الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك
وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك لولا ان يقال دخل
على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا فقال لا تكلمت
بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم
تترك من كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة
على ابي عبد الله عليه السلم قال بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان اول من قاس ابليس
لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس
نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفا احدهما على الآخر وعن الحسن بن

معلمها

محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلم كم بين المشرق والمغرب قال
مسيرة يوم بل اقل من ذلك قال فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من
المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر وعن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلم بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد
وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلاف
اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله عليه السلم جعفر بن
محمد عليهما السلم انكم قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز
فاسندوا الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم
وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن
الخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع عليه فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعوا
الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا
له بغيه ورده الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك لفضلك
وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله عليه السلم اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم قال
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انما نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا
اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها من
شئت من كنت توليها قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين
فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر
او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان
كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد ابو بكر الى عمر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه

ولم

[هامش: للشمس — عليهم]

ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة
من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشي ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر
صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن
عمر يشاورونه وليس له من الامر شي واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة
ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان يضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان
تمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق الاثنين افترضون بذا فيما تجعلون من الشورى
في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعوا اليه ثم اجتمعت
لكم الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية
اكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين
في حربه قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية قال
وان كانوا مجوسا واهل كتاب قال وان كانوا اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا
باهل كتاب قالوا سوا قال فاخبرني عن القران اتقراه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين
اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سوا قال نعم قال عليه السلم عمن اخذت هذا
قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع
بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل
عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك
فقهاء المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه

وآله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على ان دهمه من عدوه دهم
ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت
رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه
هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى آخرها قال نعم فكيف تقسم
بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا قال عليه السلم ان كان
صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلا واحدا ورجلين وثلثة جعلت للواحد مثل ما
جعلت للعشرة آلاف قال نعم قال وتصنع بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم
فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما به قلت في سيرته كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر
في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية انما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر
ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كذى كان يصنع ثم اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم
ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو
اعلم منه فهو ضال متكلف وروى يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم
فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت
لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلم كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال له
ابو عبد الله عليه السلم فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي

عن الله عز وجل قال لا قال فيجب طاعتك كما يجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا فالتفت ابو عبد الله عليه السلم فقال لي يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم
قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت
فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد
وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلم
انما قلت ويل لهم ان تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب
من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران ابن اعين وكان يحسن الكلام
ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان
قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلم فادخلتهم عليه
فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلم في طرف جبل في طرف الحرم وذلك
قبل الحج بايام فاخرج ابو عبد الله عليه السلم راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال
هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد
الله عليه السلم فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا
من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلم وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده
ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر
عليه محمد بن النعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو
عبد الله عليه السلم يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني
هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام كلمني في امامة هذا يعني ابا عبد الله عليه
السلم فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم قال الشامي

قال

من خلفه

بل ربي انظر لخلقه قال فعل بنظره لهم في دينهم ما ذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا
على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي
هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال الكتاب
والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف
ومكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام
تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع القول الواحد المختلفين
فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله عليه السلم ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا
كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان
الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلم سله تجده مليا قال الشامي
لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام
لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي
من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله واما بعد النبي فغيره
قال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله
قال الشامي في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلم الذي
تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي
بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو
عبد الله عليه السلم انا اكفيك المسالة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم
كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من
امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلم

بل

بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان
عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله عليه السلم على حمران فقال يا حمران تجري
الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت
الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر
فقال تتكلم واقرب ما يكون الخبر عن الرسول عليه السلم ابعد ما يكون منه تمزج
الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان
قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما ثم قال يا هشام
لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة
من ورائك وعن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلم جماعة من
اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه
فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام فقال لبيك يا ابن
رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته قال هشام جعلت
فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله
عليه السلم اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه
في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد
البصرة واذا حلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة
مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم
على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تاذن لي فاسالك عن مسالة قال اسال فقلت له

العين قال يا بني أي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسال عنه فقلت هذا مسالتي فقال يا بني سل وان كان مسالتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن لها اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال لي انت هشام فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن انت قلت من الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلم ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام

هذا

والمشارب ح

هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى ❊ عن الصادق عليه السلم انه قال قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المودي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهوانا فنعطب او ناخذ بارائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت متنبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم فتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من صحرا فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فاحببت لقاك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول شغل قلبي قال وما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد ادم من امة محمد صلى الله عليه واله قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول

وحارقهم ح

الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني
لما سرقت الرغيفين كانا سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانتا سيئتين فهذه اربع سيئات
فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات
بقي لي ستة وثلثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت قول الله عز وجل
انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانا سيئتين ولما سرقت الرمانتين
كانتا سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات
ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فتركته وانصرفت ۞ عن ابي محمد
الحسن بن علي العسكري انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلم لرجل من
الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به
سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا
تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة قال
تتاول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة قال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قرفتك به من الرفض قبل اليوم
قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلم جودت لله
درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك ولم يثلم دينك زاد الله
في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه
السلم يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب
فقال الصادق عليه السلم لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله له ان ولينا الموالي
لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه

وعرضه

لعنة ع

وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي
من عاب واحدا منهم هو علي بن ابي طالب عليه السلم وقال في الثانية من عابهم او شتمهم
فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلم لانه احدهم فاذا لم
يعب عليا ولم يذمه لم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزبيل المؤمن مع قوم فرعون
الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزبيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى
عليه السلم وتفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل
علي بن ابي طالب عليه السلم والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من
ربوبية فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزبيل يدعوا الى مخالفتك ويعين
اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم
فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم
الدخول في مسائته فجاء بحزبيل فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر
نعماءه فقال حزبيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا
فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع
عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل ايها الملك فاشهدك ومن حضرك ان ربهم
هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب
لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق
ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول
حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي
وخفي على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم

امير المؤمنين

لم يذمهم ع

توحيده ع

عليهم

قد يعا ع

معيشتي ع

هو ع

يا رجال السوء يا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في كل ساق منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد وكشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله عليه السلم في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية ابن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلم وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي تعرف هذين قلت هم من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن عليه السلم فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه الا ان يكون راه عند علي بن الحسين عليه السلم فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره وان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله سليمن ابن داود وان عندي الطشت الذي كان موسى عليه السلم يقرب بها القربان وان عندي

الاسم

الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت في ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت عليه الارض خطيطا ولبستها انا وكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملاها ان شاء الله ❊ وكان الصادق عليه السلم يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون والمزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلم يسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه تورية موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلم ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد ابن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلم ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين صلوات الله عليه حتى راى من اخيه زين العابدين عليه السلم والمعجز الدالة على امامته ما راى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر صلوات الله عليه حتى سمع من اخيه وراى ما راى من اخيه ابي عبد الله الصادق عليه السلم

ومن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما احتضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلم الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلم ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن العابدين
ابن علي لما امتثلت في مثال الحسن والحسين عليهما السلم رجوت ان لا يكون اتيت منكرا فقال له
يا ابا الحسين ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج
الله تبارك وتعالى ثم دعا جابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة
فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها
لاهنيها بولادة الحسين عليه السلم فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدة النسوان
ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسما الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر
فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي
ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرات فاذا ابو القسم
محمد المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم
بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد
ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد
بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها
حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه
جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن
بن علي الرضا امه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة
الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين ۞ وعن زرارة بن اعين

قال

قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله عليه السلم يا فتى ما تقول في رجل من آل
محمد استنصرك قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض
الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله عليه السلم اخذته والله
من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا ۞ وقيل للصادق عليه السلم ما يزال يخرج
رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين
وفي غيرهم المكذبين ۞ وروي عنه صلوات الله عليه قال ليس منا احد الا وله عدو
من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد ۞
وعن ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه
السلم فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد عليه السلم فقال هو والله اولى باليهودية
منكما ان اليهودي من شرب الخمر ۞ وعن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لو توفي الحسن بن الحسن على الربا والزنا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه ۞ وعن
ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
قال اي شي تقول قلت اني اقول انها خاص لولد فاطمة فقال عليه السلم اما من سل سيفه
ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة عليها السلم وغيرهم فليس بداخل في هذه
الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد
منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام ۞ محمد بن ابي عمير الكوفي عن
عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما تقول الناس في اولي العزم
وصاحبكم عليه السلم قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله عليه
السلم ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلم وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة

قال

ولم يقل كل شيء وقال لعيسى عليه السلم ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل
شيء وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده
❁ وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلم يقول إن لصاحب هذا
الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لأمر لا يؤذن
لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة
في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره
كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار
لموسى عليه السلم إلى وقت افتراقهما يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله وسر من سر الله
وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة وإن كان
وجهها غير منكشف ❁ وعن علي بن الحكم عن أبان قال أخبرني الأحول يعني أبا جعفر محمد بن النعمان
الملقب بمؤمن الطاق أن زيد بن علي بن الحسين عليه السلم بعث إليه وهو مختف قال فأتيته
فقال لي يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منا أتخرج معه قال قلت له إن كان أبوك أو أخوك
خرجت معه قال فقال لي أنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت
لا أفعل جعلت فداك قال فقال لي أترغب بنفسك عني قال فقلت له إنما هي نفس واحدة
فإن كان لله عز وجل في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وإن لم يكن لله
في الأرض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا أبا جعفر كنت أجلس مع
أبي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي
من حر النار إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به قال فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم

يخبرك خاف عليك ألا تقبله فتدخل النار وأخبرني فإن قبلته نجوت وإن لم أقبل لم
يبال أن أدخل النار ثم قلت له جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء قال بل الأنبياء
قلت يقول يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم
حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك قال فقال أما والله لئن
قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أني أقتل وأصلب بالكناسة وأن عنده لصحيفة فيها
قتلي وصلبي قال فحججت فحدثت أبا عبد الله عليه السلم بمقالة زيد وما قلت له فقال لي
أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم
تترك له مسلكا يسلكه ❁ وعن هشام ابن الحكم قال اجتمع ابن أبي العوجاء وأبو شاكر الديصاني
الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزئون بالحاج ويطعنون
على القرآن فقال ابن أبي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل
في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فإن في نقض القرآن إبطال نبوة محمد وفي إبطال
نبوته إبطال الإسلام وإثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا
عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها وجمع معانيها فشغلتني هذه الآية عن التفكر
فيما سواها فقال عبد الملك وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا
له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب لم أقدر على الإتيان بمثلها فقال أبو شاكر وأنا
منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا لم أقدر على الإتيان بمثلها
فقال ابن المقفع يا قوم إن هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه

الآية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان
بمثلها قال هشام بن الحكم فبينا هم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فقال
لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية فنظر القوم
بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد الا الى جعفر بن محمد والله
ما رأيناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز وعن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة
عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن ابي
جدرة انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي وجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته
مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله
عليه يا ابن ابي جدرة وانا اقرر معك ان عليا عليه السلم افضل من ابي بكر وجميع اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله من ثلث جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله نصا ومن حجة
العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن
مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي جدرة عن النبي صلى الله عليه
وآله ترك بيوته التي اضافها الله تعالى اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله
وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع ابن ابي جدرة لما اورد عليه
ذلك وعرف خطا ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه
قبض عن تسع نسوة وانما لعايشة بنت ابي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك

ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب من
البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي صلى الله عليه وآله بغير اذنه في حيوته وبعد
وفاته معصية الا لعلي ابن ابي طالب عليه السلم وولده فان الله احل لهم ما احل للنبي صلى الله
عليه وآله ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت
مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي عليه السلم فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله وقال
ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون عليهما السلم ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا
يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وموسى وذريتهما وان عليا هو
بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته عليهم السلم فقالوا باجمعهم
كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي جدرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد
مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي جدرة نعم فقال
ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي في هذه
الليلة على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في
الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي جدرة ذهب نصف دينك واما قولك
ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله على الامة الاستغفار لعلي ابن ابي طالب عليه السلم
في قوله عز وجل والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان الى آخر الآية والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القرآن وشهد له

بالصدق فالصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي عليه السلم بالبصرة انا الصديق
الاكبر امنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر مومن
الطاق يا ابن ابي جذرة ذهب ثلثة ارباع دينك واما قولك في الصلوه بالناس كنت
ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك
بامر رسول الله صلى الله عليه واله لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر
ليصلي بالناس خرج رسول الله صلى الله عليه واله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلوا
هذه الصلوة من احد وجهين اما ان يكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي صلى الله عليه
واله بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكي لا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك
معذورين واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل
جبرئيل عليه السلم وقال لا يوديها الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلم في طلبه
واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم
لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف
بعده ولا هو مامون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر محمد مومن
الطاق يا ابن ابي جذرة ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي
جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي عليه السلم فقال ابو جعفر مومن الطاق اما من
القران وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا عليه
السلم بهذه الصفة في القران في قوله عز وجل والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس
يعني في الحرب والشغب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة
ان عليا عليه السلم اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع

فقال

فقال الناس صدقت واما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه واله نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وقوله صلى الله عليه واله انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله هاد
مهتد بشهادة من الرسول صلى الله عليه واله والمتمسك بغيرها ضال مضل قال الناس صدقت
يا ابا جعفر فهات حجة العقل قال ان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع
على علي عليه السلم بانه كان اعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان جميع الناس يسالونه ويحتاجون
اليه وكان علي عليه السلم مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القران افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه
ودخل في هذا الامر عالم وقد كانت لابي جعفر مومن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك
ما روي انه قال يوما من الايام لمومن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة
فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاقي لابي حنيفة فاعطني
كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما اخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب
بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله ان كان له حق فاجابه مومن الطاق فقال خاف
ان تقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وكان ابو حنيفة يوما اخر
يتماشى مع مومن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذ مناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال
مومن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا عني به ابا حنيفة
ولما مات الصادق صلوات الله عليه راى ابو حنيفة مومن الطاق فقال له مات امامك
فقال له مومن الطاق نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم القيمة الوقت المعلوم وروي انه مر

بلغ

فقال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه
فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان
ابا حنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة علت على حجة مؤمن
ثم دنا منه فسلم عليه فردها ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول
ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي ابن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس
وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله
صلى الله عليه وآله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذه
فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه
وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما الحق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله
صلى الله عليه وآله لقد اسآ اوما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة
ساعة ثم قال له لم يكن ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في
ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن فاذا هو شبر في
شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله
صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث
حكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكى مجنونا حسن الكلام
فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه فرد
السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال
من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل

العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى
بيننا ما تقولون في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي صلى الله عليه وآله
قلت من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم
قدمتم ابا بكر قلت لان النبي صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به
جميعا فقال يا ابا الهذيل ها هنا وقعت اما قولك ان النبي صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم
وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا
عليه فقد خالفوا امر النبي صلى الله عليه وآله وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله صلى
الله عليه وآله لا يصعده الكاذبون واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا
امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير ابن العوام قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه
وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن لو شئت لاملانها خيلا ورجلا يعني المدينة وخرج
سلمان فقال كردند كرد وند بيدكه چه كردند فما ولا المهاجرون اخبرني يا ابا
الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني
لا اوقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على منبره انه مجنون فكان يحل لكم ان تولوا مجنونا واو
يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت لو اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها الجمعة
فقال ان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون شعرة
في صدره وبينا هو يامر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه
وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا وا
يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان
الاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا الثلثة ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه

فلت

الكاذبون

خبرني

خبرني

ذنابه ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن
العباس قال فرايته جزعاً فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي
ولكن جزعي لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة
كان النبي صلى الله عليه وآله يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديداً قال فقلت ولها الزبير بن العوام
قال رجل بخيل رايته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلاً قال فقلت
ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى
جالساً ثم قال يا ابن عباس ما الله اردت بهذا اولي رجلاً لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت
ولها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب المسلمين ويوشك ان
يفعلها ان يقتلوه قالها ثلثاً قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلم فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها علياً فقال والله ما جزعي الا لما
اخذتم الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو
يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينما هو يكلمني
اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المامون بقصته وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه
حيلة وغرراً فبعث اليه المامون فجاءه وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه
ماله وضياعه وصيره نديماً وكان المامون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال ۞ وقد جاءت
الاثار عن الائمة الابرار عليهم السلم بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدع
والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك
ما روي عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم انه قال قال جعفر ابن محمد عليه السلم علماء
شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونه عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن

ان

ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان
افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك
يدفع عن ابدانهم ۞

احتجاج ابي ابرهيم موسى ابن جعفر الكاظم عليهما السلم في اشياء شتى على المخالفين ۞

الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابرهيم ان هشام ابن الحكم زعم ان الله تعالى
جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحداً
ليس منها شيء مخلوق فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله
تعالى من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته
ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان ۞ وعن يعقوب ابن جعفر عن ابي ابرهيم
عليه الصلوة والسلام قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكان ولا احده بمكان يكون فيه ولا
احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ بشق فم ولكن كما قال عز وجل
انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمداً فرداً لم
يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه ۞ وعن يعقوب بن جعفر الجعفري ايضاً عن
ابي ابرهيم موسى عليه السلم قال ذكروا عنده قوماً زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا
فقال ان الله تعالى لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم
يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا
اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول
ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون

نعته هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك
او تحويل او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله عز وجل عن صفة الواصفين
ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين * وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن
الرحمن على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل * وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سال رجل
يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلم عن قول الله تبارك وتعالى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال اري هاهنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض
وارى محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابرهيم عليه السلم دنى فتدلى
فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال
دنا فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو
ابرهيم عليه السلم ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم يقول قد سمعت يقول قد تدليت
وانما التدلي الفهم * وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلم يقول سئل ابي عليه
السلم هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلم اما ما سالت
هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لادم ولو
منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان
حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاب
وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من
قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل الانبياء
وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم
لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان

مخالفيه

فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية
يستتاب قائل هذا فان تاب والا ضربت عنقه * وروي عن محمد بن علي العسكري عليه
السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم قال ان الله تعالى خلق الخلق فعلم
ما هم اليه صايرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به
وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه وما جبر الله تعالى احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال ليبلوكم
ايكم احسن عملا وقوله عليه السلم ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته
وعلمه * وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة
ان هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب بنا نقتبس من علمه فلما اتيا اذا
هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينا هم كذلك اذ خرج صبي
حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى
ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه
ثم التفت الى موسى عليه السلم ثم قال يا غلام اين يضع الغريب في بلدكم هذه قال يتوارى
خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث يشاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا
تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان ياخذ بما لم يفعله واما
ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك
الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء
عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض

لا ولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك يقول الشاعر

لم يعد افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلث معان حين ناتيها

اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها

او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها

او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

وروي عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بيرا بقبر العبادي
فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الما فاخبر المهدي
بذلك فقال احفر ابدا حتى يستنبط الما ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال
فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض
فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال وكان راس
البير اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البير فلما صار
في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه
شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال
فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما فقالا امرا
عظيما رجالا ونسا وبيوتا ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنسا فعليهم
ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكي فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشا شبه الهبا
ومنازل قايمة قال فكتب بذلك موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر
عليه السلم يساله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكا بكا شديدا وقال يا امير المومنين
هولاي بقية عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هولاي اصحاب الاحقاف

قال

قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد هاني
بن محمد العبدي قال حدثني ابي محمد رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام قال لما اد(خلت)
على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين تجبى اليهما
الخراج فقلت يا امير المومنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل
من اعدائنا فقد علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما
علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ان تاذن لي
احدثك بحديث اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن
فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى
فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا به قد دمعت عيناه ثم رجعت الى نفسي فقال صدقت
وصدق جدك صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة
وفاضت عيناي وانا اريد ان اسالك عن اشيا تتلجلج في صدري منذ حين لم اسال عنها
احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني انك لم
تكذب قط فاصدقني فيما اسالك مما في قلبي فقلت له ما كان علمه عندي فاني مخبرك به
ان انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر
بني فاطمة فقلت ليسال امير المومنين عما يشا قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن من شجرة
واحدة بنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب
وهما عما رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سوا فقلت نحن اقرب قال وكيف
ذاك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله

والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله ...

ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله وقد توفي ابو طالب قبله وعمه العباس حي فقلت له ان راى امير المومنين ان يعفيني من هذه المسالة ويسالني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فآمني قال قد امنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد راياً منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قال بقول علي عليه السلم من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسالة بقول علي عليه السلم وقد حكم به وقد ولاه امير المومنين المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المومنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابرهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي عليه السلم في هذه المسالة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير المومنين عليه السلم قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من القراءة والفرايض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك وتعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسالك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسالة بشيء فقلت اللهم لا وما سالني عنها

عنها الا امير المومنين ثم قال لي لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولوا لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة عليها السلم انما هي وعاء والنبي صلى الله عليه وآله جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المومنين لو ان النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه قال ولم قلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي عليه السلم لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسالة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا وتاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء فاستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب فقال هات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المومنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلم من طريق مريم عليها السلم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلم ازيدك يا امير المومنين قال هات قلت قول الله عز وجل فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء الا

علي ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين ابناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وانفسنا
علي بن ابي طالب عليه السلم على ان العلما قد اجمعوا على ان جبرئيل عليه السلم قال يوم
احد يا محمد ان هذا لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما
يا رسول الله ثم قال ❊ لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ❊
فكان كما مدح الله عز وجل خليله عليه السلم اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابرهيم انا نفتخر
بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة
ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده عليه السلم والى عياله فقال ننظر ان شا الله ❊
وروي ان المامون قال لقومه اتدرون من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم
ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال
كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر على الرشيد يوما فقام
اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشيا ثم قال موسى بن
جعفر لابي يا امير المومنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقرا الامة
ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى
من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه
ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم بين يدي عمكم وسيدكم
خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه
السلم سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم
انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المومنين من هذا الرجل
الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وقطنت

دونه

دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على
عباده فقلت يا امير المومنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام
الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول
الله صلى الله عليه وآله مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي
فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سودا فيها مايتا
دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المومنين
نحن في ضيقة وسياتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المومنين تعطي
ابنا المهاجرين والانصار وساير قريش وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة الف
دينار والى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مايتي دينار اخس عطية
اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته لك ما كنت
آمنه ان يضرب وجهي غدا بماية الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته
اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم ❊ قيل لما دخل هرون الرشيد المدينة لزيارة النبي
صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا ابن
عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى عليه السلم الى القبر فقال السلم عليك يا
رسول الله السلم عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه ❊ وروي عن ابي الحسن
موسى الكاظم عليه السلم انه قال سمعت بهذا البيت وهو لمروان ابن ابي حفصة ❊

انى يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات وراثة الاعمام

[illegible] في ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول ❊

انى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام

لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام

ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام

وبقي ابن نثلة واقفا متلددا يبكي ويسعفه ذوو الارحام

ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بني الاعمام

وسال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلم بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز
للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلم لا يجوز ذلك مع الاختيار فقال له محمد
ابن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من
ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلم اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه واله وتستهزئ
بها ان رسول الله صلى الله عليه واله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو
محرم ان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت
محمد بن الحسن لا يرجع جوابا ۞ وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه
بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلم سال ابا يوسف عن مسالة
ليس عنده فيها شي فقال لابي الحسن موسى عليه السلم اني اريد ان اسالك عن شي قال
هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخبا في الارض فيدخل
فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا وذاك قال ابو الحسن موسى عليه السلم ما تقول في الطامث
تقضي الصلاة قال لا قال تقضي الصيام قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جا قال ابو الحسن
عليه السلم وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيا قال يا امير المومنين
رماني بحجة ۞ وعن ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلم قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى
بن جعفر عليه السلم وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان

ينافقك

ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى صلى الله عليه واله وكيف ذاك
قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له
صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد
على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان
لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من وشى بك فقال له موسى
بن جعفر عليه السلم ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي
ان الذي هو غير امام موسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة
غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم
الرجل ما قاله واغتم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر
عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى عليه السلم
الآن خرجت من النار ۞ وروي ايضا عنه عليه السلم انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما
من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف
عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله
وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته وكذلك هو عند الله افضل من الف عابد والف الف
عابد ۞ وروي انه عليه السلم كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام
ان علي بن الحسين عليهما السلم كان يقرا القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته
وان الامام لو اظهر من ذلك شيا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله
عليه واله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله

كان يحمل من طاقته ما يطيقون

احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والموالف والاجانب والاقارب

دخل عليه عليه السلم رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك ع عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلم قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلم وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلم ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سوا ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلم وان يكن القول قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم ونجونا قال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشي قال الرجل فاذا انه لا شي اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلم ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شي بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلم متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلم اني لما نظرت الى جسدي لم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا واقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من

الآيات

الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشيا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي فقال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزي ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا باذن والبصير الا بعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلم ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطفه فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا جليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها الماكولة منها وغير الماكولة فقلنا عند ذلك ان خالقها لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النملة في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا ❊ وروي عنه عليه السلم في خبر آخر انه قال انما سمي الله تعالى بالعالم بغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالما

بعلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقه العلم بالاشيا فصار الى الجهل وانما سمي الله
تعالى عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى
قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشيا ولكن اخبر انه قائم يخبر انه
حافظ كقولك فلان القائم بامرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في
كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على
ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شي ولا يفوته شي وليس
للتجربة والاعتبار بالاشيا فيفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم لان من كان كذلك كان
جاهلا والله تعالى خبيرا بما يخلق والخبير من الناس هو المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشيا بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن
ذلك بقهره وغلبته الاشيا وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي
اذا اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله تعالى على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده
لا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر
واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيث توجهت وفيك من آثاره ما
يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما
الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشيا بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشيا
علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب
في الشي المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم
نسمها كلها ❊ وكان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلم جمع بني هاشم فقال اني اريد
ان استعمل الرضا عليه السلم على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا

ليس

ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه
فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلم
المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيد الله
نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق انه
له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث
وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ولا اياه
وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار
اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه
مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفكرة
تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينهم وابتداؤه اياهم دليل
على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة
الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين
من خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله تعالى من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد
اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن
قال فيم فقد ضمنه ومن قال الام فقد نهاه ومن قال حتام فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن
غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوق
كما لا يتحدد بتحديد المخلوق احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال
رويه باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم

فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بجول فكرة، مدبّر لا بحركة، مريد لا بهمامة، شاءٍ لا بهمّة، مدرك
لا بمجسّة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات، ولا تضمّنه الأماكن، ولا تأخذه
السِّنات، ولا تحدّه الصفات، ولا تقيّده الأدوات، سبق الأوقات كونُه، والعدمَ وجودُه،
والابتداءَ أزلُه، بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عُرف أن لا جوهر له، وبمضادّته
بين الأشياء عُرف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور عُرف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة
والجلاية بالبُهم، والجسو بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلّف بين متعاديها، مفرّق بين متدانياتها،
دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، ذلك قوله عزّ وجلّ: ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكّرون، ففرّق بين قبل وبعد ليُعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن
لا غريزة لمغرّزها، دالّة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها،
حجب بعضها عن بعض ليُعلم أن لا حجاب بينه وبينها، له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة
الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم إذ لا معلوم، ومعنى الخالق إذ لا مخلوق، وتأويل السميع
إذ لا مسموع، ليس مذ خلق استحقّ اسم الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئية، كيف
ولا تغيبه مذ، ولا تدنيه قد، ولا تحجبه لعلّ، ولا توقّته متى، ولا تشتمله حين، ولا تقارنه مع،
إنما تحدّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها، وفي الأشياء يوجد أفعالها، منعتها
منذ القدمة، وحمتها قد الأزلية، وجنّبتها لولا التكملة، افترقت فدلّت على مفرّقها، وتباينت
فأعربت عن مباينها، بها تجلّى صانعها للعقول، وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام،
وفيها أثبت غيره، ومنها أنيط الدليل، وبها عرّفها الإقرار، وبالعقول يعتقد التصديق بالله،
وبالإقرار يكمل الإيمان به، لا ديانة إلا بعد معرفته، ولا معرفة إلا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه،
ولا نفي مع إثبات الصفات بالتشبيه، فكلّما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكلّما يمكن فيه يمتنع

في صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود فيه ما
هو ابتدأه، إذاً لتفاوتت ذاته، ولتجزّأ كنهه، ولامتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ
معنى غير المبروء، ولو وُجد له وراء وُجد له أمام، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان، كيف
يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدث، أم كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء، إذاً لقامت
عليه آية المصنوع، ولتحوّل دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في محال القول حجّة،
ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه لله تعظيم، ولا في إبانته عن الخلق ضيم، إلا بامتناع الأزلي
أن يُثنّى، وما لا بدء له أن يُبدأ، لا إله إلا الله العلي العظيم، كذب العادلون بالله، وضلّوا
ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. وروي عن الحسن
بن محمد النوفلي أنه كان يقول: قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون، فأكرمه
ووصله، ثم قال له: إن ابن عمّي علي بن موسى قدم عليّ من الحجاز يحبّ الكلام وأصحابه، فعليك أن
تصير إلينا يوم التروية لمناظرته، فقال سليمان: يا أمير المؤمنين إني أكره أن أسأل مثله
في مجلسك في جماعة من بني هاشم، فينتقص عند القوم إذا كلّمني، ولا يجوز الاستقصاء عليه،
قال المأمون: إنما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك، وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجّة واحدة
فقط، فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين، اجمع بيني وبينه، وخلّني وإيّاه، فوجّه المأمون
إلى الرضا عليه السلام فقال: إنه قدم إلينا رجل من أهل مرو، وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام،
فإن خفّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت، فنهض عليه السلام للوضوء، ثم حضر مجلس المأمون،
وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء بمعنى الظهور وتغيّر المصلحة، واستشهد
عليه السلام بآي كثيرة من القرآن على صحّة ذلك، مثل قوله: الله يبدأ الخلق ثم يعيده، ويزيد في
الخلق ما يشاء، ويمحو الله ما يشاء ويثبت، وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره، وآخرون

مرجوون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المومنين لا انكر بعد يومي هذا البدا
ولا اكذب به ان شا الله فقال المامون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن
الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة
مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه الصلوه والسلم انما قلتم حدثت الاشياء
واختلفت لانه شا واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على
انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان
فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال
الرضا عليه السلم اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسلة فقال هي محدثة
يا سليمان فان الشي اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال
سليمان ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه السلم فارادته نفسه
قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما ارادته كما سمع نفسه
وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلم ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيا
او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه السلم افبارادته
كان ذلك ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن كذلك بارادته قال سليمان بلى
قد كان ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلم ثم قال لهم
ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا
ما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمان اسالك مسلة
قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون
ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما يفقهه ويعلم قال الرضا عليه السلم

فالذي

فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة قال ان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول
وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شي واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما
يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسميع
والبصير اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال عليه السلم يا سليمان
هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون
من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شي الا كان يزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان
بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد
لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه
بما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه
لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لها انقطاعا قال الرضا عليه
السلم ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم
وكذلك قال الله عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال
لاهل الجنة عطا غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل
وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه
قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كل ما
يكون اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا
عليه السلم اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله
عز وجل يقول لهم ما يشاوون فيها ولدينا مزيد ويقول الله عز وجل عطا غير مجذوذ ويقول
عز وجل وما هم عنها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا

مطبوعة ولا ممنوعة ولم يحيروا جوابًا قال الرضا عليه السلام يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل
هي ام غير فعل قال بل فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه
غيره لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه
من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد
او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيا وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم
وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيبرأ منها وتعادى وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع
والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر
والعلم امصنوع قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم
اراد وليست بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه
السلام ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء
اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون
الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن فلم يزل سليمان يردد
المسألة وينقطع فيها ويستانف وينكر ما كان اقر به ويقر بما انكر وينتقل من شيء الى شيء والرضا
عليه السلام ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل واحد انقطاعه مرات كثيرة
تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل فآل الامر الى ان قال سليمان ان الارادة هي القدرة قال
الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا لا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به
لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم ۞ وعن صفوان بن
يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام

فاستاذنته

فاستاذنته فاذن لي فدخل فسأله عن اشياء من الحلال والحرام والاحكام والفرائض حتى بلغ
سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله عز وجل لموسى فقال الله اعلم
بأي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسألك عن هذا اللسان
فقال ابو الحسن سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون
ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل ولا فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق
ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب
به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن
عليه السلام التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين
نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل
تفنى فقال ابو الحسن عليه السلام اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله
والتوراة والانجيل والزبور والقرآن فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القرآن
يوم القيمة يقول يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه
وكذلك التوراة والانجيل والزبور هي كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم
يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله تعالى ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام
لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء
منه فاليه تصير قال ابو الحسن عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء
منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان

يكون متجزّيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزّي لانّ كل متجزّي متوهم والقلّة والكثرة
مخلوقة دالّة على خالق خلقها قال ابو قرّة فانا روينا ان الله تعالى قسم الرؤية والكلام بين نبيّين
فقسم لموسى الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلم فمن المبلّغ عن الله
عزّ وجلّ الى الثقلين من الجنّ والانس انّه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله
شي اليس محمد قال بلى قال ابو الحسن عليه السلم فكيف يجي رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انّه
جاء من عند الله وانّه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انّه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به
علما وليس كمثله شي ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون
ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله تعالى بامر ثم اتى بخلافه من وجه آخر فقال
ابو قرّة فانّه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلم انّ بعد هذه الآية ما
يدلّ على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه
قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار
فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرّة فتكذّب بالرواية فقال ابو الحسن عليه
السلم اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذّبتها وما اجمع المسلمون انّه لا يحاط به علما ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شي وسأله عن قوله عزّ وجلّ سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال
ابو الحسن عليه السلم قد اخبر الله تعالى انّه اسرى به ثم اخبر لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا
فآيات الله تعالى غير الله فقد اعذر وبيّن لم فعل به ذلك وما رآه فقال فبايّ حديث بعد الله
وآياته يؤمنون فاخبر انّه غير الله فقال ابو قرّة فاين الله فقال ابو الحسن عليه السلم الاين مكان
وهذه مسئلة شاهد عن غائب فالله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود
مدبّر صانع ممسك السموات والارض فقال ابو قرّة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال

ابو

ابو الحسن عليه السلم هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو
الذي يصوّركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى على العرش قد كان
ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرّة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم
ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلم انّ الله تعالى استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله
مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو
ذلك استعبدهم بتوجّه الصلوة الى الكعبة ووجّه اليه الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء
والطلب والتضرّع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل
له قال ابو قرّة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن عليه السلم ان كنت تقول
بالشبر والذراع فانّ الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبّر اعلى
الخلق من حيث يدبّر اسفله ويدبّر اوله من حيث يدبّر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة
ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون
ان اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى وهو ساجد ورويتم انّ اربعة املاك التقوا احدهم
من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسأل
بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على انّ ذلك في المنزلة
دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرّة اتقرّ انّ الله تعالى محمول فقال ابو الحسن عليه السلم
كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في
اللفظ ممدوح كذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شي من كتبه انّه محمول بل هو الحامل في البرّ والبحر والممسك
السموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احدا آمن بالله وعظمته قطّ قال في دعائه

يا محول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله تعالى اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة
الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب
خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلم اخبرني عن الله تبارك وتعالى
منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم
راض فقال نعم غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى
اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وانه يجري عليه
ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان
فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج ❁ عن عبد السلم بن صالح الهروي قال قلت
لعلي بن موسى الرضا عليهما السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث
ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلم يا ابا الصلت ان الله تبارك
وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته
ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله
من زارني في حيوتي وبعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ارفع
الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت يا
ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه
السلم يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه
ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته
وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلم

في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي
لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلم ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت يا ابن
رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان قال نعم وان رسول الله صلى الله عليه
وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم
مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلم ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار
فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز
وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه
وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلم فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته
فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها
السلم ففاطمة عليها السلم حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة
عليها السلم وقال الرضا عليه السلم في قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله
ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني
وقال عليه السلم من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلم
ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها دون محكمها
فتضلوا وقال عليه السلم من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر
وعن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا
حيا سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة

وحيًّا بحياةٍ وقديمًا بقدمٍ وسميعًا بسمعٍ وبصيرًا ببصرٍ فقال عليه السلام من قال ذلك ودان
به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل
عليمًا قادرًا حيًّا قديمًا سميعًا بصيرًا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوًّا كبيرًا
وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال إن الله تعالى خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا أول
الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول قبح الله وجهك
ووجه من يشبهك فقال عليه السلام يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم
على صورته * وعن إبرهيم بن أبي محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي
يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة إلى السماء
الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلام عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله كذلك إنما قال عليه السلام إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكًا إلى السماء كل ليلة في
الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من
تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر أقصر
فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني
بذلك أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله * عن محمد بن سنان قال سألت أبا الحسن
الرضا عليه السلام هل كان الله تعالى عارفًا بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قال يراها ويسمعها
قال ما كان محتاجًا إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئًا هو نفسه ونفسه هو
قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه
إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم هو أول أسمائه لأنه علا على

كل

كل شيء وقال عليه السلام في قوله يوم يكشف عن ساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون
سجدًا وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود * وسئل عن قوله عز وجل
كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل
فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون وسئل عن قوله عز
وجل وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا فقال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب
والانتقال إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون إلا أن يأتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة قال هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام
وهكذا نزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن
قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال إن الله عز وجل لا يسخر
ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء
وجزاء المكر والخديعة تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا وسئل عليه السلام عن قوله
عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال إن الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى وإنما يسهو وينسى المخلوق
والمحدث ألا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيًّا وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه
بأن ينسيهم أنفسهم كما قال نسوا الله فأنساهم أنفسهم وقال فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا أي نجازيهم على ذلك وسئل عليه السلام عن قوله
عز وجل فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا
حرجًا كأنما يصعد في السماء قال من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته
في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه
ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره

ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك
يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ❊ ابو الصلت الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن
علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
والماء والملائكة قبل السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على
الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير
ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة
ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد
مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على
العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا ❊ واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم
احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان
والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال
له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني
ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا
رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين
فانزل الله تعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا

كما

كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا
ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام
الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن
الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت مكلفة متعبدة به والجاؤه اياها عند زوال التكليف
والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر
والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان
لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه لا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت
عني فرج الله عنك ❊ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابرهيم بن ابي محمود قال
سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال
منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال
الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر
عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون
فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن
ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله تعالى يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا
يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا ❊

يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا
ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض
امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله تعالى يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر
ومن قال ان الله تعالى فوض امر الخلائق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض
والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين قال وجود
السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه قلت وهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال
اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته
في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل
يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه
من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة * وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عليه السلام
ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا
بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم
قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه * عن الحسين بن خالد عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه
والجبر لما روي من الاخبار عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار
التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي
صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت له ما رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى

الله

الله عليه وآله لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا
من ذلك شيئا وانما روي عليهم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن
منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين
صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا
ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد
برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا
ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن
صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا
يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا *

احتجاج الرضا صلوات الله عليه على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم *

روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون امر الفضل
الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين
والهربذ الاكبر واصحاب زرادشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم
فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون
ثم قال انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة غد
فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله
قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا
ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول

فقال اخوك انه اجتمع اليه اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل
فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير
اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلم ابلغه السلم وقل قد علمت ما اردت وانا
صائر اليك بكرة ان شاء الله تعالى قال ابو الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا
ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا
اهل الشرك واصحاب المقالات قلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك
ولقد بنى على اساس غير وثيق وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب
الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون
واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله تعالى واحد قالوا صحح وحدانيته
وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم
بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلم ثم قال يا
نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان
يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى فقال يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم
قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوريتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور
بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم
وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع
الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك
ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلم تقدمني فاني صائر

الى

اليكم ان شاء الله ثم توضا عليه السلم وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج
وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة
الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلم قام المامون وقام محمد
بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلم جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس
فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق ثم قال يا جاثليق
هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا محمد صلى الله عليه واله وابن علي ابن ابي طالب
فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المومنين كيف احاج رجلا يحتج علي
بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلم يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك
اتقر به قال الجاثليق وهل اطيق على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له
الرضا عليه السلم سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل
تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلم انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون
وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه واله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق
اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة
محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلم الان
جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلم قال
الجاثليق ومن هو هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس
الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد
العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك
يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا

القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلم فان جيناك بمن يقرا الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل
بيته وامته اتومن به قال شديدا قال الرضا عليه السلم لنسطاس الرومي كيف حفظك السفر
الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرا الانجيل
قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا
لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرا عليه السلم السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي صلى الله
عليه واله وقف ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم
ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان
كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلم ومتى انكرت هذا الذكر وجب
عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في
الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلم اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك
قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى ابن مريم عليه السلم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل
كم كانوا قال الرضا عليه السلم على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثنا عشر رجلا وكان
افضلهم واعلمهم الوقا واما علما النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باجي ويوحنا بقرقيسيا
ويوحنا الديلمي برجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه واله وذكر اهل بيته وهو الذي بشر
امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنومن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه واله
وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت والله علمك
وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلم وكيف ذلك
قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصلاة والصيام وما افطر عيسى يوما قط
وما نام بليل قط وما زال صائم الدهر وقائم الليل قال الرضا عليه السلم فلمن كان يصوم ويصلي

قال

قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلم يا نصراني اني سايلك عن مسئلة قال سل
فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلم ~~يا نصراني اسالك عن مسئلة قال سل~~ كان
عيسى يحيى الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى
وابرا الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه الصلوة والسلم فان
اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلم مشى على الماء واحيى الموتى وابرا الاكمه والابرص
فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي صلى الله
عليه مثل ما صنع عيسى ابن مريم فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة
ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هولاء في شباب بني اسرائيل في
التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى
بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا الكافر منكم قال راس الجالوت
قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا عليه
السلم علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجح لقراته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال
يا نصراني افهاولاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلم
لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فبعث معهم
علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هولاء الرهط الذين
يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا باذن
الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن روسهم فاقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم
اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنومن به ولقد ابرا الاكمه
والابرص والمجانين وكلمه البهايم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز

وجل ولم يكن لاحد من هولاء بفضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل
ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليهما السلم من احيا الموتى وغيره ان
قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت
عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية
فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل
اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احيا اجمعون
ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم
وضع على كل جبل منهن جزا ثم ناداهن فاقبلن سعيا ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون
الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم
اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن
اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع
وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم واياي اتهلكنا بما فعل السفها
منا فاحياهم الله عز وجل من بعده وكل شي ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل
والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص والمجانين
يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هولاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك
ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسالك بالعشر ايات التي
انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبا محمد صلى الله عليه وآله وامته اذا جات
الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد

فليفزع

فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة
في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال
للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا
من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير
ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلم يا نصراني هل تعرف
في الانجيل قول عيسى عليه السلم اني ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا جاي هو الذي يشهد
لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شي وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي
يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد
هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلم يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول
حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل
الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا عليه السلم
ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع
الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه
ولكني مفيدك علم هذا اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم
فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلما فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس
ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا
الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال الوقا ومرقابوس
ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان
هولاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته

الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشيا مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت
كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلم فكيف شهادة هولاي عندك قال جايزة هولاي
علما الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلم للمامون ومن حضره من اهل
بيته وغيرهم اشهدوا عليه قالوا شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى
قال ان المسيح ابن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال
مرقالوس في نسبة عيسى عليه السلم انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا
وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم
انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها
الا راكب البعير خاتم الانبيا فانه يصعد الى السما وينزل فما تقول في هذا القول قال
الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عليه السلم فما تقول في شهادة الوقا ومرقالوس ومتى
على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلم يا قوم اليس
قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب
ان تعفيني من امر هولاي قال الرضا عليه السلم فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال
الجاثليق ليسالك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلم
الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك قال بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من
التورية او من الانجيل او من زبور داود وما في صحف ابرهيم وموسى قال الرضا عليه السلم
لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوريه على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم
والزبور على لسان داود عليه السلم فقال الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله
قال الرضا عليه السلم شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض

قال

قال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلم تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل
فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل
اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب الذي بينهما
من قبل ابرهيم عليه السلم فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه
السلم هل تنكر ان التورية تقول لكم جا النور من قبل طور سينا واضا للناس من جبل ساعير
واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها
قال الرضا عليه السلم انا اخبرك به اما قوله جا النور من طور سينا فذلك وحي الله تبارك
وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سينا واما قوله واضا للناس من جبل ساعير فهو
الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم عليهما السلم وهو عليه واما قوله واستعلن
علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينه وبينها يوم قال شعيا النبي صلى الله
وآله فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضا لهما الارض احدهما على حمار
والآخر على جمل فمن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب
الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله اتنكر هذا من التورية قال ما انكره قال
الرضا عليه السلم هل تعرف حبقوق النبي عليه السلم قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم
ينطق به جا الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات من تسبيح احمد وامته يحمل
خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني الكتاب القران
اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حبقوق النبي صلى الله عليه وآله ولا
ننكر قوله قال الرضا عليه السلم فقد قال داود في زبوره وانت تقراوه اللهم ابعث مقيم
السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال

رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وأيامه هي الفترة قال
له الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية
حتى رفعه الله تعالى اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاي من بعده
وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم
بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا عليه السلام اسألك عن نبيك موسى
عليه السلام قال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به
احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه
الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها
قال له الرضا عليه السلام صدقت في انها كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على
مثله أفليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا
لان موسى عليه السلام لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار
بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام كيف اقررتم
بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثني عشر عينا ولم
يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي
قد خبرتك انه متى جاؤوا على نبوتهم من الآيات ما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ
به موسى او كان على [غير] ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت فما
يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم عليه السلام وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى قال رأس الجالوت يقال
انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته

البحر صح

اليس

اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا
اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر
جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله
ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن
الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم
القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال رأس
الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا
عليه السلام فالشاهد الذي يشهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليهما شاهد زور فلم يحر جوابا
ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلام اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي
ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا
وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحل غيره فاتبعناه قال أفليس انما اتتكم الاخبار
فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون
واتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما
اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع
الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام ويريد ان
يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم
الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة
والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما
بوحدانيته أفتأذن ان اسألك قال الرضا عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت

شاهده ح

هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي
ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس
وانضم بعضهم الى البعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما
الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق
خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء
حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا
وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى
لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم
يا عمران انه لو خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان
يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبها اقوى ثم طال السؤال
بين الرضا عليه السلام وبين عمران الصابي والزمه عليه السلام في اكثر مسائله حتى
انتهت الحال الى ان قال [illegible] يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسالة
قال سل عما اردت قال اسالك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول
من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل ما سالت
عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب
حلمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق
لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم
يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل
بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء

ولا

ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف
ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه
القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن
فيكون بمشيته وارادته وليس من خلقه شيء اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا
عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله تعالى على ما وصفت ووحدت وان
محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال
الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم
يقطعه احد من حجته قط لم يدن الى الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسالوه عن
شيء وامسينا فنهض المامون والرضا عليه السلام وانصرف الناس ثم قال عليه السلام
بعد ان صار الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا
اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت
الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة الف درهم
فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المومنين عليه السلام قال
هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره
حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر الينا نطعمك طعام المدينة فكان
عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه
ووصله المامون بعشرة الف درهم واعطاه الفضل مالا جزيلا وولاه الرضا عليه
السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب ۞ روي عن علي بن الجهم انه قال حضرت
مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك

ان الانبيا معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال
عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قال لادم عليه السلم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا
من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ
وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها
ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا
منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق
دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبيا قبل نزول الوحي
عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة
قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز
وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ح لعلي
الرضا عليه السلم اراد بالصغاير الموهوبة ترك المندوب وارتكاب المكروه من
الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لاقتضا دلالة العقول
والاثر المنقول لذلك رجعنا الى سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قول الله
عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما فقال الرضا عليه السلم ان حوا
ولدت لادم خمس مائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله تعالى
ودعواه لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا من النسل
خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما اتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا

فجعل

فجعل الصنفين لله عز وجل شركا فيما اتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز
وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول
الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلم
ان ابرهيم عليه السلم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر
وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل
راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين
لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي
على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما
اصبح راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار
لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس
يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم عليه السلم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت
عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها
خالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال
الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله
فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمين
قلبي قال الرضا عليه السلم ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلم اني متخذ
من عبادي خليلا ان سالني احيا الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمين قلبي على الخلة قال فخذ اربعة

من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان
الله على كل شيء قدير فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن
ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن
بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها
الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عليه
السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب
وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت
والله على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز
وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان
موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين
المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى عليه السلام على العدو وبحكم
الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان
بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله اياه يعني الشيطان عدو مضل مبين
قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت
نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا
بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت
رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح
موسى عليه السلام في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال

له

له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان
يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان
تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول
موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال
لموسى عليه السلام لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى عليه
السلام فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل
لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك
الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا
فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر
اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله
تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله عن هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام
ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه
لما كلمه الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما
سمعت وكان القوم سبعمائة الف ثم اختار منهم سبع مائة ثم اختار منهم سبعين
رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه
السلام الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا

كلامه من فوق ومن اسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في
الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم
صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة
الله عز وجل اياك فاحياهم الله عز وجل وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان
يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه
السلم ان الله تعالى اسمه لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم
بعلاماته فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى عليه السلم يا رب انك سمعت مقالة
بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى سلني ما سالوك
فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلم رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا
ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت
به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا عليه السلم لقد همت به ولولا ان
راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد
حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلم انه قال همت ان تفعل وهم ان لا يفعل فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب

مغاضبا

مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات قال الرضا عليه السلم ذلك يونس
بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه
ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد فرغت عيني بها في بطن الحوت فاستجاب الله تعالى
له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله
درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا فقال الرضا عليه السلم يقول الله عز وجل حتى اذا استياس الرسل
من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال الرضا عليه السلم لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله
عليه واله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلم
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا الشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا الشيء يراد
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه
واله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند
مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم
بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا
الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا

الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلم هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المامون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امراته تغتسل فقال سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه وآله لما راها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يدر زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله تعالى عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

ثم

ثم ان زيد ابن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزوجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك قال عالم ولم اره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا عليه السلم الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا عليه السلم ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله تعالى سينتقم لي منه

احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق الى من كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية عند الحاجة اليهما وحسن التادب

ابو ايوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لابي الحسن عليه السلم لماذا بعث الله موسى

خ يعقوب

بن عمران بيده العصا وآلة السحر وبعث عيسى عليه السلام بآلة الطب وبعث محمدا صلى
الله عليه وآله بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى لما بعث موسى
عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم
مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تعالى بعث عيسى عليه السلام
في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله
تعالى بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرا لهم الابرص والاكمه باذن الله
واثبت به الحجة عليهم وان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الاغلب
على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله تعالى من
مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت
تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل تعرف
به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله
هو الجواب * قد تضمن الرضا عليه السلام في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان
التكليف من صادق من قبل الله تعالى يلتجي المكلف اليه فيما اختلف عليه من امر الشريعة
صاحب دلالة يدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه
لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اولاه * عن القاسم بن مسلم
عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا
في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدو مقدمنا فادار الناس ذكر الامامة وذكروا كثرة اختلاف
الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض الناس فيه
فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض

نبيه

نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه
الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب
من شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض عليه السلام حتى بين
لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلام علما
واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد
رد كتاب الله سبحانه وتعالى ومن رد كتاب الله عز وجل فهو كافر هل تعرفون قدر
الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم
الخليل صلى الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال
عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه الصلاة والسلام سرورا بها ومن ذريتي
قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم
القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل بان جعل في ذريته اهل الصفوة والطهارة
فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم
تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال
الله جل جلاله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما
فرضها الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والايمان بقوله عز وجل
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام

مسئلة

خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هولاء الجهال ان
الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول
ومقام امير المومنين عليه السلم وميراث الحسن والحسين ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح
الدنيا وعز المومنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة
والزكاة والصوم والحج والجهاد وتوفير الفي والصدقات وامضا الحدود والاحكام
ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن
دين الله ويدعوا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس
الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير
والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج
البحار الامام الما العذب على الظما والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على
اليفاع الحارة لمن اصطلى به والدليل على المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث
الهاطل والشمس المضية والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين
الرفيق والوالد الرقيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه
وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر
من الذنوب المبرا من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وغيظ المنافقين
وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل
ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص
من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات
ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظما

وتحيرت

وتحيرت الحكما وتقاصرت الحلما وحصرت الخطبا وجهلت الالبا وكلت الشعرا وعجزت
الادبا وعييت البلغا عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضايله فاقرت بالعجز والتقصير
وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شي من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا
كيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا
واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول عليهم
السلم كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض
اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حايرة بايرة ناقصة وآرا مضلة فلم يزدادوا منه
الا بعدا قاتلهم الله انى يوفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا
في الحيرة اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار الرسول (رسوله) الى اختيارهم والقرآن يناديهم
وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم (ايمان) علينا بالغة
الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركا فلياتوا بشركايهم ان كانوا
صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها بل طبع الله على قلوبهم
فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا
يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا
وعصينا بل هو فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام
والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم

يبطل

والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب
ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول
والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع
بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله
ان الانبيا والايمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون
علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشا والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه عليه السلم وكان
فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الايمة من اهل بيته وعترته وذريته ام
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان
العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع
الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو
معصوم مويد موفق مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون
حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه
تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب
الله الهدى والشفا فنبذوه واتبعوا اهواهم فذمهم الله تعالى ومقتهم واتعسهم فقال

عز

عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقال
عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار ❁ وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم
الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد
مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على
الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه
ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه واله ولا يرى له
بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته
اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامها
ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما يامره به واكف الناس
عما نهي عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى لو انه دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون
عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة
فيها اسما شيعته الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسما اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة
وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده
الجفر الاكبر والاهاب اهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى
الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلم ❁
وروى خالد بن الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلم ان الناس يزعمون
ان في الارض ابدالا فمن هولاي الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصيا جعلهم الله

تهم

والاصغر

عز وجل في الأرض بإذنه الأنبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله. وقد روي عن أبي
الحسن الرضا عليه السلام من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم ومن والاهم
وذكر علة ما دعاهم إلى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في
هذا الكتاب وكذلك روي عن آبائه وأبنائه عليهم السلام في جميعهم الأمر بلعنهم والبراءة منهم
وإشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة ولا
يعتقد من خالف هذه الطائفة أن الشيعة الإمامية بأسرهم على ذلك نعوذ بالله منه
وممن اعتقده وذهب إليه   فمما ذكره الرضا عليه السلام من علة وجه خطائهم وضلالهم
عن الدين القيم ما روينا بالإسناد الذي تقدم ذكره عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري
عليه السلام أن الرضا عليه السلام وأفضل التحيات والصلوات قال إن هؤلاء
الضلال الكفرة ما أتوا إلا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتى اشتد إعجابهم بها وكثر
تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك
بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم
شأنه إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا
غناه مستفادا والذي من شاء أفقره ومن شاء أغناه ومن شاء أعجزه بعد القدرة وأفقره
بعد الغنى فنظروا إلى عبد قد اختصه الله سبحانه وتعالى بقدرته ليبين بها فضله عنده
وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته
وباعثا على اتباع أمره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم
قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون
التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب إلى أهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم على

كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون
عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته إذ قيل
سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم
حقه ومن الإقرار بالمملكة واجبه وإياكم أن تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه
فتكونوا قد بخستم الملك حقه وأزريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته
فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك
في خيل قد ضمها إليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته وأموال قد حباه بها فنظر
هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكبروا ما رأوه بهذا العبد من نعم الملك سيده ورفعوه
عن أن يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فأقبلوا يحيونه تحية الملك
ويسمونه باسمه ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك فأقبل عليهم العبد المنعم عليه
وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه ويخبرونهم بأن الملك هو الذي
أنعم بهذا عليه واختصه به وأن قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه
ويفوتكم كلما أملتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم
فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وأزروا عليه في
مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب
فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عليه أفضل الصلوة والسلام عبدا أكرمه الله ليبين فضله
ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا له عبدا وأكبروا عليا عن أن يكون
الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته وقالوا
لهم يا هؤلاء إن عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم

عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا
قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن
صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من
دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سوا السبيل فابا القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم
يعمهون فبطلت اماناتهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم ۞ ورويناه ايضا
بالاسناد المتقدم ذكره عن ابي الحسن العسكري عليه السلم ان ابا الحسن الرضا عليه السلم
قال ان من تجاوز بامير المومنين العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين ۞ وقال
امير المومنين عليه السلم لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو
كغلو النصارى فاني بري من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان
من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلم احسن وصف ومجده ونزهه
عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم
ان هذه كلها صفات علي عليه السلم وانه هو رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلم
ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس
كان علي اكلا في الاكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع
ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها
فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على
حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلم لما اظهر من
نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله سبحانه دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين
العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا

عليه

عليه السلم اول ما ها هنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر
والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها الضعفا المحتاجون لا تكون المعجزات
فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين
لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفا في صفات الضعف ۞ وروي ان المامون
كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا عليه السلم وان يغلبه المحتج وان يظهر غيره
فاجتمع عنده الفقها والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال الرضا عليه السلم
اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن
بخراسان مثله فقال له الرضا عليه السلم يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا
على نفسه محقا مصيبا ام مسيئا مخطيا فسكت يحيى فقال له المامون اجبه فقال يعفيني امير
المومنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض من هذه المسالة فقال لا بد ليحيى ان
يخبر عن ايمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امانة لكذاب وان زعم
انهم صدقوا فقد قال اولهم وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيه كانت بيعته ابي بكر فلتة فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع
الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته
فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على
المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطات فارشدوني فليسوا
ايمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى في هذا شي فعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن
ما في الارض من يحسن هذا سواك ۞ وروي عنه عليه السلم انه قال افضل ما يقدمه
العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا

مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكة صفوف من
شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوباك يا دافع الكلاب
عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار ❁ وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن
العسكري عليه السلم قال دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلم رجل فقال له يا ابن رسول الله لقد
رايت شيئاً عجيباً منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد
المتبرين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد
وينادي المنادون بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون
له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا
قد تاب وفضل ابا بكر على علي ابن ابي طالب فقال الرضا عليه السلم اذا خلوت فاعد علي
هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق
المنكوس كراهية ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي عليه السلم ولكن قال خير الناس بعد رسول
الله فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هولاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان
الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا ❁ وبالاسناد عن ابي محمد الحسن
العسكري عليه السلم قال لما جعل الى علي ابن موسى الرضا ولاية العهد دخل عليه اذنه فقال
ان قوماً بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم
الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا
شيعة ابيك علي بن ابي طالب وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه
الكرة ونهرب من بلدنا خجلاً وانفة مما لحقنا وعجزاً عن احتمال مضض ما لحقنا بشماتة

اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلم ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم
يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياماً وقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم
والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه
السلم اقرأوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ما اقتديت الا
بربي عز وجل وبرسوله وبامير المومنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلم عتبوا عليكم
فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المومنين ويحكم انما
شيعته الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا
شيئاً من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرايض وتتهاونون
بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من
التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من
قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان
تتدارككم رحمة من ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب من قولنا بل
نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه
السلم مرحباً بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه
ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية
فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا
الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم نفقات ومبرات
وصلات ودفع مضرات ❁

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلم

في انواع شتى من العلوم الدينية ❊

ابو هاشم داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلم قل هو الله احد
ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة قلت
فقوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون
انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك
واوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل عليه السلم ايجوز ان يقال
لله انه شي فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه ❊ وعن ابي هاشم
الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلم فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب
تبارك وتعالى اله اسما وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر
عليه السلم ان لهذا الكلام وجهين ان تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله
عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسما لم تزل فان لم تزل يحتمل
معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل
صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شي غيره بل كان الله تعالى
ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره
وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسما والصفات
مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف
ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد
متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة

فهو

فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شي فنفيت بالكلمة العجز
وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا
افنى الله تعالى الاشيا افنى الصور والهجا والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل
فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول
في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او
غير ذلك ولم نصفه ببصير وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشي اللطيف مثل البعوضة وما
هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها واقامة
بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية
والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك
سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف
من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان
ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبيه له ولا
ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على القلوب ان تحمله وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الضماير ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علوا
كبيرا ❊ عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد
بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى
ما انتهى مع الرضا عليه السلم فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك
الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلم
فانا نخاف ان تخرج به عنا امر قد ملكناه الله عز وجل وتنزع منا عزا قد البسناه الله عز وجل وقد

طرف العين ح

المنى

عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم
والتصغير بهم ونحن في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله
ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح
لذلك دون غيره فقال المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم
القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من
ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه
عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على
كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان
يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان
اعجبك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه
لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا
ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله فقالوا قد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا
بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب
في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المومنين
فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم
فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله
مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسألوه
ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معه

بن

بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك
واتى ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس
يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل بدست ابي
جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمامون يأذن امير المومنين ان اسأل ابا جعفر عن مسألة
فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تأذن لي جعلت فداك
في مسألة فقال ابو جعفر سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا
فقال ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطأ
حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير كان
الصيد ام غيرها من صغار الصيد ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان
قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم
وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المامون الحمد
لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم
تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اخطب يا ابا جعفر فقال نعم يا امير المومنين فقال
له المامون اخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل
ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا
لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل
الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وتعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى
يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت

محمد عليهما السلم وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المومنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المامون نعم زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر عليه السلم نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان تقعد الناس على مراتبهم في الخاصه والعامه الريان ولم نلبث ان سمعنا اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضه مشدوده بالحبال من الابريسم على عجل مملوه من الغاليه فامر المامون ان تخضب لحى الخاصه من تلك الغاليه ثم مدت الى دار العامه فطيبوا منها ووضعت الموايد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصه من بقي قال المامون لابي جعفر عليه السلم ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاه وان اصابه الحرم فعليه فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار الوحش فعليه بقره وان كان نعامه فعليه بدنه وان كان ظبيا فعليه شاه فان كان قتل شيا من ذلك في الحرم فعليه الجزا مضاعفا هديا بالغ الكعبه واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه كان احرامه بالحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمره نحره بمكه وجزا الصيد على العالم والجاهل سوا وفي العمد له الماثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفاره على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفاره عليه وهي على الكبير واجبه والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الاخره والمصر يجب عليه العقاب في الاخره فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيى بن اكثم عن مسئله كما سالك

فقال

فقال ابو جعفر ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلم اخبرني عن رجل نظر الى امراه في اول النهار وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخره حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراه وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له ابن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السوال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلم هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخره كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحده فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئله بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السوال قالوا لا والله ان امير المومنين اعلم وما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله افتتح دعوته بدعا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما او لا تعلمون الان ما اختص الله به هولاء القوم وانهم ذريه بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلم

وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المامون وابي جعفر عليه السلم فاخرجت
ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق
رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته
وكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت
البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنيا بالجوائز والعطايا وتقدم
المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلم معظما لقدره
مدة حيوته يوثره على ولده وجماعة اهل بيته وروى ان المامون بعد ما زوج ابنته
ام الفضل ابا جعفر عليه السلم كان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلم ويحيى بن اكثم
وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روى انه نزل
جبرئيل عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك
السلم ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلم
لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي
قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب
علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل
وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا
به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه
حتى يسال عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روى
ان مثل ابي بكر وعمر كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء قال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل

في الارض صح

وميكائيل

وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته وهما قد اشركا بالله عز وجل
وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد
روى ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلم وهذا الخبر محال ايضا
لان اهل الجنة كلهم يكونون شبانا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة
الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بانهما سيدا شباب اهل
الجنة فقال يحيى بن اكثم وروى ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلم وهذا
ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبيا والمرسلين لا تضي بانوارهم
حتى تضي بنور عمر قال يحيى وقد روى ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلم لست
بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا
ملت فسددوني فقال يحيى وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث فيكم لبعث عمر فقال عليه
السلم كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكان الانبيا عليهم السلم لم
يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه الشرك بالله وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روى
ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب
فقال عليه السلم وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى
الى من اشرك به قال يحيى بن اكثم روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو نزل العذاب لما نجا منه
الا عمر فقال عليه السلم وهذا محال ايضا لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

ابن الخطاب م

وماكان الله ليعذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا مادام فيهم
رسول الله وماداموا يستغفرون الله تعالى ✤ عن عبد العظيم الحسني رضي الله عنه قال
قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلم اني لارجوا ان تكون القائم من آل بيت محمد الذي
يملا الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما فقال عليه السلم ما منا الا قائم بامر
الله هاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملاها قسطا
وعدلا هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه وتحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول
الله وكنيته وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
ان الله على كل شي قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا كمل
له العقد وهو عشرة الف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعدا الله حتى يرضى الله عز وجل
قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله تعالى قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة
فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلم في شي من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنياوية على المخالف والمؤالف

سئل ابو الحسن عليه السلم عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده لا شي معه ثم خلق
الاشيا بديعا واختار لنفسه الاسما او لم تزل الاسما والحروف معه قديمة فكتب لم يزل
الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصر
طرف الطامحين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب

شانه

شانه والوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لا يقع
عليه عيون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات ✤ احمد بن اسحق قال كتبت الى
ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هوا ينفذه البصر فمتى انقطع الهوا وعدم الضيا لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال
الضيا بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار
لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال سالت ابا الحسن
عليه السلم عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال عليه السلم هادي من السموات
وهادي من الارض ✤ ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلم في رسالته
الى اهل الاهواز حين سالوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا
اختلاف بينهم في ذلك ان القران حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع
عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله لا
تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت عليه ولم يخالف بعضها
بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون
من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء
المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسال
الله تعالى ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلم فاذا شهد الكتاب بصدق
خبر وتحقيقه فانكرته طايفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت
بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر
المجمع عليه من الرسول صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي

الخلق

المزورة

كما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه
في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اما انكم ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد
هذا الحديث نصا في كتاب الله تعالى مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه
السلم انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله عز وجل ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول
الله صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي
عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني مع
النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار
بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا
ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان
الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلم
ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا
ليكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من
ذلك ان شا الله فقال الجبر والتفويض (بقول) الصادق (جعفر بن محمد) عليه السلم عندما سئل عن ذلك
فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فماذا يا ابن رسول الله قال صحة العقل وتخلية
السرب والمهلة في الوقت والزاد من قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه

(حين ح) (بقول ح)

نصيبه

خمسة اشيا فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب
من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى
للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن المحكم آياته ويحقق تصديقه عند
ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلم فاما الجبر فهو قول من زعم
ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله تعالى
وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان
الله ليس بظلام للعبيد مع اي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال
بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه
لزمه الكفر باجماع الامة المثل المضروب في ذلك رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه
ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق
لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها
منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار
الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم ياته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق
وحاول اخذ حاجته التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن
ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضا حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه
على ذلك فانه كان ظالما له متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته
وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب الا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل
والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم بعد كلام طويل فاما التفويض
الذي ابطله الصادق عليه السلم وخطا من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض

(مثل)

الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا الكلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمه
المهديه عليهم السلام من عتره الرسول صلوات الله عليه واله فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهه
الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به منه الثواب ولم يكن عليهم فيما
اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقاله على معنيين اما ان يكون
العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارايهم ضروره كره ذلك ام احب فقد لزمه
الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته فجعل الاختيار اليهم
في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته
ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده
على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد اراده مالكه
ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم ياته على اراده المولى بل كان العبد
يتبع اراده نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجه له فصدر العبد بغير تلك الحاجه
خلافا على مولاه وقصد اراده نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو
خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض
اليه غير محظور عليه لاستحاله اجتماع التفويض والتحظير ثم قال عليه السلم فمن زعم ان الله
تعالى فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما
عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال ان الله تعالى خلق الخلق بقدرته وملكهم
استطاعه ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم
عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيره في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به
وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعه التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معصيته

لانه

لانه العدل ومنه النصفه والحكمه بالغ الحجه بالاعذار والانذار واليه الصفوه يصطفي
من يشا من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه وبعثه بالرساله الى خلقه ولو فوض اختيار
اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية ابن الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم
افضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا
هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك اخبر امير المومنين عليه السلم حين
ساله عبايه بن ربعي الاسدي عن الاستطاعه فقال امير المومنين عليه السلم تملكها من دون
الله او مع الله فسكت عبايه بن ربعي فقال له قل يا عبايه قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع
الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المومنين قال تقول
تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملككها كان ذلك من عطايه وان يسلبكها كان ذلك من بلايه هو المالك
لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسالون الحول والقوه حيث يقولون
لا حول ولا قوه الا بالله فقال الرجل وما تاويلها يا امير المومنين فقال لا حول بنا عن معاصي الله
الا بعصمه الله ولا قوه لنا على طاعه الله الا بعون الله قال فوثب الرجل فقبل يديه ورجليه
ثم قال عليه السلم في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقوله ولقد
فتنا سليمان وقوله انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى عليه السلم ان
هي الا فتنتك وقوله ليبلونكم فيما اتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنه وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو
يشا الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القران ثم قال عليه السلم [بمعنى المحنه]
فان قالوا ما الحجه في قول الله تعالى يهدي من يشا ويضل من يشا وما اشبه ذلك قلنا فعلى

ثم ان هذه الآية تقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى انه قادر على هداية من
يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على
ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف لقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ
بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما
الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا
لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد ۞ عن ابي عبد الله الزيادي
قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي
سأل العلماء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم
عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه
ان اتيتك من هذا يا امير المؤمنين بوجه الحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت
بالحق فلك عشرة آلاف درهم والا ضربتك مائة مقرعة فقال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري
عليه السلم فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن قل له تصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل
فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنا
فرجع اليه واخبره ففرح واعطاه عشرة آلاف درهم ۞ وعن جعفر بن رزق الله قال قدم
الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم الحد عليه فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم

ايمانه

ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل
بالكتاب الى ابي الحسن العسكري عليهما السلم وسؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى
يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سل عن هذا فانه شيء لم ينطق
به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب اليه فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم تجئ به سنة ولم
ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
الآية قال فامر به المتوكل فضرب حتى مات ۞ سأل يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عليه السلم عن قوله تعالى
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت
وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية وعين باجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا
ولا تستقصى ۞ وروي عن الحسن العسكري انه اتصل بابي محمد علي بن محمد العسكري عليهما السلم
ان رجلا من فقهاء شيعته كلم ناصبيا فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد
عليهما السلم وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته
خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد على
اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن
رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلم
اياكم ان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب
الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله حكما قالوا بلى قال
أليس الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم
الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم

كالمريض للمؤمن أن يرفع عليه من ليس بمؤمن أخبرني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات أو قال يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات أوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد أشرفت علينا هو ذا تقصر بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي أوليس عبد الله بن عباس يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فأنكروا على العباس بيعته لأبي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز وكأنما ألقم الهاشمي حجرا. وروي عن علي بن محمد عليه السلام أنه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله تعالى والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل

احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام في أنواع شتى من علوم الدين وغيره

وبالإسناد المتقدم ذكره أن أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام قال في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء

من

من ملائكته إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى أبصارهم غشاوة وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم الإيمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير إلى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب أليم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيره إلى عدله وحكمته. وروى أبو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قاله هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالإسناد المتقدم عن أبي محمد عليه السلام أنه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض فراشا الآية جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه أرضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم ثم

قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على
شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم بالاسناد
الذي مضى ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب
لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان
يقرا عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما
فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرا عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد
عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلم قال الله تعالى هذا القوم من اليهود
كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه واله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين
منهم هذه صفة المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر
ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة انما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم
رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه واله
وخدمة علي عليه السلم واهل خاصته فقال عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلم الشدة لهم
من العذاب في اسوا بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى
مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد
لوصية اخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليه السلم قال رجل للصادق عليه السلم

فاذا

فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل
لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون
علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال عليه
السلم بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة
اما من حيث استووا فان الله تعالى قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما
من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلم ان عوام اليهود كانوا
قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها
بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون
به اديانهم واذا هم تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه
من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا
بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على
الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه
لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه
ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه واله اذ كانت دلائله اوضح من
ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر
والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون
عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف والبر والاحسان على من تعصبوا له
وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل
اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا

لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا
يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب
فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل
عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء
على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا
ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض
علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون لنا عند نصابنا
ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن
براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم
اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي واصحابه فانهم يسلبونهم
الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون
ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم
عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد
الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا
يقف به على الصواب ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة
ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون الطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا
الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن
بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم

المسلمون

عليهما السلام صح

علينا

علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة
الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون
ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم المتلقبين بالقابكم الآخذين لامكنتكم المتأمرين في
ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال
الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين الآية ❊ وبالاسناد المقدم
ذكره عن ابي يعقوب يوسف ابن محمد بن زياد وابي الحسن بن علي بن محمد بن سيار انهما
قالا قلنا للحسن ابي القاسم عليه السلام ان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت
ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا
وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى
يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب
الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني
الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا
يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى
قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الارض وكانوا كالانبياء
في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم
ان الله تعالى لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا
قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى

الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا فعلى هذا لم يكن
ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي
قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام عليه السلم حدثني
ابي عن جدي عن الرضا عليه السلم عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلم عن رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله تعالى اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة
المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته
وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد
روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة
عرض الله ولايته على فيام وفيام من الملائكة فابوها فمسخهم الله تعالى ضفادع فقال
معاذ الله هؤلاء المتكذبون علينا الملائكة هم رسل الله كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون
منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة لعظيم وان خطبهم لجليل ❊
وبالاسناد الذي تكرر عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن
علي ابي القاسم عليه السلم فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد
امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له
كيف يقولون قال يقولون اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلا بد ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم واريد
به نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي تريد عن امر كذا فانهم
لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل

والله

والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي
وحلفوا وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلم انت كما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل من
شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها
حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له ❊
وبالاسناد المتكرر عن ابي الحسن العسكري عليه السلم انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه
واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله
من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلم حقا ولقد ورد على امير المؤمنين
عليه السلم اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر
مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق
خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلم
فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله
يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي
لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف
عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه
السلم اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه
بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب
عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان
هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يأبى ان يسوي بين ابن

يتساوى

وابيه اذا اجمعهما مكان لكن قد نصب الاب على الاب فليتصب الابن على الابن نصب محمد بن الحنفيه على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري فمن اسمع علينا عليه السلم على ذلك فهو الشيعي حقا

احتجاج الحجة القائم المنتظر صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه

روي سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون عليه السلم خاصة نفسه كي لا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما واقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان من طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان كان اكراه واجبار لم يكن ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا فكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسايل الغامضة التي لم يكن عندي

جوابها

جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من راى حتى نسال عن هذه المسايل مولانا الحسن بن علي عليهما السلم فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلم فاستاذنا للدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجئ به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي عليه السلم فنظر الهادي الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي لا يجوز ان امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجرة باعها وكانت ارثا عن ابيه خمسة واربعين دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير فقال مولانا عليه السلم صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري بتاريخ سنة كذا قد ذهب نصف نقشه عنه وثلثه قطاع

قراضة والوزن دانق ونصف دانق في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب
هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من
وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرق سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه
واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب وهذا
الدينار والقراضة كما اخبر لم ثم اخرجت صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن
فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا وكانت هذه الحنطة بينه وبين
حراث فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن عليه
السلام صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحق احمل هذه وبلغ اصحابها واوص بتبليغها الى
اصحابها فانه لا حاجة بنا اليها وائت حتى الى ثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك
في حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجئ بذلك فنظر الى مولانا ابو محمد الهادي عليه السلم
وقال ما جاء بك يا سعد قلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسايل التي
اردت ان تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني ثم اومى الى الغلام
عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله صلى الله عليه واله جعل
طلاق نسائه الى امير المومنين عليه السلم حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا وقال انك
ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك
في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق
الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه واله الى امير المومنين عليه السلم فقال عليه
السلام ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه واله فخصهن بشرف
الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله

على

على طاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلق لها في الازواج واسقطها من
شرف امية المومنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت ذلك يجوز
لبعلها ان يخرجها عن بيته في ايام عدتها فقال عليه السلم تلك الفاحشة السحق وليست
بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزوجها ان يمتنع من العقد عليها
لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر
الله برجمها فقد اخزاها وليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول
الله تعالى لنبيه موسى عليه السلم فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين
يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلم من قال ذلك فقد افترى على موسى
واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة
او غير جائزة فان كانت صلاة موسى جائزة فجاز لموسى ان يكون لابسها في تلك البقعة وان
كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلاته غير جائزة فيها فقد اوجب ان موسى عليه السلم
لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم تجز وهذا كفر قال فاخبرني يا
مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى عليه السلم كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت
لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى
اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصا وقلبك من الميل
الى سواي مغسولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب
اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه واله السلم وذلك ان زكريا عليه السلم
سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلم فعلمه اياها فكان زكريا
اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين سري عنه همه وانجلى كربه فاذا ذكر اسم الحسين

عليه السلم خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمايهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله عز وجل عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلم لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك قلت فاخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قال مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يثق به عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى عليهما السلم هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مومن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من

من قد اصطفاه الله تعالى للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضماير وتنصرف عنه وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبيا على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا عليه السلم يا سعد ان من ادعى ان النبي صلى الله عليه وآله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفا ان يذهب بغيره معه وانما انام عليا عليه السلم على مبيته لانه علم ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم ينقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفا رسول الله صلى الله عليه وآله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قل له فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان ~~الثلثة واتركوني وحدي فانهم فيما عنده~~ هذه الثلثة خلفا امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد عليه وآله السلام ويقولون لهما يكون استيلاوه

على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة
في شي فلما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله تساعرا معه على شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية بلد
اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما
ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم ونفروا بدابة رسول الله صلى الله عليه وآله ليسقط ويصير
هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم
يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلم
وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا
بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق
ثم قام مولانا الحسن ابن علي عليه السلم لصلاته وقام القائم عليه السلم معه فرجعت
من عندهما وطلبت احمد ابن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال
قد فقدت الثوب الذي سالني مولاي احضاره قلت لا باس عليك فاخبره فدخل
عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال
وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلم يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله
جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السلم اياما فلا
نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل
بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه قائما وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتد
المحنة فنحن نسال الله تعالى ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة
النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من

رحلان

بعدهما

بعدهما اباك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك ويكبت عدوك
لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلم
حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلفن في دعائك شططا
فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سالتك بالله وبحرمة
جدك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا عليه السلم يده تحت البساط فاخرج
ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سالت وان الله لا
يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلم
من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد ابن اسحق وثارت عليه علة صعبة ايس من حيوته فيها
فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها
ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى
مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا
بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلم وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر
بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا
عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه
وفرغنا من امره رحمه الله ❁ وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمه الله عليه قال تشاجر
ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلم مضى
ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه
فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله
واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي

ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا
وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد
عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة
تنعكسون اما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم اوما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين
والباقين منهم عليهم السلام اوما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل تاوون اليها واعلاما
تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا
افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله ظننتم ان الله تعالى ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه
كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه
السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته
وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه الا ظالم آثم ولا يدعيه دوننا
الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر
منه عقولكم ويزيل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا
لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي
عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة
الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم
والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل
الضال المتتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته
الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة وسيردى الجاهل ردى

عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والآفات
والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا
والسلام على جميع الاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله
وسلم تسليما * وعن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحاق
بن سعد الاشعري رحمة الله عليه انه جاء بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي
كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد ابيه وان عنده من علم الحلال والحرام
ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب كتبت
الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي تقرت درجه واما
معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطاء فيه ولو تدبرته لوقفت على
بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله
علينا ابى الله عز وجل للحق الا اتماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره
ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ويسالنا عما نحن فيه مختلفون وانه
لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق امامة
مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله
ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا
وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم
بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل
عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله

لهم عليهم وما اتاهم من الدلايل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من
جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا
مبينا ومنهم من احيا الموتى باذن الله وابرا الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه
منطق الطير واوتي من كل شي ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته
وختم به انبيايه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من آياته ما
وعلاماته
بين ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه
وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب عليه السلم ثم الى الاوصياء من ولده
واحدا بعد واحد احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم
والادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا يعرف به الحجة من المحجوج والامام من الماموم
بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس
وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلايل ولولا ذلك
لكان الناس على سواء ولادعى امر الله كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا
العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري
باية حالة هي له رجا ان يتم دعواه افقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام
ولا يفرق بين خطا وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه
ولا يعرف حد الصلاة ولا وقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض اربعين
يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره
معصيه
منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قايمة ام باية فليات بها ام بحجة
فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم

حم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له
الى يوم القيمة وهم عن دعايهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا وكانوا
بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه
واساله عن آية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم
حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله
واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهما السلم واذا اذن الله تعالى لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر
عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على محمد وآل محمد محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال
سالت محمد بن عثمان العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسايل
اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلم اما ما سالت
عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه
ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح
واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلم واما الفقاع
فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شا فليصل
ومن شا فليقطع فما اتانا الله خير مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب

الوقاتون وأما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال
وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة
الله وأما محمد بن عثمن العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي
وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه وأما ما وصلتنا
به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام ۞ وأما محمد بن شاذان
بن نعيم فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع
ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فإني منهم بريء وآبائي عليهم السلام
براء وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران وأما
الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم
ولا تخبث وأما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال
ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكين وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول
يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد
وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من
الطواغيت في عنقي وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها
عن الأبصار السحاب وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء
فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء
بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى
۞ أبو الحسين علي بن أحمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة أن الله عز
وجل فوض إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال

لا يجوز على الله تعالى لأن الأجسام لا يقدر على خلقها إلا الله عز وجل وقال آخرون
بل الله عز وجل أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك
تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه
عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر فرضيت الجماعة بأبي
جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته
توقيع نسخته إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم
ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون
الله عز وجل فيخلق ويسألونه فيرزق إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقهم ۞ عن أبي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحق
الطالقاني قال كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع
جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له إني أريد أن أسألك عن شيء
فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو
ولي الله قال نعم قال أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله قال نعم قال الرجل
فهل يجوز أن يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له أبو القاسم قدس الله روحه
افهم عني ما أقول لك اعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا
يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم
ولو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما
جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم أنتم
مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا

بما لا تقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء
بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار
فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها
لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا
تلقف ما يافكون ومنهم من ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانباهم
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير
والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله
كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه
المعجزات في حال غالبين وفي حال مغلوبين وفي حال قاهرين وفي اخرى مقهورين
ولو جعلهم عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم
الناس الهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن
والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة
والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في
جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم
السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة
على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند او خالف وعصى وجحد بما
اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال
محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القسم الحسين بن روح
رضي الله عنه من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند

نفسه فابتداني فقال يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي
بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برايي ومن عند نفسي بل ذلك
عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه

ومما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يدي محمد ابن علي بن هلال الكرخي

يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا
في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت اسماؤه وانا وجميع ابائي من
الاولين ادم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله
وعلي بن ابي طالب عليهم الصلاة والسلام وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم الى
مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم
ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله
محمدا صلى الله عليه واله وملائكته وانبياءه عليهم السلام واشهدك واشهد كل من سمع كتابي
هذا اني بريء الى الله ورسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله تعالى في ملكه او
يحلنا سوى المحل الذي رضيه الله عز وجل لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته
وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نبرا منه فان الله تعالى يبرا منه وملائكته
ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق

من سمعه الا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي
لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون
منتهى امره ولا مبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت
عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين روي ان ابا محمد الحسن
الشريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليه السلم ثم الحسن بن علي عليه السلم
وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله تعالى فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلم
وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلم ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم
ظهر منه القول بالكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن
عليه السلم فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من
الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد عليه السلم
ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن
هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد اصحاب ابي محمد عليه السلم ثم تغير عما كان عليه
وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر والبراءة منه
في جملة من لعن وتبرأ منه وكذا كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور
الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم
والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ ابي القسم الحسين بن روح نسخته عرف اطال الله
بقاك وعرفك الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام
الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد
عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى

كذبا

الشريعي

العزاقر

ثقته

السابع والعشرون

كذبا وزورا وقال بهتانا واثما عظيما كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله صلوات الله عليه وسلامه
ورحمته وبركاته منه ولعناه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر
والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول
منا فاقام على توليه بعده واعلمهم تولاكم الله انا في التوقي والمحاذرة منه على مثل
ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم
وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو
حسبنا ونعم الوكيل واما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان
الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو
الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن عليهما السلم فتولى القيام بامورهما
حال حياتهما عليهما السلم ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان عليه السلم
وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو
جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك ابو الحسين
بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم
احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلم ونصب صاحبه
الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد
منهم من قبل صاحب الزمان عليه السلم تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما
حان رحيل ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي اخرج
توقيعا اليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر

القاسم صح

نيابتهم صح

اخواتك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد
ليقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن
الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا
وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني
والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا
التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان يوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه
فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام
سمع منه رضي الله عنه وارضاه ❁ وجعل الجنة ماواه

ذكر طرف مما خرج ايضا عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله

عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى
ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته فسالته بعد ذلك
عن صاحب الزمان عليه السلام فقال ليس الى ذلك وصول فخضعت له فقال لي
بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم
ريحا وفي كمه شيئا كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى الي فعدلت
اليه وسالته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا
يكترث بها فقال العمري ان اردت ان تسال فسل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت
لاسال فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء
الى

الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار
وعن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي الشيخ ابي جعفر محمد بن
عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الامر عليه السلام اما ما
سالت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما تقولون ان الشمس
تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل
من الصلوة فصلها وارغم انف الشيطان واما ما سالت عنه من امر الوقف على ناحيتنا
وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكلما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكلما سلم فلا
خيار لصاحبه احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سالت عنه من
امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل
ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله المستحل
من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة
الظالمين واما ما سالت عنه من امر المولود الذي تنبت قلفته بعد ما يختن مرة
اخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاقلف
اربعين صباحا واما ما سالت عنه من امر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه
هل تجوز صلاته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد
عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز
ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سالت عنه من امر الضياع
التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من
دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال

غيره بغير اذنه فكيف تحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل
منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما
ما سالت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها
ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فان ذلك
جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه
من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يجوز له ذلك فانه يحل له
اكله ويحرم عليه حمله ۞ وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين
الاسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما
دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي
فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت
بعد ذلك في التوقيع قد انقلب الى ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما قال ابو جعفر بن بابويه
في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلث كفارات فاني
افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او طعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي
الحسين الاسدي رضي الله عنه فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري
رضي الله عنه ۞ وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد
بن عثمان قدس الله روحه في التعزية بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب انا لله

وانا

(هامش: فيتناول — فوجدته صح)

وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه
الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى
الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل آخر اجزل الله لك الثواب
واحسن لك العزاء رزئت ورزئنا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه
كان من كمال سعادته ان رزقه الله تعالى ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه
بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك
وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا
وكافيا ۞ ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه

من جوابات المسائل الفقهية ايضا ما ساله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو

بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك
واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني
من السوء فداك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا
ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا
ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد ايدك الله كتابك
الى جماعة منهم في امر امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن مالك
المعروف بملك باذوكه وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسالني ايدك الله
ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب استغفر الله منه وان يكن غير ذلك
عرفته ما تسكن نفسه اليه ان شاء الله التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام

(هامش: مالك صح)

الله عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة وسألك اعزك الله فقهها انا محتاج
الى اشيا تسال لي عنها روي لنا عن العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم صلى
بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه قال يؤخر ويتقدم بعضهم
ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه ✤ التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم تحدث
حادثة تقطع الصلوة تمم صلاته مع القوم وروي عن العالم عليه السلام ان من مس ميتا
بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في هذه الحالة
لا يكون الا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب
عليه الغسل ✤ التوقيع اذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده ✤ وعن
صلاة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة
اخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة
التي ذكرها ام يتجاوز في صلوته ✤ التوقيع اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة
اخرى قضا ما فاته في الحالة التي ذكر ✤ وعن المراة يموت زوجها هل يجوز ان تخرج
في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها وهي في عدتها ان تزور
قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها
ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها ✤ التوقيع اذا كان
حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت
حتى تقضيها ولا تبيت عن منزلها وروي في ثواب القران في الفرايض وغيرها
ان العالم عليه السلام قال عجبا لمن لم يقرا في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف
تقبل صلوته وروي ما زكت صلوة لم تقرا فيها قل هو الله احد ✤ وروي

ان من قرا في فرايضه الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان تقرا الهمزة وتدع هذه السور
التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا تقبل صلاة ولا تزكوا الا بهما التوقيع الثواب في السور
على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها من الثواب وقرا قل هو الله احد وانا انزلناه
في ليلة القدر لفضلهما اعطي ثوابها وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرا غيرها
بين السورتين وتكون صلاته تامة ولكن يكون قد ترك الافضل وعن وداع شهر رمضان
متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول في اخر ليلة منه وبعضهم يقول
هو في آخر يوم منه اذا راى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه
والوداع يقع في اخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول
الله عز وجل انه لقول رسول كريم ارسول الله صلى الله عليه واله المعني به ذي قوة
عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة واين هي ✤ ما
خرج لهذه المسئلة جواب ✤ فرايك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسئلة من تثق به
الفقها عن هذه المسايل فاجابني عنها منعما مشروحة لي من امر علي بن محمد بن الحسين
بن ملك المتقدم ذكره بما نسكن اليه ونعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعاء
جامع لي ولاخواني للدنيا والاخرة فعلت مثابا ان شا الله كتاب آخر لمحمد بن عبد
الله الحميري ايضا اليه عليه السلام والصلوة في مثل ذلك فرايك ادام الله عزك في
تامل رقعتي والتفضل بما يسهل من ذلك لاضيفه الى ساير اياديك عندي ومننك
علي واحتجت ادام الله عزك ان تسال لي بعض الفقها عن المصلي اذا قام من
التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا
يجب عليه التكبير وتجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب

ان فيه حديثين احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما
الآخر فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه
في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول تجري هذا المجرى وبايهما
اخذت من جهة التسليم كان صوابا ﴿ وعن الفص الجماهن هل يجوز فيه الصلاة
اذا كان في اصبعه ﴿ الجواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه اطلاق والعمل على
الكراهية ﴿ وعن رجل اشترى هديا لرجل غايب عنه وساله ان ينحر عنه هديا بمنى
فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل
ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزا عن صاحبه ﴿ وعن ناس حاكة مجوس
ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل تجوز الصلاة فيها من
قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلاة فيها ﴿ وعن المصلي يكون في صلاة الليل
في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه
وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا
فلا شي عليه في رفع راسه لطلب الخمرة ﴿ وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشبة العمارية
او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شي عليه في تركه رفع الخشب ﴿
وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز
ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم ﴿ والرجل يحج عن احد هل يحتاج
ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه وعن نفسه
ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل فلا باس ﴿
وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون

وهل

وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي رجله بطيط لا يغطي الكعبين ام لا الجواب جائز ﴿
ويصلي الرجل وفي كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جائز ﴿
وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتصلا بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرم هؤلاء
من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف
الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب
ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهره ﴿ وعن لبس النعل المعطون فان بعض
اصحابنا يذكر ان لبسه كريه ﴿ الجواب جائز لا باس به ﴿ وعن الرجل من وكلاء
الوقف مستحلا لما في يده ولا يورع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او ادخل
منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال
فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا فهل يجوز ان آكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم
مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعوني الى
ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يورع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شي ان انا
نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه
واقبل بره والا فلا ﴿ وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة
الا ان له اهلا موافقة في جميع اموره وقد عاهدها الا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا
يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر
فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من ولد واخ وغلام
ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا
اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم

مكروه

ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الخلف عن المعصية
ولو مرة واحدة ❊ وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى مولانا صاحب الزمان
عليه السلم في جوابات مسايله التي سأله عنها في سنة سبع وثلثماية سأل عن المحرم
يجوز ان يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في
خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد
طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر الاول كنا نتزر به
اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر ❊ فاجاب عليه السلم جايز ان يتزر
الانسان كيف شا اذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض ولا ابرة يخرجه به عن حد
المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض واذا غطى سرته وركبتيه
كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب
الينا والافضل لكل احد شده على السبيل المالوفة المعروفة للناس جميعا ان شا الله
وسأل هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب لا يجوز شد المئزر بشي
سواه من تكة ولا غيرها ❊ وسأل عن التوجه للصلاة ان يقول على ملة ابرهيم ودين
محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شي من كتب
الصلاة خلا حديثا في كتاب القسم بن محمد عن جده الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلم
قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك فقال الصادق عليه السلم ليس عن
هذا اسالك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال
الحسن اقوله فقال له الصادق عليه السلم اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم ودين محمد
ومنهاج علي بن ابي طالب والايتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب

عليه السلم التوجه كله ليس بفريضة فالسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف
فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين محمد وهدى
امير المومنين وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرا الحمد قال الفقيه الذي لا تشك في علمه الدين لمحمد
والهداية لعلي امير المومنين لانها له صلى الله عليهما وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو
من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى ❊ وسأله عن
القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعايه ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روى
ان الله عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملاهما من رحمته ام لا يجوز فان
بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فالجواب رد اليدين من القنوت على الراس والوجه
غير جايز في الفرايض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء
ان يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل
النهار والليل دون الفرايض والعمل به فيها افضل وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة
فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز
ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة
الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث
في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في انها بعد
الثلث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرايض على الدعاء بعقب
النوافل كفضل الفرايض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان تكون بعد

الفرض وان جعلت بعد النوافل ايضاً جاز وسأل ان لبعض اخواننا ممن نعرفه
ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها وتؤذيهم
عمال السلطان ويتعرض في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي
بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من هذه الضيعة
كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان فان جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك
صواباً كان ذلك صلاحاً له وعمارة لضيعته وانه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة بفضل
ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما تأمره به ان
شاء الله فاجاب الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضاً منه وسأل
عن رجل استحل بامرأة خارجة من حجابها وكان يحترز من ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج
الرجل ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري على امه وعليه حتى ماتت الام وهو
يجري عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله
كسائر ولده فعل ذلك وان جاز ان يجعل له شيئاً من ماله دون حقه فعل فاجاب
الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال
به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من امر الولد ان شاء الله وسأله الدعاء له فخرج الجواب
جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا
بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخاطبته المقربة له من الله التي لا ترضي الله عز
وجل ولا رسوله واولياءه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما امله من كل خير
عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه انه ولي قديره وكتب
اليه صلوات الله عليه ايضاً في سنة ثمان وثلثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل اخرى

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وكرامتك وسعادتك
وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك
وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصو
رجباً منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا
ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه اياماً الى خمسة عشر يوماً ثم يقطعه
الا ان يصومه على الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وسأل عن
رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط
الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئاً منه لكثرته وتهافته هل يجوز ان يصلي
في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياماً فهل علينا اعادة ام لا فاجاب لا بأس به
عند الضرورة والشدة وسأل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب
تلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك
الركعة فاجاب اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة
وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر فلما ان
صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ان
كان احدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلاتين وان لم يكن احدث
حادثة جعل الركعتين الاخيرتين تتمة لصلاة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسأل
عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة لا حمل فيها
للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين كما قال الله تعالى فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل

ولا ولاده على الصوره التى يريد كما خلق آدم عليه السلم عبرة وسال عن رجل
تزوج امراة بشى معلوم الى وقت معلوم وبقى له عليها وقت فجعلها فى حل مما بقى
له عليها وقد كانت طمثت قبل ان جعلها فى حل فى ايامها بثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها
رجل آخر بشى معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضه او يستقبل
بها حيضة اخرى فاجاب يستقبل حيضة غير تلك الحيضه فان اقل العدة
حيضة وطهرة تامة وسال عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم
فقد روى لنا انهم لا يامون الاصحا فاجاب ان كان ما بهم حادث جازت
شهادتهم وان كان ولاده لم تجز وسال هل يجوز للرجل ان يتزوج بنت امراته
فاجاب ان كانت ربيت فى حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت فى حجره وكانت
امها فى غير حباله فقد روى انه جايز وسال هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امراه ثم
يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب قد نهى عن ذلك وسال عن رجل
ادعى على رجل الف درهم واقام به البينة العادله وادعى ايضا عليه خمس مايه درهم
فى صك آخر وله بذلك بينة عادله وادعى عليه ايضا ثلثمايه درهم فى صك آخر ومايتى
درهم فى صك آخر وله بذلك كله بينة عادله ويزعم المدعى عليه ان هذا الصكاك كلها
قد دخلت فى الصك الذى بالف درهم والمدعى منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه
الالف درهم مرة واحدة او يجب عليه كلما اقام البينه به وليس فى الصكاك استثنا
انما هى صكاك على وجهها فاجاب يوخذ من المدعى عليه الف درهم وهى التى لا شبهة
فيه ويرد اليمين فى الالف الباقى على المدعى فان نكل فلا حق له وسال عن طين القبر يوضع
مع الميت فى قبره يجوز ام لا فاجاب يوضع مع الميت فى قبره ويخلط بحنوطه

ان

ان شا الله وسال فقال روى لنا عن الصادق عليه السلم انه كتب على ازار اسمعيل
ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره
فاجاب يجوز ذلك وسال هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه
فضل فاجاب يسبح به فما فى شى من التسبيح افضل منه ومن فضله ان المسبح
ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسال عن السجده على لوح من طين
القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسال عن الرجل يزور
قبور الايمه عليهم السلم هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند
بعض قبورهم عليهم السلم ان يقوم ورا القبر ويجعل القبر قبله ام يقوم عند راسه
او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلى ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب
اما السجود على القبر فلا يجوز فى نافله ولا فريضه ولا زياره والذى عليه العمل ان يضع خده
الايمن على القبر واما الصلوه فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلى بين يديه
ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام صلى الله عليه لا يتقدم ولا يساوى وسال
فقال يجوز للرجل اذا صلى الفريضه او النافله وبيده السبحه ان يديرها وهو فى الصلوه
فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسال هل يجوز ان يدير السبحة
بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك والحمد لله وسال فقال روى
عن الفقيه فى بيع الوقوف خبر ماثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم
فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى
من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف
الذى لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان

كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء
الله وسأل هل يجوز للمحرم ان يصبر على ابطه المرتك والتوتيا لريح العرق ام لا
يجوز فاجاب يجوز ذلك وبالله التوفيق وسأل عن الضرير اذا شهد في حال
صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام لا وان ذكر
هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ
الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسأل عن الرجل يوقف ضيعة
او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير
امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل
الوقف لرجل واحد ام لا يجوز فاجاب لا يجوز غير ذلك لان الشهادة لم تقم
للوكيل وانما اقامت للمالك وقد قال الله عز وجل واقيموا الشهادة لله وسأل
عن الركعتين الاخراوين قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها
افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب قد
نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم
عليه السلام كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج الا للعليل او من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان
الصلاة عليه وسأل فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ
الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على
النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال رطل عسل ويغلى
وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف درهم مثقال
ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى

يصير

يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا
فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو
حلال وسأل عن الرجل تعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فيأخذ خاتمين
فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله تعالى مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما
فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والتارك له اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك
فاجاب الذي سنه العالم عليه السلام في هذا الاستخارة بالرقاع والصلوة وسأل
عن صلوة جعفر ابن ابي طالب عليه السلام في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها
قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب افضل اوقاتها صدر النهار من يوم
الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت
فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة وسأل عن الرجل ان ينوي اخراج
شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك
عمن نواه الى قرابته فاجاب يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب
الى قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة
وبين الذي نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسأل فقال قد اختلف
اصحابنا في مهر المراة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شيء عليه وقال بعضهم
هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان عليه
بالمهر كتاب فيه دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة وان لم يكن عليه كتاب فيه ذكر الصداق
سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسأل
فقال روي عن صاحب العسكر عليه السلام انه سئل عن الصلوة في الخز الذي يغش بوبر

الارانب توقيع يجوز وروي عنه ايضا لا يجوز فاي الخبرين يعمل به فاجاب انما
حرم في هذه الاوبار الجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء
عن معنى قول الصادق عليه السلم لا يصلى في الثعلب ولا في الثوب الذي يليه فقال
انما عنى الجلود دون غيره وسال فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية على عمل الوشي
من قز وابريسم هل تجوز الصلوة فيها ام لا فاجاب لا تجوز الصلوة الا في ثوب
سداه او لحمته قطن او كتان وسئل عن المسح على الرجلين بايهما يبدا باليمين او يمسح عليهما
جميعا فاجاب يمسح عليهما جميعا معا فان بدا باحدهما قبل الاخرى فلا يبتدي الا باليمين
وسال عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز ان تصلى ام لا فاجاب يجوز ذلك
وسال عن تسبيح الزهرا فاطمة عليها السلم من سها فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين
هل يرجع الى اربع وثلثين او يستانف واذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة
وستين او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب اذا سها في التكبير حتى
تجوز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين وبنى عليها واذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا
وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها واذا جاوز التحميد مائة فلا شي
عليه ۞ وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة
حرسها الله تعالى بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله
تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني عن قوم لا يومنون السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ثم اذا اردتم التوجه بنا الى الله عز وجل والينا فقولوا كما قال الله تعالى
سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه
السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلم عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلم عليك يا

تالي كتاب الله وترجمانه السلم عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلم عليك يا بقية الله
في ارضه السلم عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلم عليك يا وعد الله الذي ضمنه
السلم عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا
غير مكذوب السلم عليك حين تقوم السلم عليك حين تقعد السلم عليك حين تقرا وتبين
السلم عليك حين تصلي وتقنت السلم عليك حين تركع وتسجد السلم عليك حين تهلل وتكبر
السلم عليك حين تحمد وتستغفر السلم عليك حين تمسي وتصبح السلم عليك في الليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى السلم عليك ايها الامام المامون السلم عليك ايها المقدم الما
السلم عليك بجوامع السلم اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المومنين حجته والحسن
حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته
وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن
بن علي حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها
يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت
حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط حق
والمرصاد حق والميزان حق والحساب حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد
بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه
وانا ولي لك بري من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف
ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مومنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير
المومنين وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم امين امين

الدعا عقيب هذا القول

اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملا قلبي نور اليقين وصدري
نور الايمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور
الصدق وديني نور البصاير من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة
ومودتي نور الموالات لمحمد واله عليهم السلم حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك
فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك والداعي
الى سبيلك والقايم بقسطك والثاير بامرك ولي المومنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة
ومنير الحق والساطع بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المرتقب الخايف
والولي الناصح سفينة النجاه وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى
ومجلي العمى الذي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل شي قدير
اللهم صل على وليك وابن اوليايك الذي فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت
عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك
واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن
شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه
وامنعه من ان يوصل اليه بسو واحفظ فيه رسولك وال رسولك واظهر به
العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل
به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها
برها وبحرها واملا به الارض عدلا واظهر به دين نبيك عليه السلم واجعلني اللهم
من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارني في ال محمد ما يأملون وفي عدوهم ما

يحذرون

يحذرون اله الحق امين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين

ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربع ماية على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه

ذكر موصله انه يحمله عن ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد
الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله عزه من مستودع العهد
الماخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها
الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونساله
الصلوة على سيدنا ومولانا نبينا محمد واله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة
الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة
وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته
لهم وحراسته فقف امدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل
في تاديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي
عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا
المومنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا
يعزب عنا شي من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى
ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد الماخوذ منهم وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم

اللاوا واصطلمكم الاعدا فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من
فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله
وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره
المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب
اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية
وسلك في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادي الاولى من سنتكم
هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي
يليه ستظهر لكم من السما اية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في
ارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوايف عن الاسلام
مراق تضيق بسو فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت
من الاشرار ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الافاق ما يومّلونه
على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شان
يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرى منكم ما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما
يدنيه من كراهيتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من
عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها افضل السلام

هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك
الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما ضمناه

احدا وادّ ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شا الله وصلى
الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

وورد عليه كتاب اخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربع مائة نسخته

من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا
اله الا هو الهنا واله ابائنا الاولين ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا محمد خاتم
النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب
الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الان من
مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهما صرنا اليه انفا من غماليل الجانا اليه السباريت
من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر
ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبا منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما
تعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله
بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تسبل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب
المبطلين تبتهج لدمارها المومنون ويحزن لذلك المجرمون واية حركتنا من هذه
اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده
اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لاننا من وراء
حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فلتطمئن بذلك من

اوليائنا القلوب ولثقوا بالکفاية منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة
لجميل صنع الله سبحانه تکون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهی عنه من الذنوب
ونحن نعهد اليک ايها الولی المجاهد فينا الظالمين ايدک الله بنصره الذی ايد به
السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقی ربه من اخوانک فی الدين وخرج بما
عليه الی مستحقيه کان آمنا من الفتنة المظلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل
منهم بما اعاره الله من نعمته علی من امره بصلته فانه يکون خاسرا بذلک
لاولاه وآخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته علی اجتماع من القلوب
فی الوفاء بالعهد عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا
علی حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نکرهه ولا
نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوکيل وصلوته علی سيدنا البشير
النذير محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم وکتب فی غرة شوال سنة اثنی عشرة
واربع مائة

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله علی صاحبها

هذا کتابنا اليک ايها الشيخ الولی الملهم للحق العلی باملائنا وخط ثقتنا فاخفه
عن کل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسکن الی امانته من اوليائنا
شملهم الله ببرکتنا ان شاء الله الحمد لله والصلوة علی سيدنا محمد واله الطاهرين

احتجاج الشيخ السديد المفيد ابی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضی الله عنه

حدث الشيخ ابو علی الحسن بن معمر الرقی بالرملة فی شوال من سنة ثلث وعشرين واربع
مائة عن الشيخ المفيد ابی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضی الله عنه انه قال رايت فی

المنام

[illegible] اذا کان هذا المنام [illegible]
موی ولا يخفی الجواب ان النبی علی معصوما من جميع المعاصی [illegible]
وهو يجمع الامر عنه [illegible]

المنام سنة من السنين کانی قد اجتزت فی بعض الطرق فرايت حلقة دايرة فيها
ناس کثير فقلت ما هذا قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو قالوا عمر بن
الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتکلم علی الناس بشیء لم
احصله فقطعت عليه الکلام وقلت ايها الشيخ اخبرنی ما وجه الدلالة علی فضل
صاحبک ابی بکر عتيق بن ابی قحافة من قول الله تعالی ثانی اثنين اذ هما فی الغار فقال
وجه الدلالة علی فضل ابی بکر من هذه الآية فی ستة مواضع الاول ان الله تعالی ذکر
النبی صلی الله عليه وآله وذکر ابا بکر فجعله ثانيه فقال ثانی اثنين والثانی انه وصفهما
بالاجتماع فی مکان واحد لتاليفه بينهما فقال اذ هما فی الغار والثالث انه اضاف
اليه بذکر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضی الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع
انه اخبر عن شفقة النبی صلی الله عليه وآله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن
والخامس انه اخبره ان الله معهما علی حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال
ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السکينة علی ابی بکر لان رسول الله صلی
الله عليه وآله لم تفارقه السکينة قط فقال فانزل الله سکينته عليه فهذه ستة
مواضع تدل علی فضل ابی بکر من آية الغار لا يمکنک ولا لغيرک الطعن فيها فقلت
له حبرت بکلامک فی الاحتجاج لصاحبک عنه وانی بعون الله ساجعل جميع ما
اتيت به کرماد اشتدت به الريح فی يوم عاصف اما قولک ان الله تعالی ذکر النبی
صلی الله عليه وآله وجعل ابا بکر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمری لقد کانا اثنين
فی ذلک من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مومنا ومومنا او مومنا وکافرا اثنان
فما اری لک فی ذکر العدد طائلا تعتمده واما قولک انه وصفهما بالاجتماع

في المكان شركا اول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المومنين والكفار
وايضا فان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع المومنين
والمنافقين والكفار في ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح عليه السلم قد جمعت النبي والشيطان
والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما
قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم
الصحبة يجمع المومن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى اذ قال لصاحبه وهو
يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم
الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن
بلسانهم فقال الله تعالى عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد
سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب
وايضا قد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا شعر

زرت هندا وذاك غير اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان

يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المومن والكافر وبين العاقل والبهيمة
وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه
وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطاه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول
القائل لا تفعل ولا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان
طاعة فان النبي صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الطاعات بل امر بها ويدعوا اليها
وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه

بدليل

بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ان
الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد
قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب عليه
السلم ما كان منه فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع
اخي علي بن ابي طالب عليه السلم واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك
للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن
في قوله عز وجل فانزل سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب
سكينته فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي صلى الله عليه وآله من النبوة على ان
هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي
صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مومنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين
انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر
وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان
هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مومن
لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المومنين فدل اخراجه من
السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من

احتجاج السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القاسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري الدهري في جواب ما سأل عنه مرموزا

قال ابو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها السيد ما قولك

في الكل فقال السيد ما قولك في الجزو فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير
فقال ما قولك في عدم الانتها فقال ما قولك في التحيير والنا عورة فقال ما قولك في السبع
فقال ما قولك في الزايد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد
والاثنين فقال ما قولك في الموثر فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين
فبهت ابو العلا فقال السيد عند ذلك الاكل ملحد ملحد فقال اخذته من كتاب
الله عز وجل لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فقام وخرج فقال السيد رضي الله
عنه قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا فسيل السيد رضي الله عنه عن شرح
هذه الرموز والاشارات فقال سالني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك
الى العالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك
وقلت له ما قولك في الجزو لان عندهم الجزو محدث وهو متولد عن العالم الكبير
وهذا الجزو هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم
محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه
والشي الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما
قلته واما الشعرى اراد بها ليست من الكواكب السيارة فقلت له ما قولك في التدوير
اردت ان الفلك في التدوير والدوران فالشعرى لا يقدح في ذلك واما عدم الانتها
واما السبع اراد بذلك النجوم السياره التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له
هذا باطل بالزايد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة
التي هي عندهم زحل والمريخ وعطارد والشمس والقمر والزهره والمشتري واما الاربع اراد به
الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها

منش

منش
يمسح الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا
لان الدابه خلقها الله على طبيعه النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد فيه
الديدان وهو على طبيعه واحده والما في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع
والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض
بهذا واما الموثر اراد به زحل فقلت له ما قولك في الموثرات اردت بذلك ان الموثرات
كلهن عنده موثرات فالموثر القديم كيف يكون موثرا واما النحسين اراد بهما انهما من
النجوم السيار فخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا لخرج
من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق بالمسخرات
لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم
والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان
قولهم واما قولي الا كل ملحد ملحد اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغه الحد
الرجل اذا اعدل عن الدين والحد اذا ظلم فعلم ابو العلا ذلك فاخبرني عن علمه
بذلك فقرا يا بني لا تشرك بالله الايه

احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا
عليهم الصلوه والسلام على ساير الورى ما عدا انبيائنا
عليهم السلام بطريقه لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالته
الموسومه بالرساله الباهره في العتره الطاهره

قال ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على المعرفه
كالمعرفه به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك بهم كالجهل به والشك

فيه في انه كفر وخروج عن الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا عليه افضل الصلاة والسلام وبعده لامير المومنين والايمة من ولده على جماعتهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبيا المتقدمين من آدم الى عيسى عليه السلام اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشي من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبيا المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشي من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان اجماع الشيعة ~~الامامية كفر وخروج عن الايمان اجماع الشيعة~~ الامامية على ذلك بانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له واكثرهم يقول ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلوة والسلام في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليه كالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لابد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم

ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة واي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الايمة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تعداهم

ومما يمكن الاستدلال به على ذلك

ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجمع هولاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الآراء على شي اجماعهم على تعظيم من ذكرناه واكباره انهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم ومرافنهم والمواضع التي رسمت بطلاتهم فيها وحاولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهب التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المالوفات والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المتجازين عن هذه الجملة على ان يزوروا هذه المشاهد ويعاودوها ويستنزلوا عندها من الله الارزاق ويستفتحوا الاغلاق ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه

والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدون فيهم او اكثرهم امامته وفرض طاعته وانه من الديانه
موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من
دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطايفه موجوده وعندها هي مفقوده ولا للتقيه
واستصلاح فان التقيه هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف
انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله
الا مشيه الله وقدره القادر القهار التي تذلل الصعاب وتقود بازمتها الرقاب وليس
لمن جهل هذه المزيه او تجاهلها او تعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العله في تعظيم
غير فرق الشيعه لهولاء القوم من عتره النبي صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبي صلى الله عليه
وآله فلا بد ان يكون لعترته واهل بيته معظما مكرما واذا انضاف الى القرابه الزهد وهجر
الدنيا والعفه والعلم زاد الاجلال والاكبار لزياده اسبابهما والجواب عن هذه المشكله
الضعيفه ان شارك ايمتنا عليهم السلام والصلوه في نسبهم وحسبهم وقراباتهم من النبي صلى الله
عليه وآله غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهره وزهاده في الدنيا باديه وسمات جميله
وصفات حسنه من ولد ابيهم عليه السلم وآله ومن ولد العباس رضوان الله عليه فما راينا من
الاجماع على تعظيمهم وزياده مراتبهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض
والامراض وما وجدنا مشاهدا معاينا في هذا الاشراك والاتفق الذي اجمع على فرط اعظامه
واجلاله من سائر صنوف الامه جرى في هذا الحال مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا
صلوات الله عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العتره وزهادها من يعظمه فريق
من الامه ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغايه
التي ينتهي اليها فيمن ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجمله ملحوظ معلوم لفصلناها على طوله

ذلك ولا تسمينا من كتبنا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم من العتره ليعلم ان الذي ذكرناه
هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضروره ان الباقر والصادق
ومن وليهما من ايمه ابنايهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانه والاعتقاد وما
يفتون به من حلال او حرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفوا الاماميه وان اعترض شك
في ذلك كله فلا شك ولا شبهه على منصف في انهم ان يكونوا على مذهب الفرق المختلفه
المجمعه على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم فكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم
ضروره ان شيوخ الاماميه وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانه للباقر والصادق صلوات
الله عليهما ومن وليهما اجمعين وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شي يعتقدونه
وينتحلونه ويصححونه او يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم بذلك راضين
وعليه مقرين لابوا عليهم نسبه تلك المذاهب اليهم وهم منها بريون خاطيون ولنفوا
ما بينهم من مواصله ومجالسه وملازمه وموالاه ومصافاه ومدح واطرا وثنا ولابدلوه
بالذم واللوم والبراه والعداوه فلو لم يكن على انهم عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون
وبها راضون الا هذه الدلاله لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين
لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في
التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عاده
او مضت عليه سنه او لا ترون ان الاماميه لا تلتفت الى من خالفها من العتره وحاد
عن جادتها في الديانه ومحجتها في الولايه ولا تسمح له بشي من المدح والتعظيم فضلا عن
غايته واقصى نهايته بل تبرا منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا
حسب ولا قرابه ولا علقه وهذا يوقظ على ان الله تعالى خرق في العصابه العادات

وقلب الجبلات ليتبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة يزيد على الفضائل
ويوفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا للإيجاز وميزانا راجحا ❊ قد تم
هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين وصلواته
على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ❊

فرغ من تعليقه العبد الفقير الى عفو ربه ورضوانه علي بن ابرهيم
ابن معلي عبد آل محمد ووافق الفراغ منه عشية الاحد ثاني عشر ذي الحجة
من سنة ثلث وثلثين وسبع مائة وهو يوم عيد الغدير وصلواته على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ❊

[illegible] هذا الكتاب العبد الضعيف المحتاج الى رحمة ربه ابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] قال المؤمن على الله عز وجل عشرين خصلة ان لا يفتنه ولا يضله وله على الله ان لا يعريه
والجوع وله على الله ان لا يشمت به عدوه وله على الله ان لا يخذله ويعزه وله على الله ان لا يهتك ستره وان
على الله ان لا يميته على غير ولاية وله على الله ان يعصمه [illegible] وله على الله ان يعيذه من سطوات
الجبابرة وله على الله ان يجعله معنا في الدنيا والآخرة وله على الله ان لا يسلط عليه من الاذى ما يشق عليه
وله على الله ان يعصمه من البرص والجذام وله على الله ان لا يميته على كبيرة وله على الله ان لا ينسيه مقامه في المعاصي
حتى يحدث توبة وله على الله ان لا يحجب عنه علمه ومعرفته بحجته وله على الله ان لا يعرض له الباطل وله
على الله ان يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه وله على الله ان لا يسلط
عليه عدوه وله على الله ان يجعله نار الحمى [illegible] ويجعله معنا في الرفيق الاعلى [illegible]
عز وجل المؤمن وقال ابو عبد الله [illegible] [illegible]

عن مولانا ابي جعفر عليه السلم قلت لم سمي امير المؤمنين قال لانه كان ميره المؤمنين يميرهم
العلم وعن ابن عباس في قوله سبحانه والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
نزلت في علي عليه السلم وعن مولانا ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل يدخل
من يشاء في رحمته قال يدخل من يشاء في ولاية علي عليه السلم وهي رحمته الذي اذا
اراد بعبد خيرا ادخله فيها ومن عليه بولايته وولاية الائمة من بعده صلوات
الله عليهم اجمعين وعن ابي عبد الله يحكم به ذوا عدل منكم قال يعني رسول الله والامام
من بعده وفي قوله صراط الذين انعمت عليهم قال هم شيعة علي عليه السلام انعم الله
عليهم بولاية علي لم يغضب عليهم ولم يضلوا وهذه مروية عن النبي صلى الله عليه وآله
وعن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها قال يعني بذلك
علي بن ابي طالب عليه السلم ورجوعه من علامات الساعة وعن مولانا وسيدنا رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت بمنزلة العلم لهذه الامة من احبك فاز ومن ابغضك
هلك وعن ابي عبد الله عليه السلم في قوله سبحانه هذا بلاغ للناس ولينذروا به الاية
يعني به امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وعن ابن عباس في قوله فيوم عن
ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي عليه السلم وعن ابي عبد الله في قوله عز وجل وقال ربكم
ادعوني استجب لكم قال بعد الاية فهو خاص وفي قوله سبحانه مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان قال علي وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان من العلم لا يبغي
احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وعن ابي جعفر عليه السلم
في قوله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قال هم الائمة عليهم السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الامام يسمع الصوت في

بطن امره فاذا سقط الى الارض كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا بلغ عرج نصب له عمود من نور في السماء الى الارض يرى به
اعمال العباد وفي رواية محمد بن مروان عن ابي عبد الله وجعل الله في كل قرية
عمودا من نور يطلع فيه ما يعمل اهلها فيها وعن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ولقد
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام وعنه في قوله انكم
لفي قول مختلف قال اختلفوا حيث خيرتهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام وصلوا
فيه يوم يفك وفي قوله واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
يعني ولاية امير المؤمنين ان شئتم فاسروا وان شئتم فاجهروا به انه عليم بذات
الصدور اي بما تضمرون في صدوركم وعن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله [illegible]
اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وصل الى [illegible]

حلق الله عز وجل العالم [illegible] والمعالم [illegible]
عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق
جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل
النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه
وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا
العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم والله لقد خلق الله عز وجل الف الف عالم
والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب
الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السماوات والارض بالفي عام وعن ابي عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رزقه الله حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن احد انه في الجنة فان في
حب اهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة فاما التي في الدنيا فالزهد والحرص على العمل
والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله ونهيه والتاسعة بغض الدنيا
والعاشرة السخاء واما التي في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب
له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من اهل بيته وينظر الله عز وجل اليه بالرحمة ويتوج
من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي اهل بيتي

[illegible]

[illegible] شهر شعبان المعظم [illegible] سنه ١١٤٣

گناه کبیره ۱۷ است در تفصیل

متعلق به دل: ۱ شرک ۲ نومیدی از رحمت خدا ۳ اصرار بر گناه صغیره ۴ ایمنی از مکر خدا

متعلق به زبان: ۱ گواهی دروغ ۲ سوگند دروغ ۳ دشنام ۴ تعلیم سحر

متعلق به شکم: ۱ شرب خمر ۲ مال یتیم خوردن ۳ ربا خوردن

متعلق به فرج: ۱ زنا ۲ لواطه

متعلق به دست: ۱ قتل ۲ دزدی

متعلق به پای: ۱ گریختن از جنگ

متعلق به تمام بدن: ۱ عقوق والدین

قال النبی صلعم سعادة المرء ان یکشف الثوب عن بیضا وعن علی عم
انه قال خذها سمراء عجزاء عیناء فان کرهتها فعلی صداقها وقال
النبی صلعم وقد ارسل امراة تخطب له امراة انظری کعبها فان درم کعبها
طاب کعثبها